

(١) الجزء الأول
حفظ القرآن وتفسير جزء عم
ابن الإسلام
منهج متكامل في الشريعة للمبتدئين
محمد حسين يعقوب
القرآن الكريم


ابن الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

ابن الإسلام

مكتبة سوق الآخرة — دار التقوى

المعتمدية — شبرا الخيمة

رقم الإيداع بدار الكتب ١١٥٥٥ لسنة ٢٠٠٦

الترقيم الدولى ٥-١٣-٤٢٩-٩٧٧

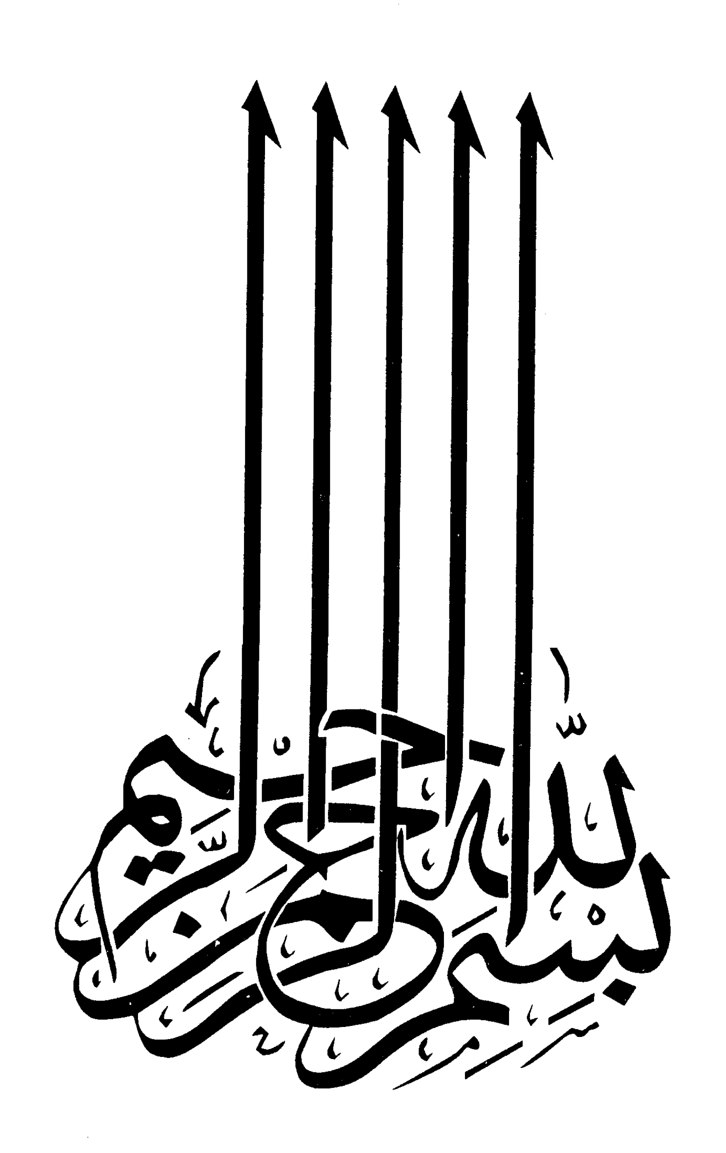
لا يستغني عنه بيت مسلم
العلم بين يدي الجميع



منهج متكامل في الشريعة للمبتدئين

تأليف

محمد بن حسين يعقوب


بسم الله الرحمن الرحيم



مُقَدِّمَة



بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحَمْدَ لله ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بالله تَعَالَى مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالنَا ، مَنْ يَهْدِه اللهُ فَلا مُضِلَّ له ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ له ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ .

[آل عمران : ١٠٢]

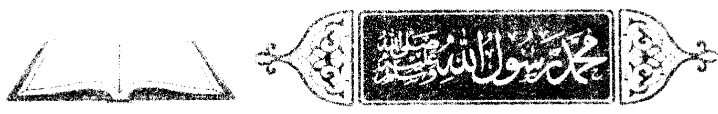
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ . [النساء : ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ . [الأحزاب : ٧٠-٧١]

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ الله ، وَإِنَّ خَيْرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّد ﷺ ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَة ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَة ، وَكُلَّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ .

ثم أما بعد :





حبيبي في الله . . ابن الإسلام . .

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة . . . إني أحبك في الله . .

وأسأل الله الكريم ﷻ أن يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله ، اللهم اجعل عملنا كله صالحًا ، واجعله لوجهك خالصًا ، ولا تجعل فيه لأحد غيرك شيئًا .

قال الله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ﴾ . [سورة آل عمران : ١١٠]

وقال ﷻ : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ .

[سورة المائدة : ٢]

وقال ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [سورة التحريم :٦] ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : (أَدِّبُوهُمْ ، وَعَلِّمُوهُمْ) .

وقال رسول الله ﷺ : « يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ ، يُحْيِي اللهُ بِهِمُ الدِّينَ » .

صحيح مشكاة المصابيح (٢٤٨)

وقال رسول الله ﷺ : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ ، لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا » . مسلم (٢٦٧٤)



اللهم إني أشهدك وأشهد حملة عرشك ، وملائكتك وجميع خلقك أني أحبك . .

ومن أجلك يا ربي ، ومالكي ، وخالقي ، وعوني ، ونصيري ، ورازقي ؛

أحبُّ حبيبك محمدًا ﷺ .

ومن أجلك يا كريمُ ، يا عظيمُ ، يا حليمُ ؛ أحبُّ هذا الدين العظيم ، الذي وهبتَنيه ، وألزمتَنيه بغير حول مني ولا قوة . .

ومن أجلك يا رب . . يا ودود يا رحيم . . يا لطيف يا حليم ؛

أحبُّ هؤلاء المسلمين . .

فاللهم اجعل عملي خالصًا لوجهك الكريم . . نافعًا لجميع المسلمين ، واجعله يا رب بركة عليَّ وعلى أمة محمد ﷺ ، واجعله يا رب نورًا للأمة ؛ تستضيء به في هذه الدنيا ، ونورًا لي ، ينفعني في قبري وعلى الصراط . .

إخوتي في الله . .

إن مما يزيد الإنسان ذُلًّا لله ، وخضوعًا لعظمته وكبريائه ترادفُ النعم ، وتواترُ الآلاءِ ، ومن أعظم ذلكم أن يستعمل اللهُ الكريمُ عبده الضعيف المسكين في نُصْرَةِ الدينِ .

إخوتاه . .

إن لهذا الدين حصونًا ، وعليه ثغورًا ، ويلزم لهذه الحصون وتلك الثغور مرابطين يحمونها من كيد الكائدين ، وهجمات المعتدين ، ويلزم لهذه الثغور وتلك الحصون حماة ومرابطون يحفظ الله بهم الدين .

ولا شك أن من أخطر ثغور الإسلام على الإطلاق ، بل إن هذا الثغر هو الدين ، ثغر العلم الشرعي الأصيل على منهاج النبوة .

وكم أُتيَ المسلمون من هذا الثغر وأُوذوا ، منذ أن ظهرت البدعُ ، وأطلت برأسها والصحابة أحياء ، فقاموا لها نهضة الليث من عرينه ، وقمعوها في أوكارها ، رضيَ الله عنهم ، وحموا حَوْزَة الدين ، وحرسوا حيَاض الشريعة ، حتى بلغوه لمن بعدهم .

ومازال السلف يتواصون بحفظ العلم ونقله ؛ لأن فيه حفظ الدين ، ولكن . .

قد صدق في عصرنا قول النبيِّ الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم : « إِنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ ، يَنْتَزِعُهُ انْتِزَاعًا مِنْ صُدُورِ العُلَمَاءِ ، بَلْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لم يَبْقَ عَالِمٌ ؛ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالاً ، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » . البخاري (١٠٠)

فَقَدْ مَات في عصرنا جلّةُ علمائنا ، وأطل الجهل برأسه ، وصار للناس فتنة ، ورغم ظلمة الواقع الكالحة فإنك كلما التفت في الجهات الست ، وجدت داهيةً في كل ناحية، إلا أن ربك الكريم سبحانه تعهَّد بحفظ هذا الدين ، فصدَّق قول نبينا الكريم ﷺ : « لايَزَالُ اللهُ يَغْرِسُ في هَذَا الدِّينِ غَرْسًا ، يُنْشِئُهُمْ عَلَى طَاعَتِه » .

حسن ، ابن ماجه (٨)

فظهرت ناشئة للإسلام في كل مكان ، يرجعون إلى هدي الدين ومصدره من الوحيين : كتابًا وسنة ، ويصدرون عنهما ، فبات حريًا بأهل الديانة تأصيل المنهج ، وتعليم



الناس الخير ، على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ؛ ليتّم الخير ، ويؤتي ثمرته ، لعلَّ الله يجعل لنا يدًا في التمكين لدينه .

تكاثرت المطالب ، وتواترت الأسئلة عن منهج سلفي أصيل لتربية الأولاد وتعليم الناشئة ، والأخذ بيد المبتدئين في الالتزام ، وكثرت فعلا الكتب والمذكرات ، والرسائل والمطويات حول هذا المنهج ، وظللت دهرًا أفكر ، أُقدِمُ وأتأخر ، أفعل أو لا أفعل ، حتى عزمتُ منذ الصيف الماضي أن أكتب منهجًا مبسطًا للكتاتيب ، وبدأ العمل ، وظل يتسع ويتسع ، حتى كان هذا المنهج المتكامل الذي ترونه بين أيديكم في عشرة أجزاء :

١. تحفيظ القرآن : أهمية القرآن ، وكيفية حفظه .

٢. التفسير : تفسير جزء عم ميسرًا ومبسطًا ، واستخراج آية للعمل .

٣. العقيدة : ٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة .

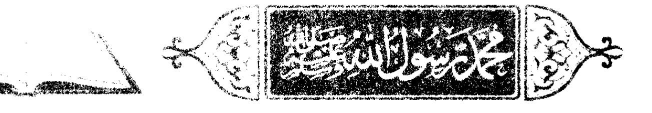
٤. الفقه : ٢٠٠ سؤال وجواب في الطهارة والصلاة .

٥. قصص الأنبياء : ميسرةً ومبسطةً مع ذكر الفوائد .

٦. سيرة الرسول ﷺ في نقاط مختصرة ، مع الفوائد .

٧. الحديث : مقدمة مبسطة عن مصطلح الحديث ، ثم شرح مائة حديث ، واستخراج الفوائد .

٨. الأذكار : نحوًا من مائة وستين نوعًا من الذكر .



٩. الأدب : أربعين نوعًا من أنواع الأدب المختلفة .

١٠. القصص : خمسون قصة من القصص المفيدة ، مع شرحها وذكر الفوائد .

وقد قدَّمت بين يدي هذا المنهج كتيِّبًا مهمًّا في إدارة العملية التعليمية الشرعية ، من تحفيظ القرآن ، وتعليم العلم وخلافه ، وصفات المربي والمحفظ ، ونصحه وإرشاده إلى بعض الآداب والأخلاقيات ، والنصائح والوصايا ، والاحترازات والاحتياطات ؛ ليكون هذا أنجح للعملية التعليمية ، والله الموفق والمستعان ، ومنه العون وعليه التكلان .

وبعد ..

فإنه حقًّا منهج متكامل في فروع الشريعة كلها ، أسأل الله أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل ، وأن يتقبل عملي في سبيله ، نصرةً لدينه ، وأن يرزق كل من يراه عملا به ، وقد بذلت والله يعلم جهدي في تأصيله وتنقيحه ؛ ليخرج في أحسن صورة ، تأليفًا وطباعةً ، وإني إذ أسأل الله أن ينفع به ، لا أنفي عن نفسي التقصير والعجز والقصور ، فلنجعله خطوةً على الطريق مكملة لما سبق ، وموصلة لما سيأتي بعدنا .

أسأل الله العظيم الحليم رب العرش الكريم أن يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يرزقنا الصواب في القول والعمل ، آمين .

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على النبي محمدٍ وآله ، والحمد لله رب العالمين .





نصيحة لمدرس هذا المنهج

﴿١﴾ قدمت بين يدي هذا المنهج نداءات لابن الإسلام ، تحفيزًا وتنشيطًا ، وإثارةً لعلو الهمة ، فينبغي الحرص على قراءته بطريقة مفيدة ومؤثرة ، وتداول نداء (يا ابن الإسلام) لإشعار أصحاب هذا المنهج بالمسئولية تجاه هذا الدين .

﴿٢﴾ آثرتُ أن يكون المنهجُ كلّه في جميع فروعه معتمدًا على : سؤال وجواب ، أو نقاط محددة سريعة متابعة ؛ وذلك ليكون أسهل في الاستيعاب والتقويم.

﴿٣﴾ تركتُ مجالا لكفاءة المدرس ومهارته ، وإظهار مواهبه في الشرح والتوسع .

﴿٤﴾ قرنتُ كل مسألة بدليل واحد من الكتاب والسنة ؛ لتعويد الطلبة احترام الدليل ، والعمل عن دليل .

﴿٥﴾ تربية النشء على سعة الصدر لقبول الخلاف ، فلا ينبغي شغلهم بالخلافات؛ إنما على القول الواحد في المسألة ، وعدم الخروج عما ورد في هذا المنهج ، هذا أفضل للالتزام .

﴿٦﴾ تعَمّدْتُ أن يكون الخط كبيرًا واضحًا جميلا ؛ لبيان جمال الخط العربي ، وتحسين خطوط الطلبة ، وهو مطلبٌ شرعيٌ أيضًا ؛ فالفت نظرهم إلى ذلك .






﴿٧﴾ تعمّدتُ اختيار الألفاظ العربية الفصيحة الرصينة البسيطة ؛ لتقويم اللسان ، وزيادة الثروة اللغوية في قلب الطفل ، وراعيت في ذلك عدم التعقيد ، أو اعتماد الألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى شرح .

﴿٨﴾ اجتهدت أن أجعل في كل الفروع فائدة للعمل ؛ ليرتبط العلم بالعمل .

﴿٩﴾ يفضل أن يدرس هذا المنهج في المسجد ، وربط الطالب به ؛ لأن في المساجد بركة في تعليم العلم لا توجد في غيرها ، ولكن لا بأس أن يكون منهجًا للحلقات العلمية في البيوت بين الأب وأولاده .

﴿١٠﴾ يمكنك تقسيم هذا المنهج إلى أجزاء أو مراحل إذا أحسست أنه طويل ، كمرحلة أولى ومرحلة ثانية أو أكثر ، وينبغي في البداية عند تقسيم هذا المنهج على الأسابيع والشهور تمييز الطلبة أيضًا ، ما بين صغير وكبير ، ومتميز وكفء .

﴿١١﴾ اطّلعت على معظم الكتب المؤلفة في مثل هذه المناهج ، واستفدت منها ، جزى الله مؤلفيها كل خير ، وآثرت أن يكون كتابنا وقورًا ، علميًّا مؤصّلا ، وإن استلزم ذلك بعض الطول للاستيعاب ، فاصبر تؤجر .

﴿١٢﴾ تعمدت أن أذكر تخريج الآيات والأحاديث بجوار النص مباشرة ، لا في الهامش ؛ كي لا يكثر انتقال عين الطالب عن النص ، بل يظل مرتبطًا به ، متواصل القراءة ؛ لأن بعض الناس يهمل النظر إلى الهامش ، وأنا أحب أن يقرأ الطالب دائمًا أسماء السور فيعرفها ، وأرقام الآيات ، وأسماء رواة الأحاديث ؛ فينطبع كل ذلك بذهنه ، فلا تهمل قراءة ذلك والعناية به .



أخي الحبيب :

رجـــــــــاءً

تواضع للمنهج واستفد منه ، واستكمله إن شئت وزد عليه ، ولا نعدم منك دعوةً صالحةً بظهر الغيب .

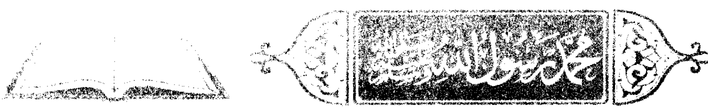
وأرجو المسامحة في خروج هذه الطبعة في عجالة ما ؛ لإدراك فصل الصيف من أوله ، وليكن هذا المنهج في مرحلة تجريبية هذه السنة ، وننتظر من العاملين به النصائح والوصايا .

جزاكم الله خيرًا ، وغفر الله لنا ولكم ، وعفا عنا وعنكم ، ونسأل الله أن ينجينا وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن .

وصَلَّى اللهُ وسلَّم وباركَ على النبيِّ محمدٍ وآلهِ وصحبهِ ، والحمدُ لله أولا وآخرًا ، وظاهرًا وباطنًا .

وكَتَبَ

أبو العَلاء



عفَا اللهُ عَنْهُ ، وَغفرَ لهُ ولوَالديْه وزَوْجَاته وأَوْلاده وَالمُسْلمينَ وَالمُسْلمَات

مَدينَةُ ٦ أكْتوبَر : لَيْلَةَ الأَحَدِ ، الثَّامن منْ جُمَادَى الآخَرَ ١٤٢٧ هـ

٢٠٠٦/٦/٤ م

تمهيد

يا ابنَ الإسلام





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

رَبِّ يَسِّرْ ، وأَعِنْ ، وتَمِّمْ بخيرٍ يا كَرِيم

حبيبي في الله .. ابن الإسلام ..

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ... إِنِّي أحبك في الله ..

ابني .. وحبيبي ...

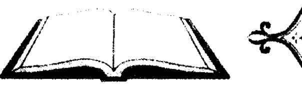
أسأل الله أن يرزقنا وإياك الصدق والإخلاص، والعفو والعافية ، في الدين والدنيا والآخرة.

أما بعد ..

فإني أحمد الله إليك ، سبحانه ﷻ ولي النعم ، الذي يوالي خلقه بنعمه بغير سبب من العباد ، فالحمد لله الذي خلقنا على الإسلام ، وامتن علينا بنعمة الإيمان ، وجعلنا من خير أمة أُخْرِجَتْ للناس ، أتباع خير نبي ، وأحفاد خير الناس ، أمة العرب ، من نسل إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ..

ولكن .. ولدي الحبيب ..

تصديقًا لحديث النبي محمد ﷺ : « بَدَأَ الإِسْلامُ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ » (مسلم ١٤٥) ، فإننا نجد أنفسنا في هذه الأيام نعيش الغربة الثانية للإسلام ، وهي أشد في مرارتها من غربة الإسلام الأولى ، يشهد لذلك حديثه ﷺ : « لَيْتَنَا نَرَى





إخواننا» ، قالوا : أولسنا بإخوانك يا رسول الله ؟ قال : « بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي ، أَمَّا إِخْوَانِي فَقَوْمٌ يَأْتُونَ بَعْدِي يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْنِي ، عَمَلُ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ بِخَمْسِينَ » ، قالوا : منا أو منهم يا رسول الله ؟ ، قال : « بَلْ مِنْكُمْ ، إِنَّكُمْ تَجِدُونَ عَلَى الْخَيْرِ أَعْوَانًا ، وَهُمْ لا يَجِدُونَ عَلَى الْخَيْرِ أَعْوَانًا » . أوله في صحيح مسلم (٢٤٩)

صدقت يا حبيبي يا سيدي يا رسول الله ، فداك أبي وأمي ونفسي ..

أين الأعوان ؟ .. وأين الإخوان ؟

العون عند الرخاء .. والعدة عند البلاء ..

قلما تجدهم ، وندر أن تراهم ..

اللهم كن لنا معينًا ووليًّا ونصيرًا ..

وإذا كان الله قيّض للإسلام في أيام غربته الأولى رجالا أزالوا عنه غربته ، وقوّى الله بهم شوكته ؛ فإني أرجو .. أرجو والله أن يقيّض الله منكم .. منكم أنتم أيها الأبناء جيل المستقبل ، أمل الأمة ، من يزيل عنه غربته الثانية ، هذا رجائي في الله ، وأسأل الله ألا يخيّب فيه رجائي .

ولكن الأمر ليس بالأماني ، فأصحاب الأماني في الظلمة خلف السور ، غرّتهم الأماني وغرّهم بالله الغرور ، لابد والله من عملٍ وجدٍّ ، وصدقٍ وصبرٍ ، ورباطٍ ومصابرةٍ ، لابد أن ننظر كيف تم التمكين لطائفة الصحابة الأولى ؛ لكي يكون ومضة في الطريق للتمكين مرة أخرى ..



وأرجوه – والله – تمكينًا ، أتم أصله وأساسه ، أتم عماده وبناؤه . .

فلابد أولا من إيجاد رجل العقيدة ، لما غزا رسول الله ﷺ ثقيفًا ، وكان معه عشرة آلاف من الطلقاء (الذين أسلموا بعد فتح مكة) فروا جميعًا ، فلما رأى رسول الله ﷺ نفسه وحده نادى ثلاث مرات : « يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ . . يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ . . يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ » (البخاري ٤٠٧٨) ، ولم يناد غيرهم ، من الآلاف العشرة من المسلمين الجدد ؛ إنما نادى الذين ربَّاهم في المدينة عشر سنين على العقيدة والتوحيد .

فأهمُّ عوامل الثبات على الدين ، وأهم دوافع العمل لنصرة الدين ، وإثارة الحرص على إعادة التمكين ؛ التربية على العقيدة السليمة والمنهج الصحيح ، ولذلك :

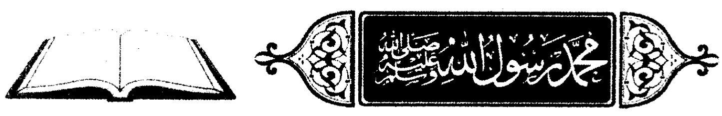
ثانيًا : لابد أيضًا من إيجاد الرجل صاحب المنهج . .

ابني الحبيب . . ابن الإسلام

إن المشوار طويلٌ طويل . . وإن الجهد المطلوب غاية في الضخامة ، لعودة مجدنا المسلوب ، والأمة إلا من رحم ربك في حالة الغُثَاء والتِّيه ، والسُّبل متفرقة ، وأبواب ثلاث وسبعين فرقة مشرعة ، على رأس كل منها شيطانٌ يدعو إليها بكل لسان ، في مواقع الإنترنت ، وعلى الفضائيات ، وفي الجرائد الصفراء ، والمجلات .

فأين تذهبون ؟؟؟

لابد – ولدي الحبيب – من معرفة المنهج الأصيل ؛ لتعود إليه في كل حياتك ، وهو اتباع الكتاب والسنة بفهم السلف الصالحين رضوان الله عليهم أجمعين ؛ لأن الله تعالى



ذكر لنا السبيل القويم لرضاه فقال : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ . [سورة التوبة :١٠٠]

فالمطلب الرئيس أن تحسن اتباع هؤلاء الصحابة ، والإحسان هو البصيرة في الدين ، فأحسن الاتباع على بصيرة .

ابني . . يا ابن الإسلام . .

هناك معالم لابد من مراعاتها ؛ لتعيش الإسلام ، وتكون ابن الإسلام :

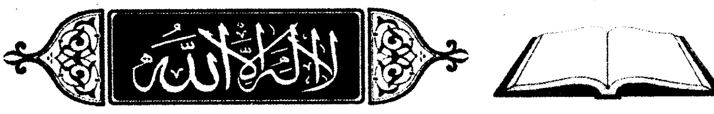
أولها : العلم الصحيح ، والتربية الصحيحة .

ثانيًا : إنَّ مصدر الهداية الوحيد كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ بفهم سلفنا الصالح ، والهدىٰ هدىٰ الله .

ثالثًا : عقيدة السلف قواعد وضوابط تعصم من الخطأ ، وتبعث على العمل ، وتجعل المسلم قوةً حيةً متحركةً عاملةً .

رابعًا : إحياء الإخلاص والإحسان ، وفقه القلوب ، وتعميق الصلة بالله ، وتعويد النفوس على الحياة في معيَّة الله ، والتدريب على ممارسة السلوك الإيماني في عالم الواقع .

خامسًا : تعميق الإيمان باليوم الآخر ، وتأصيل يقين أن العيشَ عيشُ الآخرة ، وأنَّ الدنيا متاعٌ زائل لا يساوي جناح بعوضة .



سادسًا : البصيرة من ألزم اللوازم ، ضرورة لا غنى عنها ؛ لتخترق الغَبَشَ الكثيف ، الذي أحاط بالإسلام وحقائقه .

سابعًا : توسيع مفهوم العبادة ، حتّى لا تعود طقوسًا ومزامير تتلى فقط في المذابح .

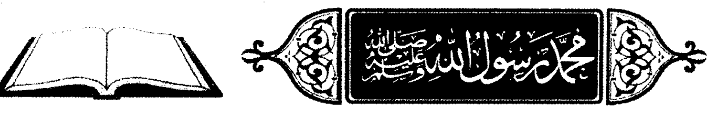
فلتفهم – ابني الحبيب اللبيب – أن العبادة هي كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة ، وفروض الكفايات قد لا تقلُّ بحال عن فروض الأعيان إذا حسنت النية وتم الإخلاص ، ولذلك فإن حاجتنا إلى كوادر تحمل العلوم الشرعية ، وتعيها جيدًا ، وتستوعبها جيدًا ، وتعمل بها جيدًا ، وتدرسها جيدًا ، هذا هو الإحسان .

فهي تحمل العقيدة بين ضلوعها بأصولها وفروعها وأدلتها ، وتحمل الفقه : أصوله وقواعده وفروعه بين عيونها ، حتّى تبلغ درجة الاجتهاد ، فلابد إذًا في العلوم الشرعية من التخصص والمثابرة ، نحتاجٍ إلى كوادر في الحديث ومصطلحه ، للوقوف أمام الهجمة الشرسة على السنة ، والذبِّ عن النبي محمد ﷺ .

نحتاج إلى جهابذة في اللغة ؛ لتأصيل المصطلحات الشرعية للغة الناس التي تنتقص من أطرافها .

يا ابن الإسلام . .

نحتاج إلى اطباء عباقرة ، يقومون بفرض الكفاية في الطب ؛ لأنهم حين يؤدونه دينًا لا تجارة ، وحسبةً لا كسبًا ، يحمون صحة الأمة ووعيها ، قال الشافعي رحمه الله : (إنما ضيَّع المسلمون ثلث العلم بتضييعهم للطب ، وتركه لليهود والنصارى) .



نحتاج إلى مهندسين في كل فروع الهندسة . .

نحتاج إلى اقتصاديين يديرون حركة الاقتصاد الإسلامي ، بدلا من هذا الاقتصاد الربوي . .

نحتاج إلى أعلى التخصصات في نظم الإدارة والتخطيط . .

نحتاج إلى المزارعين الذين يكفوننا شر استيراد الخبز ولقمة العيش . .

نحتاج إلى تجار مهرة ، أمناء صادقين رحماء ، غير جشعين ، بل يتخذون هذه المهنة تدينًا ، فلا يبيعون ولا يشترون إلا النافع ، ويؤثرون مصلحة الأمة على المال وعلى الدنيا ، ويتقون الله في أرزاق الناس . .

والا . . فكيف تقوم الدنيا ؟؟؟

يا ابن الإسلام . .

إن فيك طاقات وطاقات نريد أن نوظفها ؛ لإحياء المجتمع الإسلامي في الواقع ، وشموله لكل جوانب الحياة . .

إننا نريد كوادر متخصصة في كل فنون الحياة حتى في علوم الغربيين ذاتهم ولغاتهم . .

إن الطريق إلى إقامة دولة الإسلام لا يتحقق بمجرد الأماني ، والطريق ليس مفروشًا بالورود والرياحين ؛ بل تعترضها عقبات جسام ، فلابد يا ابن الإسلام من بذل الغالي والنفيس من وقتك بإخلاص وصدق ، وتجرد وإنكار للذات ، فلا حسدَ ولا بغيَ ، ولا شحناءَ ولا بغضاءَ ، ولا كبرَ ولا غرورَ ، ولا تنافس على الرياسة وحب الظهور؛ فإن من مداخل الشيطان إلى نفوس ذوي المواهب خاصةً فتنة الذات . . (فتنة الأنا) .



هكذا يندسس الشيطان إلى النفوس ؛ فيجعل عند بعض الناس ذاته ونفسه مركز اهتمامه ، ومنطلق تحركه ، ولكن حين نكون متجردين لله ، لا تكون ذواتنا محور اهتمامنا ، بل ندفع الأجدر ، ونساعد الأقدر ، ونقدم الأعلم ، ونتواضع للأكبر ، قال الراهب للغلام : أي بني ، أنت اليوم أفضل مني ، بمنتهى الصدق والتجرد والموضوعية.

إننا حين نكون متجردين لله بالقدر الكافي لا يكون الولاء لأشخاصنا ؛ بل يكون الولاء للدين والمنهج .

قال إبراهيم بن أدهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : ما صدق الله عبدٌ أحب الشهرة .

وقال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ : قال لي سفيان : إياك والشهرة ، فما أتيت أحدًا إلا وقد نهاني عن الشهرة .

وقال سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ : الزهد في الدنيا هو الزهد في الناس ، وأول ذلك زهدك في نفسك .

وكان الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذا رأى أحدًا قال : هذا أفضل مني .

يا ابن الإسلام . .

لابد أن تتعلم ، لابد أن تعرف دينك وتتقنه ، لابد أن تتخصص وتتميز وتنطلق وتعلو همتك لنصر الدين ، وخدمة شريعة الله في الأرض ، وكل ذلك بإخلاص تام وتجرد كامل ، لله سبحانه وحده ، لا طلبًا للدنيا وشهواتها ، ولا طمعًا فيما في أيدي الناس،



شعارك في ذلك : ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ . [سورة الأنعام :١٦٢-١٦٣]

يا ابن الإسلام . .

إنك تحتاج إلى التواضع ، والتطامن ، والمسكنة ، وترك الأبهة والجاه ، وإياك والعجب والكبر ورؤية الأنا .

ثامنًا : إن العلماء الربانيين هم ورثة الأنبياء علمًا وخلقًا رفيعًا ، وشفافيةً روحيةً لا تجارى ، هم أولوا الحكمة والشهادة العادلة على الناس ، سائرون على قدم الأنبياء ، جأرون بالتضرع والدعاء .

العلماء العاملون الصادقون الربانيون الزهاد هم حاجة الأمة ، وحاجة الناس إليهم أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب ، هم بناء الأمة ، وهؤلاء هم الذين يجبُرُون ضعف المسلمين ، ويقيمون الأمة من عثرتها ، ويعيدون لها عزتها ، وعلى أيديهم يشرق على المسلمين فجرهم ، ويمنُّ الله على الأمة بأن يجعلهم أئمة ، ويجعلهم الوارثين .

فلابد أن تكون يا ابن الإسلام أولهم وقائدهم . .

يا ابن الإسلام . .

أنا على يقين دائمًا أن المسلم معه الغد وآتيه ، وإن أدبر عنه اليوم وذاهبه ، إن المسلم ليس رجل الأرض في الأرض ، ولكنه رجل السماء في الأرض ، وإن شمس فجره الآتي الذي سينتصر فيه مشرقةٌ في قلبه قبل أن تشرق على الدنيا . .



يا ابن الإسلام . .

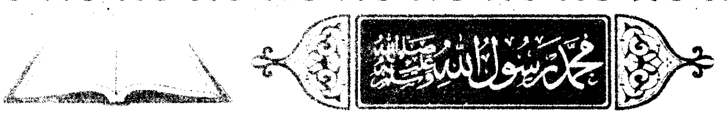
إنك وإن خلقت من طين إلا أنك عندما تتحلى بالتوحيد والإيمان واليقين ، تكون عبدًا لربك المهيمن وحده سبحانه ، فتكون حرًا ، تقول لكل قيود الأرض :

لا . . لا . . لا يا قيود الأرض . .

لا تحدك حدود ، ولا تغلُك قيود ، رفرف بجناحيك ، انفض عنك غبار الكسل والخمول ، والدعة والراحة ، وانطلق بطلا فأنت لها .

يا ابن الإسلام . .

إن البصيرة الإبراهيمية والعزة بالإسلام والتوحيد لا تأتي بسهولة ولا توهب مجانًا ، وأنت كنز الفضائل ، أنت موج من أمواج بحر الإسلام الخضم ، صحوت على الأذان الصارخ والنداء العالي :



يا ابن الإسلام . .

افتح عينيك أيها الزهر النائم . .

لقد أغار على أمتنا الأعداء . .

ألا يوقظك صفير الأذان ؟؟ ألا ينبهك أنين القلوب والأرواح . .

انتبه من هذا السبات العميق الذي طال أمده ، واشتدت وطأته ، واشرب كأسًا فائضة من اليقين ، وانهض من حضيض الظن والتخمين . .

يا ابن الإسلام . .

إنني أبحث عن عملاق من الرجال ، وبطل من الأبطال ، يملأ عيني برجولته ، ويروح نفسي ببطولته . .

مسلم . . يمتاز بين أهل الشك والظن بإيمانه ويقينه . .

مسلم . . يمتاز بين أهل الجبن والخوف بشجاعته وقوته الروحية . .

مسلم . . يمتاز بين عباد الرجال والأموال والأصنام والملوك بتوحيده الخالص لله رب العالمين . .

مسلم . . يمتاز بين عباد الأوطان والألوان والشعوب بعقيدته وفقهه . .

مسلم . . يمتاز بين عباد الشهوات والأهواء والمنافع بتجرده من الشهوات ، وتمرده على موازين المجتمع الزائفة ، وقيم الأشياء الحقيرة . .

مسلم . . يمتاز بين أهل الأثرة والأنانية ، بزهده وإيثاره وعظمة نفسه . .

مسلم . . يتميز حين يعيش الناس لبطونهم ، يعيش هو برسالته ولرسالته . .

يا ابن الإسلام . .

إنك أيها المسلم في هذا العالم رجل وحدك ، صيغ من إيمان ويقين . .

وماعداك سراب خادع ودرهم زائف . .





يا ابن الإسلام . .

أنت نقطة دائرة الحق ، وكل الحقائق تدور حولك . .

أنت أنت . . لا تتغير ولا تتحول ، وأما ماعداك فزبد يذهب جفاء .

يا ابن الإسلام . .

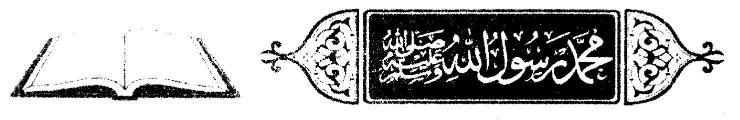
أنت الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء ، وماعداك شجرة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار ؛ لأنك تحمل رسالة خالدة ، وتحتضن أمانة خالدة ، وتعيش لغاية خالدة ، أنت رمز لرسالات الأنبياء ، أنت وريث نبي رسالة الله الأخيرة ، فلا يعتريها النسخ ولا التبديل .

يا ابن الإسلام . .

اعلم أن الله العظيم الكريم إذا وهب شيئًا ؛ لا يستطيع أحد أن يسلبه أو يشرده إلا بإذن الله ، وليس حتف ابن آدم في فراق الروح ؛ إنما حتفه في ضعف الإيمان ، والحرمان من اليقين . .

يا ابن الإسلام . .

يا أيها الجيل الجديد . . يا سليل الطهر . . يا برد اليقين . . يا حارس الدين . . يا من لو أقسم على الله لأبره . . لا تربط نفسك وقلبك بالتراب . . امتلك ناصية الأيام . . خذ عنان التاريخ ، امتلك قيادة قافلة البشرية إلى الغاية المثلى . .



يا ابن الإسلام ..

أنت رجل أجدادك أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ..

أنت رجل قوادك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وأسامة بن زيد رضي الله عنهم ..

أنت رجل قدوتك أبو عبيدة وأبو الدرداء وأبو ذر رضي الله عنهم ..

أنت رجل أسوتك أنس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم ..

ثم أتباعهم الحسن البصري، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، وأتباعهم وأتباعهم حتى جدك القريب الألباني ، وابن باز ، وابن عثيمين ، سندك متصل ؛ فتوسل واتصل تصل ..

يا ابن الإسلام ..

هذه رسالتي إليك ، ويدي ممدودة إليك ، وهذا هو منهج الإسلام معروض عليك ، فكن نعم الآخذ ، واستعن بالله ، ولا تخذل أمةً علقت أملها عليك ، وربطت مستقبلها رهن تربيتك وصناعتك ، فتعلم واعمل ، وجد وشمر ، وانطلق فأنت لها .

يا ابن الإسلام .. إني أحبك في الله ..





الفصل الأول

السفرة الكرام



بسم الله الرحمن الرحيم

القرآنُ كتابُ الله الخالد المعجز ، وهو كلامُ الله المنزَّلُ على عبدِه ورسولِه وخاتمِ رسلِه محمد ﷺ .

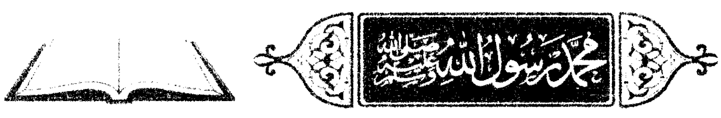
وهو الكتاب الذي أذنَ الله بحفظه من أن يُغيَّر أو يُبدَّل ، أو يُزادُ فيه ، أو يُنقَص منه قال سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ . [سورة الحجر:٩]

وهو الكتاب الذي تلقاه الرسول ﷺ من جبريل عليه السلام، وجبريلُ من ربِّ العزَّة سبحانه وتعالى، ثم علمه رسول الله ﷺ أصحابه الأطهار رضي الله عنهم ، وحملة الدين السفرة البررة الكرام.

وهو الذي جمعه الصدّيقُ رضي الله عنه بإشارة الفاروق رضي الله عنه ، ودوَّنَهُ ذو النورين عثمانُ رضي الله عنه، وأجمعت الأمةُ المسلمةُ عليه .

وهو الكتاب الذي بين أيدينا اليوم في مشارق الأرض ومغاربها ، المحفوظ بين دفتي المصحف ، من الحمد إلى النَّاس .

هذا القرآن العظيم هو دستورُ المسلمين ، وشريعتُهم ، وصراطُهم المستقيم ، وهو حبل الله المتين ، وهدايته الدائمة ، وموعظته إلى عباده ، آية صدق رسوله محمد ﷺ الباقية إلى آخر الدنيا ، وهو سبيل عزّ المسلمين في كل العصور والدهور ، ولما كان القرآن كذلك ؛ تعبدنا لله بتلاوته ، وجُعِلَ خيرُنا من تعلمه وعلمه .



فضل تلاوة القرآن وتعلمه

لماذا نحفظ القرآن الكريم ؟؟

لماذا نحرص على حفظه كاملا ؟؟

إليك أخي هذه العشرين ، اجعلها نيّات ، أو مبشرات ، أو محفّزات . .

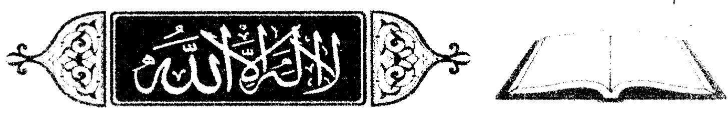
المهم العمل ، افهم معي وانطلق . .

﴿١﴾ القرآن تجارةٌ رابحة ، وكل الناس تعاملك لتربح عليك ، إلا الله ؛ فإنه يعاملك لتربح عليه ، قال عثمان رضي الله عنه : (يا أيها الناس ، إن ربكم أنزل هذا القرآن ؛ ليعمل به ، فاتخذوا تلاوته عملا) ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ .

[سورة فاطر :٢٩-٣٠]

﴿٢﴾ تلاوة القرآن بالأمر المباشر من الله تعالى ، فاستحضر النية عند تلاوة القرآن العظيم ، أنك تتلوه استجابةً لأمر الملك العظيم ، قال الكبير المتعال : ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩١) وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ .

[سورة النمل :٩١-٩٢]



٣ في تلاوة القرآن حصنٌ حصين ، وملجأٌ منيعٌ لتاليه ، قال عز وجل : ﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ .

[سورة الكهف :٢٧]

٤ كلُّ إنسان يبحث عن نسبة يتشرَّف بها ويفتخر ، وإنه لحلم فعلا أن ينتسب إنسان إلى الملك القدوس ، هل تريد أن تنال هذا الشرف ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنْ النَّاسِ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : « هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ » .

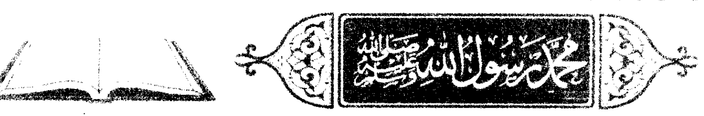
صحيح ابن ماجه (٢١٥)

٥ التنافس على الخير مطلوب ، وأن تكون خير الناس مرتبة لا تطال ، ولكن ذلك ليس بالمحال ، وأهلُ القرآن الذين هم أهلُه خيرُ الناس ، فَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » .

البخاري (٤٧٣٩)

٦ قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [سورة عبس : ١٥-١٦] ، السفرة : هم الملائكة ، كرام بَرَرَة : أي خَلقهُم كريم ، وأخلاقهم طاهرة ، إن الفلاح كل الفلاح في التشبه بهؤلاء الكرام ، فأتقن تكن معهم ، فَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ » .

البخاري (٤٦٥٣)



٧ لكل إنسان ريحٌ وطعمٌ يشمُّه ويتذوقه أهل الإيمان ، ويَشْهَدُ الواقع بذلك ، فللمعاصي ريحٌ خبيثة تظهر على العصاة والمذنبين ، نسأل الله أن يتوب علينا وعلى المسلمين أجمعين ، وللطاعات روائح وطعومات ، والقرآن يغير طعم الإنسان وريحه ، فعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّة ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الذي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَة ، لا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الذي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَة ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الذي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَة ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ » .

البخاري (٥١١١)

٨ قال تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ [سورة التين : ٤-٥] ، الله سبحانه يرفع ويخفض ، بيده مقادير الخلق ، فاللهم ارفعنا ولا تضعنا ، وعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا ، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ » .

مسلم (٨١٧)

٩ يوم القيامة أهواله عظيمة ، يحتاج الإنسان إلى من يقف معه ، ويشفع له عند ربه ، في يوم غضب الله فيه غضبًا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضبَ بعده مثله، قال تعالى : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ﴾ [سورة البقرة :٢٥٥] ،



والقرآنُ شَفيعٌ مشفَّعٌ ، فَعَنْ أَبي أُمَامَةَ البَاهليّ ﷺ قال : سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « اقرَءُوا القُرْآنَ ؛ فَإِنَّهُ يَأْتي يَوْمَ القيَامَةِ شَفيعًا لأَصْحَابه » .

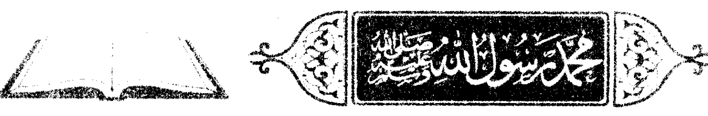
مسلم (٨٠٤)

﴿١٠﴾ يتحاسد الناس على المظاهر وعلى الدنيا ، وعلى الأشكال ، وكل ذلك عرضٌ زائل ، والغبطة الفرح بالنعمة على عباد الله ، وتمني مثلها ، ولا يُغبَطُ في هذه الدنيا مثل حامل القرآن ، فَعَن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « لا حَسَدَ إلَّا في اثْنَتَيْن : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ ؛ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا ؛ فَهُوَ يُنْفقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ » .

البخاري (٧٠٩١)

﴿١١﴾ في القيامة قد يخف ميزان العبد ، ويحتاج إلى حسنة واحدة ، حسنة واحدة فقط ، وقد يدور على الناس ولا يعطيه أحد ، الكل يقول : نفسي . . نفسي ، أمامك فرصة اليوم بالعشرات ، وويل لمن غلبت آحاده عشراته ، اقرأ واغتنم بالعشرات . . بالمئات . . بالآلاف . . بالملايين ، ما بين مستقل ومستكثر ، ولا حرج على فضل الله ، فعَنْ عَبْد الله بْن مَسْعود ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا منْ كتَاب الله ، فَلَهُ به حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بعَشْر أَمْثَالهَا ، لا أَقُولُ : الم حَرْفٌ ، وَلَكنْ أَلفٌ حَرْفٌ ، وَلَامٌ حَرْفٌ ، وَميمٌ حَرْفٌ » .

صحيح الترمذي (٢٩١٠)



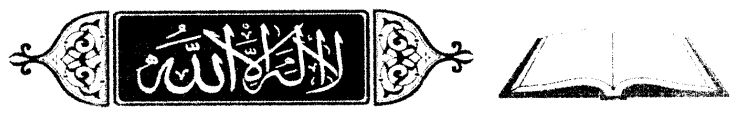
﴿١٢﴾ نفسك تعمل . . إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل ، وحتّى الشغل درجات تتفاوت بين حق وأحق منه ، وفاضل ومفضول ، ولكن مع الله ، وأنت تتعامل مع الكريم سبحانه لا يحرمك فضله ، إذا عرفت فضله ، فَعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي ؛ أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ ، وَفَضْلُ كَلَامِ اللَّه عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ ، كَفَضْلِ اللَّه عَلَى خَلْقِه » .

صحيح الترمذي (٢٩٢٦)

﴿١٣﴾ القلوب تمتلئ وتفرغ ، وفراغ القلوب خراب ، والبيت الخرب تسكنه البوم والغربان ، والقلب الخراب تسكنه الوساوس والهموم ، والأحقاد والأنكاد ، اعمر قلبك بالقرآن يَسْتَنِرْ ويتطهر ، فَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِه شَيْءٌ مِنْ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ » .

صحيح الترمذي (٢٩١٣)

﴿١٤﴾ عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّة لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ مِنْ الْأُفُقِ مِنْ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ » (مسلم :٥٠٥٨) ، سبحان الملك ! الجنة خمسمائة درجة ، ما بين كل درجة ودرجة مسيرة خمسمائة عام ؛ فانظر كم الفرق بين الأدنى والأعلى ، والله إنها مسافة لا تتصور .



ولماذا يرضى بالنزول من يستطيع العلو ، وفي الجنة درجتك على حسب ما معك من القرآن ، ولن تعطى هنالك مصحفًا تقرأ منه ، إنما هو الحفظ والإتقان، فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ رضي الله عنه : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُقَالُ لِصَاحِبِ القُرْآنِ اقْرَأْ ، وَارْتَقِ ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا » .

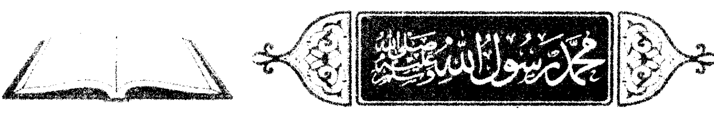
صحيح الترمذي (١٤٦٤)

﴿١٥﴾ حق الوالدين عظيم ، وقلَّما يستطيع أحد أن يوفي والديه حقهما ، أما إذا تولى الملك العظيم عز وجل إيفاء الوالدين هذه الحقوق ؛ فإن الكريم إذا أعطى أعطى بغير حساب .

وأهل القرآن يتولى الله عنهم سبحانه وهو الكريم أداء حق الوالدين ، بشرط أن يعمل الرجل بالقرآن ، فَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ ؛ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ القِيَامَةِ ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا » .

صحيح أبي داود (١٤٥٣)

﴿١٦﴾ من أمتع المشاعر والأحاسيس الشعورُ بالأمان ، وإذا كان الحذر من عذاب الله لازم لكل إنسان ، فكيف بك إذا عرفت أن القرآن أمان ، هل لك أن



تنصرف من مأدبة الله ؟؟ إذا أحببت القرآن ؛ فأبشر بالأمان ، فَعَنْ عَبْد الله بْنِ مَسْعود رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «اقرؤوا القرآن؛ فإن الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن، وإن هذا القرآن مأدبة الله؛ فمن دخل فيه فهو آمن» .

صححه الحافظ في الفتح (٧٩/٩)

﴿١٧﴾ كن على يقين من الأمان مهما كان ، إذا وعى قلبك القرآن ، وتأكد إن حفظته وعملت به أنك لن تدخل النار ، ضرب رَسُولُ الله ﷺ لذلكَ مَثَلا فَقَالَ : «لَوْ أَنَّ الْقُرْآنَ فِي إِهَابٍ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ مَا احْتَرَقَ» .

صحيح ، مسند الإمام أحمد (١٥٤/٤)

﴿١٨﴾ الحب نعمة ، وقد يشتهي الإنسان أحيانًا أن يحبه بعض الناس ، وقد يشتهي أن يحب هو الآخر بعض الناس ، ولكنه لا يستطيع ، وإذا كان في المعاملة مع الله ليس الشأن أن تحب ؛ إنما الشأن أن تُحَب ، فكيف الشأن إذا كان ممكنًا أن تحب وتُحَب ؟ خذ هذه الهدية : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ وَرَسُولَهُ ؛ فَلْيَنْظُرْ فِي الْمُصْحَفِ ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ؛ فَلْيَنْظُرْ فِي الْمُصْحَفِ » .

السلسلة الصحيحة (٢٣٤٢)

﴿١٩﴾ سبحان الملك العظيم ، الذي لا يعرف قدره إلا هو سبحانه وتعالى ، وإن من الواجب على كل البشر اللازم لكل الخلق تعظيم الله وإجلاله ، سبحانه ، جل جلاله ؛ فانظر كيف يشترط رسول الله ﷺ لإجلال الله تعالى إكرام حامل القرآن ، فأيُّ إكرام بعد هذا الإكرام ، وأيُّ إهانة لمن رغب عن هذا الإكرام



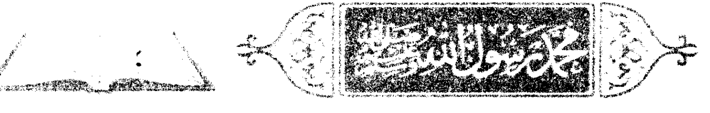
وتخلّى عنه ؟ فعَنْ أَبِي مُوسَى الأشْعَرِيّ رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ » .

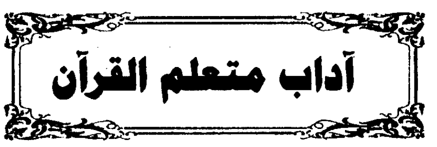
صحيح أبي داود (٤٨٤٣)

٢٠ حامل القرآن يقدَّم في الآخرة كما يقدَّم في الدنيا ، هذا حقه ، إكرامٌ من الله له ، وانظر معي كيف آثر رسول الله ﷺ حامل القرآن وقدمه حتى في القبر ، فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : « أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذاً لِلْقُرْآنِ » فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ .

البخاري (١٢٥٧)







آداب متعلم القرآن

القرآن كلام الله العظيم سبحانه وتعالى ، قال جل جلاله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [سورة فصلت :٤١-٤٢] .

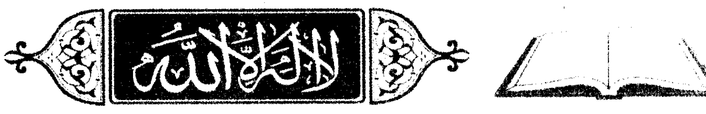
فإذا علم التالي أنه يقرأ كلام الله ، أو يتعلم كتاب الله ؛ فلابد من توقيره واحترامه ، والتأدب معه كما ينبغي ، والآداب كثيرة أذكر لك طرفًا منها ؛ فانو العمل ، واستعن بالله ، ولا تغتر ولا يغرنك أحوال السفلة من الناس الذين لا يتأدبون مع القرآن ، بل كلما زاد وقار الله في قلبك زاد حبك للقرآن وتأدبك معه :

١- أن يُخلص النية ، ويقصد بذلك رضا الله تعالى .

٢- لا يقصد بتعلمه توصلًا إلى غرض من أغراض الدنيا من مال أو رياسة أو وجاهة، أو ارتفاع على أقرانه ، أو ثناء عند الناس ، أو صرف وجوه الناس إليه أو نحو ذلك ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا ؛ لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، (يَعْنِي رِيحَهَا) » . صحيح أبي داود (٣٦٦٤)

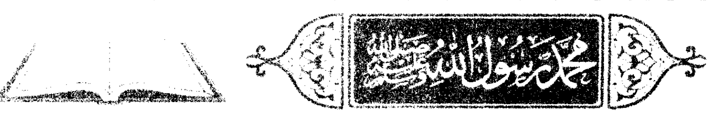
٣- وينبغي للمتعلم أن يتخلق بالخصال الحميدة من :

- السخاء ، والجود ، ومكارم الخلاق ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ



يَلْقَى جِبْرِيلَ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ » . البخاري (٦)

- طلاقة الوجه ، والحلم ، والصبر ، عوتب رسول الله ﷺ في القرآن حين عبس وجهه ، وهو ﷺ أحسن الناس خلقًا ؛ فكن بشوشًا ، وأحسن إلى الناس وإن أساءوا .
- التنزُّه عن دنيء المكاسب ، وتحرّي أكل الحلال .
- ملازمة الخشوع والسكينة ، والوقار والتواضع ، والخضوع ، قال الله سبحانه : ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [سورة مريم : ٥٨] ، وقال تعالى : ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (١٠٨) وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [سورة الإسراء :١٠٧-١٠٩] .
- اجتناب الضحك ، وترك المزاح مطلقًا في مجالس القرآن .
- يحذر من الحسد والرياء ، والعجب والكبر، واحتقار غيره ، وإن كان دونه .
- يستعمل دومًا الأحاديث الواردة في التسبيح والتهليل ونحوهما من الأذكار والدعوات .
- يراقب الله تعالى في سره وعلانيته ، ويحافظ على ذلك ، ويجب أن يكون معتمدًا في جميع أموره على الله سبحانه وتعالى ، قال تعالى : ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ



سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [سورة التوبة :١٢٤] .

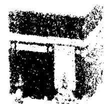
٤- يصون يديه في حال القراءة أو التسميع عن العبث ، ويحفظ عينيه عن تفريق نظرهما من غير حاجة.

٥- المداومة على استعمال السواك ؛ لتطييب الفم قبل القراءة .

٦- يقعد على طهارة مستقبل القبلة ، منكسرًا ، حاضر القلب .

٧- يجلس بوقار ، وتكون ثيابه بيضاء نظيفة ، ويلبس قلنسوة أو عمامة .

٨- إذا وصل إلى موضع جلوسه صلى ركعتين قبل الجلوس .



٩- يجلس متربعًا إن شاء ، أو غير متربع بأدب ووقار.

١٠- يجتنب الأسباب الشاغلة عن التحصيل .

١١- ينبغي أن يطهر قلبه من الأدناس ؛ ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره .

١٢- ينبغي أن يتواضع لمعلمه ، ويتأدب معه وإن كان أصغر منه سنًا .

١٣- ينبغي أن ينقاد لمعلمه ، ويشاوره في أموره ، ويقبل قوله .

١٤- لا يتعلم إلا ممن كملت أهليته ، وظهرت ديانته ، وتحققت معرفته ، واشتهرت صيانته .

١٥- عليه أن ينظر إلى معلمه بعين الاحترام والتوقير .

١٦- من حق المعلم عليك أن تسلم على الناس عامة ، وتخصه دونهم بتحية ، وأن تجلس أمامه ، ولا تجلس خلفه ، ولا تشيرن عنده بيدك ، ولا تغمزن بعينيك ، ولا تقولن : قال فلان خلاف ما تقول ، ولا تغتابن عنده أحدًا ، ولا تشاور



جليسك في مجلسه ، ولا تأخذ بثوبه إذا قام ، ولا تلحَّ عليه إذا كسل ، ولا تشبع من طول صحبته .

١٧ أن يَرُدَّ غيبة شيخه إن قدر ، فإن تعذر عليه ردُّها ؛ فارق ذلك المجلس .

١٨ ويدخل على الشيخ كامل الخصال متطهرًا ، مستعملا للسواك ، فارغًا من الأمور الشاغلة .

١٩ لا يدخل بغير استئذان إذا كان الشيخ في مكان يحتاج فيه إلى استئذان .

٢٠ يقعد بين يدي الشيخ قعدة المتعلمين ، لا قعدة المعلمين .

٢١ ولا يرفع صوته رفعًا بليغًا من غير حاجة .

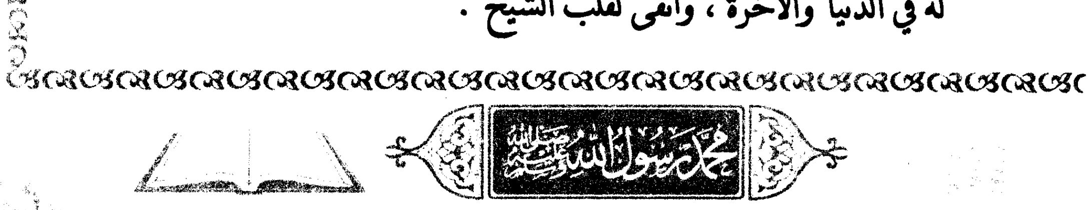
٢٢ ولا يضحك ، ولا يكثر الكلام من غير حاجة .

٢٣ ولا يعبث بيده ولا بغيرها ، ولا يلتفت يمينًا ولا شمالا من غير حاجة ، بل يكون متوجهًا إلى الشيخ ، مصغيًا إلى كلامه .

٢٤ لا يقرأ على الشيخ في حال شغل قلب الشيخ ، وملله ، وغمه ، وفرحه ، وعطشه ، ونعاسه ، وقلقه ونحو ذلك مما يشقُّ عليه ، أو يمنعه من كمال حضور القلب والنشاط.

٢٥ يغتنم أوقات نشاط الشيخ .

٢٦ يتحمل جفوة الشيخ ، ولا يصدُّه ذلك عن ملازمته واحترامه ، وإن جفاه الشيخ ابتدأ هو بالاعتذار إلى الشيخ ، وأظهر أن الذنب له والعتب عليه ، فذلك أنفع له في الدنيا والآخرة ، وأنقى لقلب الشيخ .



٢٧ أن يكون حريصًا على التعلم ، مواظبًا عليه في جميع الأوقات التي يتمكن منه فيها .

٢٨ لا يقنع بالقليل من العلم ، مع تمكنه من الكثير .

٢٩ لا يحمل نفسه ما لا يطيق مخافة من الملل وضياع ما حصَّل .

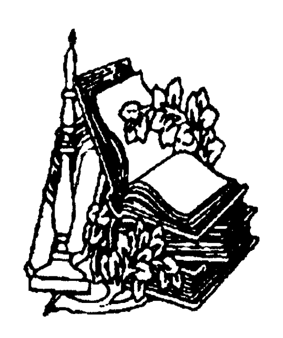
٣٠ إذا جاء إلى مجلس الشيخ فلم يجده انتظره ، ولازم بابه ، ولا يفوت وظيفته إلا أن يخاف كراهة الشيخ لذلك .

٣١ إذا وجد الشيخ نائمًا أو مشتغلا بمهم لم يستأذن عليه ، بل يصبر إلى استيقاظه أو فراغه ، أو ينصرف ، والصَّبرُ أولى .

٣٢ يحافظ على قراءة محفوظه ، ويراجعه دومًا .

٣٣ لا يحسد أحدًا من رفقته أو غيرهم على فضيلة رزقه الله إياها .

٣٤ لا يعجب بنفسه بما خصه الله وأن يذكر نفسه أنه لم يحصل ما حصله بحوله وقوته ؛ وإنما هو فضل من الله ، ولا ينبغي أن يعجب بشيء لم يخترعه بل أودعه الله تعالى .





آداب حامل القرآن

(١) حامل القرآن حامل راية الإسلام ، لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ، ولا يسهو مع من يسهو ، ولا يلغو مع من يلغو ؛ تعظيمًا لحق القرآن .

(٢) أن يكون على أكمل الأحوال وأكرم الشمائل ، تعظيمًا لما في جوفه من كلام الله سبحانه وتعالى .

(٣) يرفع نفسه عن كل ما نهى القرآن عنه إجلالا للقرآن .

(٤) وأن يكون مصونًا عن دنيء الاكتساب ، شريف النفس عفيفًا .

(٥) متواضعًا للصالحين ، وأهل الخير والمساكين .

(٦) وأن يكون متخشعًا ، ذا سكينة ووقار .

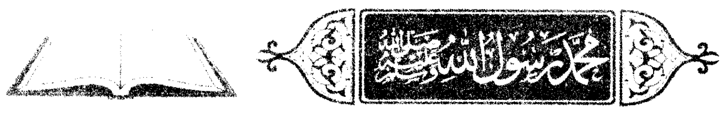
(٧) أن يحذر كلَّ الحذر من اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها .

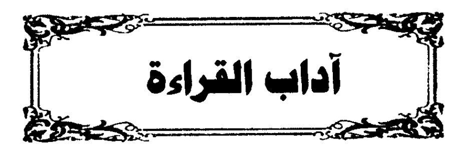
(٨) ينبغي أن يحافظ على تلاوته ، ويكثر منها ، وأن يكون عالي الهمة في ذلك لا يقنع بالقليل .

(٩) ينبغي أن يكون اعتناؤه بقراءة القرآن في الليل أكثر قال الله تعالى ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [سورة آل عمران :١١٣-١١٤] .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : ١-٤] .

(١٠) يتعهَّدُ القرآن ، ولا يُعرِّضه للنسيان .





آداب القراءة

﴿١﴾ يجب على القارئ الإخلاص .

﴿٢﴾ مراعاة الأدب مع القرآن ، فينبغي أن تستحضر في نفسك أنك تناجي الله سبحانه وتعالى .

﴿٣﴾ تقرأ على حال من يرى الله سبحانه وتعالى ؛ فإنك إن لم تكن تراه ؛ فإن الله تعالى يراك .

﴿٤﴾ ينبغي إذا أردت القراءة أن تنظف فاك بالسواك .

﴿٥﴾ يستحب أن تقرأ وأنت على طهارة .

﴿٦﴾ ويستحب أن تكون القراءة في مكان نظيف مختار ، ولهذا استحب القراءة في المسجد ؛ لكونه جامعًا للنظافة وشرف البقعة ، ومحصلا لفضيلة أخرى وهي الاعتكاف ؛ فإنه ينبغي لكل جالس في المسجد الاعتكاف ، سواء أكثر في جلوسه أو أقل ، بل ينبغي أول دخوله المسجد أن ينوي الاعتكاف .

﴿٧﴾ يستحب للقارئ في غير الصلاة أن يستقبل القبلة ، ويجلس متخشعًا بسكينة ووقار ، مطرقًا رأسه ويكون جلوسه وحده في تحسين أدبه وخضوعه كجلوسه بين يدي معلمه ، ولو قرأ قائمًا ، أو مضطجعًا ، أو في فراشه ، أو على غير ذلك من الأحوال جاز ، وله أجر ولكن دون الأول .

﴿٨﴾ فإن أراد الشروع في القراءة استعاذ فقال : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، أو يزيد : من همزه ونفخه ونفثه .

﴿٩﴾ وينبغي أن يحافظ على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة سوى سورة براءة .



﴿١٠﴾ فإذا شرع في القراءة ؛ فليكن شأنه الخشوع والتدبر عند القراءة .

﴿١١﴾ استحباب ترديد الآية للتدبر .

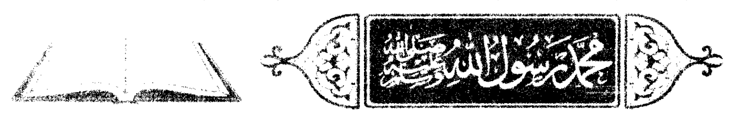
﴿١٢﴾ البكاء مستحب مع القراءة ، وطريقه في تحصيله أن يحضر قلبه الحزن بأن يتأمّل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ، ثم يتأمل تقصيره في ذلك ، فإن لم يحضره حزن وبكاء مما يحضر الخواص ؛ فليبك على فقد ذلك ؛ فإنه من أعظم المصائب .

﴿١٣﴾ ينبغي أن يرتل قراءته ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ ؛ لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام ، وأشد تأثيرًا في القلب .

﴿١٤﴾ ويستحب إذا مر بآية عذاب أن يستعيذ بالله من الشر ومن العذاب ، أو يقول : اللهم إني أسألك العافية ، أو أسألك المعافاة من كل مكروه ، وإذا مر بآية تنزيه لله سبحانه وتعالى نزّه فقال : سبحانه وتعالى ، أو تبارك وتعالى ، أو جلت عظمةُ ربِّنا .

﴿١٥﴾ احترام القرآن وتعظيمه وتوقيره ، والحذر من أمور قد يتساهل فيها بعض الغافلين ، وخصوصًا إذا كانوا مجتمعين فمن ذلك :

- يجب اجتناب الضحك ، واللغط ، والمزاح .
- ويجب ترك الحديث أثناء قراءة القرآن واستماعه ، إلا كلامًا يضطر إليه .
- واحذر العبث باليد وغيرها ؛ فإنك تناجي ربك سبحانه وتعالى فلا تعبث بين يديه .



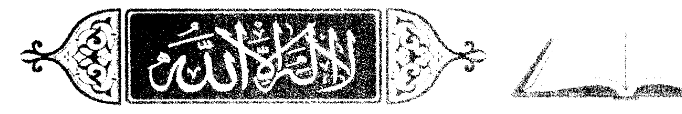
- واحذر النظر إلى ما يلهي ويبدّد الذهن .
- واحذر النظر إلى ما لا يجوز النظر إليه .

وعلى الحاضرين مجلس القراءة إذا رأوا شيئًا من هذه المنكرات المذكورة أو غيرها أن ينهوا عنه حسب الإمكان ، باليد لمن قدر ، وباللسان لمن عجز عن اليد ، وإلا فلينكر بقلبه .

١٦ يستحب إذا قرأ سورة أن يقرأ بعدها التي تليها .

١٧ قراءة القرآن من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر القلب ؛ لأن النظر في المصحف عبادة مطلوبة ، فتجتمع القراءة والنظر .



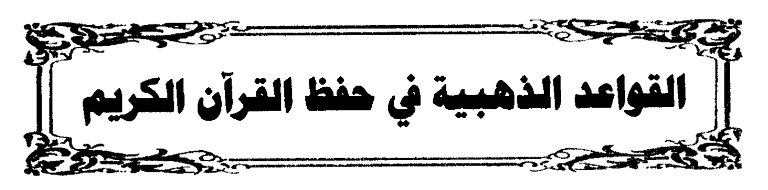


آدابُ الناسِ كلِّهم مع القرآن

الأدب مع كتاب الله تعالى هو :

١. الإيمانُ بأنه كلامُ الله تعالى وتنزيله ، لا يشبهُهَ شيءٌ من كلام الخلق ، ولا يقدر على مثله الخَلق بأسرهم ، فلا يستطيعون أن يأتوا بسورة من مثله ، أو حتى بآية واحدة .
٢. تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها .
٣. إقامة حروفه في التلاوة ، وتحسين تجويده ، وتزيين القرآن بصوته .
٤. التصديق بكل ما فيه .
٥. الوقوف مع أحكامه وتفهم علومه وأمثاله والاعتناء بمواعظه والتفكر فيه .
٦. العمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه .
٧. تعظيم القرآن العزيز على الاطلاق وتنزيهه وصيانته
٨. يحرم تفسيره بغير علم والكلام في معانيه لمن ليس من أهلها .
٩. يحرم المراء في القرآن والجدال فيه بغير حق .
١٠. ينبغي لمن أراد السؤال عن تقديم آية على آية في المصحف أو مناسبة هذه الآية في هذا الموضع ونحو ذلك أن يقول : ما الحكمة في كذا .
١١. يكره أن يقول نسيت آية كذا ، بل يقول أنسيتها أو أسقطتها .
١٢. لا يمنع الكافر من سماع القرآن لقول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ ﴾ [سورة التوبة : ٦] .
١٣. يكره نقش الحيطان والثياب بالقرآن ، وبأسماء الله تعالى تعظيمًا لها .
١٤. حب القرآن ، والاستغناء به ، والاستماع والتلذذ بتلاوته .
١٥. التداوي بالقرآن عقيدة ويقينًا ؛ فإنه شفاء لجميع الأمراض القلبية والبدنية ، الحسية والمعنوية .





القواعد الذهبية في حفظ القرآن الكريم

القاعدة الأولى : الإخلاص

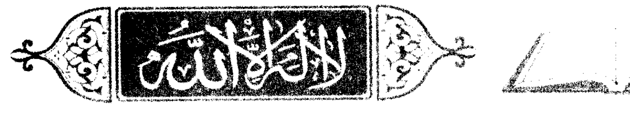
وجوب إخلاص النية ، وإصلاح القصد ، وجعل حفظ القرآن والعناية به من أجل رضا الله سبحانه وتعالى ، والفوز بجنته وحصول مرضاته ، فلا أجر ولا ثواب لمن قرأ القرآن وحفظه رياءً أو سمعةً ، ولا شك أن من قرأ القرآن مريدًا الدنيا طالبًا به الأجر الدنيوي ؛ فهو آثم ، وممن تسعَّر بهم النار في الآخرة .

القاعدة الثانية : تصحيح النطق والقراءة

ولا يكون ذلك إلا بالسماع من قارئ مجيد أو حافظ متقن ، والصبر على ذلك ، والقرآن لا يؤخذ إلا بالتلقي ، فلابد من تعلم التجويد ؛ فإن تعلمه فرض عين على كل مسلم ، وهذا رأي الجمهور .

القاعدة الثالثة : تحديد نسبة الحفظ كل يوم

يجب على مريد حفظ القرآن أن يحدد ما يستطيع حفظه في اليوم : عددًا من الآيات مثلا ، أو صفحة أو صفحتين من المصحف ، أو ثُمنًا للجزء ، يجتهد ألا ينقص عنه أبدًا ، ولا يزيد عليه ، وإن وجد في نفسه نشاطًا صرفه لمراجعة السابق ، أو تلاوة التدبر ، وهكذا .



القاعدة الرابعة : تكرار الآيات

يبدأ بعد تحديد مقدار حفظه ، وتصحيح قراءته بالتكرار والترداد ، ويجب أن يكون هذا التكرار مع التغني ، وذلك لدفع السآمة أولا ، وليثبت الحفظ ثانيًا ، وليهيج القلب على حب القرآن وإدمان تلاوته.

القاعدة الخامسة : إجادة الحفظ

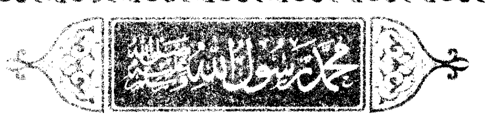
لا تجاوز مقررك اليومي حتى تجيد حفظه تمامًا ، فلا يجوز للحافظ أن ينتقل إلى مقرر جديد في الحفظ إلا إذا أتم تمامًا حفظ المقرر القديم ، وذلك ليثبت ما حفظه تمامًا في الذهن ، ولا يستعجل ، ولا يتباهى بكثرة الحفظ أو سبق الرفقة .

القاعدة السادسة : دوام التلاوة

ما يعين على حفظ المقرر أن يجعله الحافظ شغله طيلة ساعات النهار والليل ، وذلك بقراءته في الصلاة السرية ، وإن كان إمامًا ففي الجهرية ، وكذلك في النوافل ، وكذلك في أوقات انتظار الصلوات ، وفي ختام الصلاة ، وتسميعه لغيره ، وسماعه من الأشرطة وغيرها .

القاعدة السابعة : احذر الحسد

لا تكثر الكلام عن حفظك ومقداره ، أو كثرته أو سرعته ؛ فإن العين حق كما قال النبي ﷺ ، والإيمان يُحسد ، فلا تتكلم كثيرًا ، قال رَسُولَ اللَّه ﷺ : « الْجَاهِرُ



بِالْقُرْآنِ كَالْجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ ، وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ » .

صحيح الترمذي (٢٨٤٣) .

وقد أخبرنا ربنا سبحانه وتعالى أن صدقة السر أفضل ، فقال سبحانه : ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [سورة البقرة :٢٧١] ، فاحفظ ، واستكمل القرآن في هدوء ؛ لئلا تحسد ، وليكون أيسر أيضاً في تحقيق الإخلاص .

القاعدة الثامنة : رسم واحد لمصحف الحفظ

حافظ على رسم واحد لمصحف حفظك ؛ فإن مما يعين تمامًا على الحفظ أن يجعل الحافظ لنفسه مصحفًا خاصًا لا يُغَيِّره مطلقًا ، وذلك أن الإنسان يحفظ بالنظر كما يحفظ بالسمع ، ويكون بينه وبين مصحفه الخاص ألفة ، فيحبه ويتشجع دائمًا على النظر فيه ، ويعرف مواضعه الخاصة من بداية الصفحة ونهايتها ، ومواضع الآيات فيه، وبداية ونهاية الأرباع والأجزاء .

القاعدة التاسعة : الفهم طريق الحفظ

من أعظم ما يعين على الحفظ فهم الآيات المحفوظة ومعرفة وجه ارتباط بعضها ببعض، ولذلك يجب على الحافظ أن يقرأ تفسيرًا للآيات التي يريد حفظها، وأن يعلم وجه ارتباط بعضها ببعض .



القاعدة العاشرة : حضور الذهن

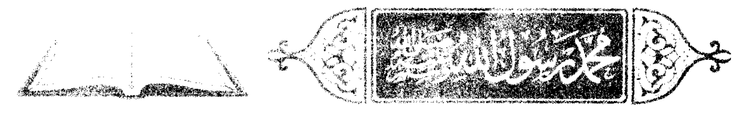
حضور القلب وتفريغ الذهن من الشواغل والهموم من أهم عوامل تسهيل حفظ القرآن ، ومن ذلك أيضاً عدم استعجال الانصراف ، وإنهاء الحلقة أو وقت الحفظ ، فيجلس الإنسان للحفظ متفرغاً حاضر القلب ، كل همه في التركيز فيما يحفظ ؛ فإنه حين يكون حاضر الذهن عند القراءة يسهل عليه استذكار الآيات ، واستحضارها ، ثم استرجاعها .

القاعدة الحادية عشرة : لا تجاوز سورة حتى تربط أولها بآخرها

بعد تمام سورة ما من سور القرآن لا ينبغي للحافظ أن ينتقل إلى سورة أخرى إلا بعد إتمام حفظها تمامًا، وربط أولها بآخرها، وأن يُجْرِي لسانه بها بسهولة ويسرٍ، ودون إعناء فكر وكد في تذكر الآيات ، ودومًا النصيحة : (اصبر . . ولا تتعجل) .

القاعدة الثانية عشرة : التسميعُ الدائمُ

يجب على الحافظ ألا يعتمد على حفظه بمفرده ، بل يجب أن يعرض حفظه دائمًا على حافظ آخر، أو متابع في المصحف ، حبَّذا لو كان هذا مع حافظ متقن، وذلك حتى ينبهه الحافظ بما يمكن أن يدخل في القراءة من خطأ .



القاعدة الثالثة عشر : المتابعة الدائمة

القرآن سريع الهروب من الذهن ، بل قال رسول الله ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا» (مسلم ٧٩١) ، ولذلك فلا بد من المتابعة الدائمة والسهر الدائم على المحفوظ من القرآن .

القاعدة الرابعة عشر : ورد دائم

يجب على حافظ القرآن أن يكون له ورد دائم في المراجعة ، أقله جزء من الثلاثين جزءًا من القرآن كل يوم ، وبهذه المتابعة الدائمة ، والرعاية المستمرة يستمر الحفظ ويبقى ، ومن غيرها يتفلت القرآن .

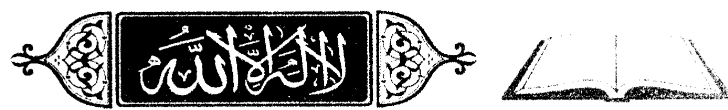
القاعدة الخامسة عشر : العناية بالمتشابهات

القرآن متشابه في معانيه وألفاظه وآياته ، وإذا كان القرآن فيه نحوًا من ستة آلاف آية ونيف فإن هناك نحوًا من ألفي آية فيها تشابه بوجه ما قد يصل أحيانًا حد التطابق أو الاختلاف في حرف واحد ، أو كلمة واحدة أو اثنتين أو أكثر ، لذلك يجب على قارئ القرآن المجيد أن يعتني عناية خاصة بالمتشابهات من الآيات .

ومن أشهر الكتب التي تساعده في ذلك :

١) عون الرحمن في حفظ القرآن : للشيخ / أبو ذر القلموني المعاصر .

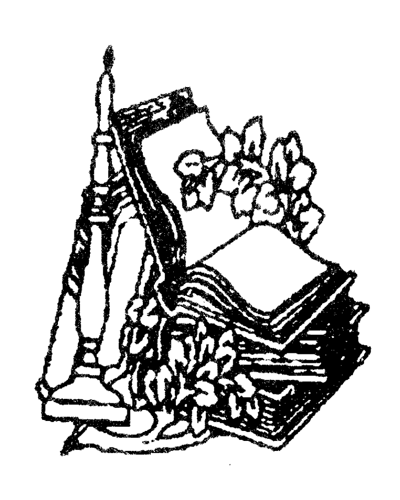
٢) أسرار التكرار في القرآن : للشيخ / محمود بن حمزة بن نصر الكرماني.



القاعدة السادسة عشر: اغتنم سني الحفظ الذهبية

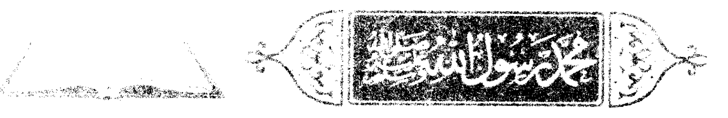
سنوات الحفظ الذهبية من سن الخامسة إلى الثالثة والعشرين تقريبًا ؛ فالإنسان في هذه السن تكون حافظته جيدة جدًا ، وعلى الإنسان أن يستغل سنوات الحفظ الذهبية في حفظ كتاب الله ، أو ما استطاع من ذلك ، والحفظ في هذا السن يكون سريعًا جدًا، والنسيان يكون بطيئًا جدًا .

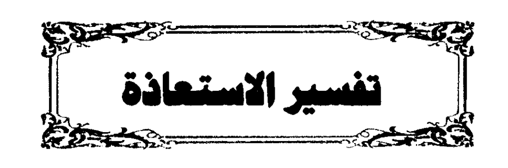
ولكن ليس معنى هذا أنه لا يمكن الحفظ في غير هذه السن ، بل قد حفظ بعض الناس القرآن بعد الستين ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ؛ فجاهد واجتهد ، وواصل واتصل تصل ، ولكل مجتهد نصيب .



الفصل الثاني

التفسير





تفسير الاستعاذة

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

أعُوذُ : أَسْتَجِيرُ ، وَأَتَحَصَّنُ ، وأَلْتَجِئُ ، وَأَحْتَمِي .

الله : لفظ الجلالة ، عَلَمٌ على الذات .

الشَّيْطان : إبليسُ لَعَنَهُ اللهُ .

الرَّجِيم : المطْرُود من رَحْمَة الله .

المعنى الإجمالي : أَسْتَجِيرُ وَأَتَحَصَّنُ بِجَنَاب الله العَظيم ، ربّ كلّ شيء ، والقادر على كل شيء ، والعليم بكل شيء ، من الشيطان الطريد أن يَضُرَّني في ديني ، أو دنياي ، أو يَصُدَّني عن فعل ما أُمِرْتُ به ، أو يحثني على فعل ما نُهيتُ عنه .





فضائل بعض السور

فضل سورة الفاتحة :

١. قال رَسُول الله ﷺ : « ﴿ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِين ﴾ ، هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الذي أُوتِيتُهُ » . البخاري (٤٢٠٤)

٢. عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ صَلَّى صَلاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ القُرْآنِ ؛ فَهِيَ خِدَاجٌ – ثَلاثًا – غَيْرُ تَمَام » . مسلم (٣٩٥)

قَالَ رسُول الله ﷺ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ العَبْدُ : ﴿ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : حَمِدَنِي عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ قَالَ : مَجَّدَنِي عَبْدِي ، فَإِذَا قَالَ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ قَالَ : هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ قَالَ : هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ » . مسلم (٣٩٥)

فضل المعوِّذتين :

١. عن عائشة رضي الله عنها أن رسُولَ الله ﷺ « كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات » . البخاري (٤٧٢٨)

معنى الحديث: أن النبي ﷺ كان إذا مرض يرقي نفسه بالمعوذات؛ فتكون سببًا للشفاء بإذن الله .

٢. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنزِلَتْ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » . مسلم (٨١٤)



٣. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ ابْنَ عَابِسٍ الْجُهَنِيَّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا ابْنَ عَابِسٍ أَلا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا تَعَوَّذَ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ». صحيح النسائي (٥٤٣٢)

فضل سورة الإخلاص:

١. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ». البخاري (٤٦٢٧)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ أَقْبَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَجَبَتْ» قُلْتُ: وَمَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «الْجَنَّةُ». صحيح الترمذي (٢٨٢٢)

٢. عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ». صحيح الجامع (٦٤٧٢)

فضل سورة الكوثر:

١. عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طِينُهُ أَوْ طِيبُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ». البخاري (٦٠٥٩)

٢. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أَغْفَى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِغْفَاءَةً فَرَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ لِمَ ضَحِكْتَ؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ» فَقَرَأَ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ حَتَّى خَتَمَهَا، فَلَمَّا قَرَأَهَا قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ نَهَرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ وَعَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، عَلَيْهِ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ آنِيَتُهُ عَدَدُ الْكَوَاكِبِ». صحيح النسائي (٩٠٤)






سورة الفاتحة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾

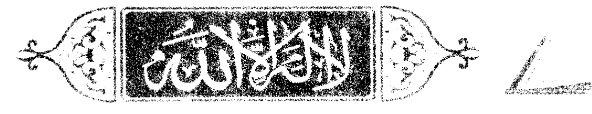
ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا

ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ

عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾



سورة الفاتحة

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ : أقرأُ بتسمية الله وذكره ، وأفتتحُ القراءةَ بتسمية الله بأسمائه الحسنى وصفاته العُلا ، وأستعينُ ببركة اسم الله الذي لا معبود بحق إلا هو ، ذو الرحمة الواسعة ؛ على تلاوة كتابه العزيز .

﴿ العَالَمِينَ ﴾ : جميعُ الخلق .

﴿ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ : الثَّناءُ على الله مَالك جميع الخلق مِنَ الإنس ، والجنّ ، والملائكة ، والدوابّ ؛ بأنه أهلُ الحمد ، ومستحق بأن يُحْمَدَ ، فله الحمدُ كلُّهُ ، وله الشكرُ كلُّهُ .

﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ أي : ذو الرَّحْمة العظيمة التي لا تنتهي .

﴿ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ : يوم القيامة ، والدين : يعني الحساب .

﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ : مالك الأمر كله في يوم القيامة .

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ أي : نَخصُّكَ وحدك بالعبادة من توحيدٍ وغيره ، ونَطْلُبُ منك وحدك المعونةَ على العبادة وغيرها .

﴿ الصِّرَاطَ ﴾ : الطَّريق .

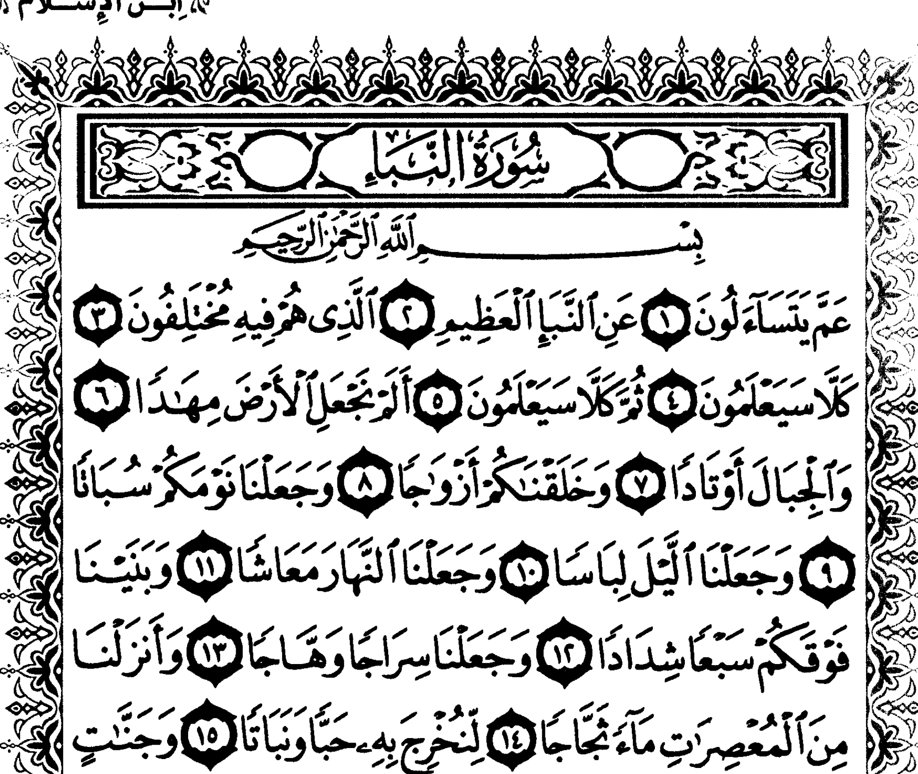
﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ ﴾ أي : أَرْشدْنَا إلى الطَّريقِ الواضحِ الموصِّلِ إليك وإلى جنتك ، وهو معرفة الحقِّ والعمل به ، والثبات على ذلك حتى الممات .

﴿ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ : اليهود ، الذين عرفوا الحق ، ورفضوا أن يتبعوه .

﴿ الضَّالِّينَ ﴾ : النصارى ، الذين ضَلُّوا فلم يعرفوا الحق ، ولم يتبعوه .

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾ أي : أرشدنا إلى طريق المؤمنين الموصِّل إلى الجنَّة غير طريقِ الذين غَضِبْتَ عليهم من اليهودِ ، ولا الذين ضَلُّوا من النَّصارى .





سُورَةُ النَّبَإِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ﴿٦﴾
وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ﴿٧﴾ وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ﴿٨﴾ وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا
﴿٩﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ﴿١٠﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ﴿١١﴾ وَبَنَيۡنَا
فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا ﴿١٢﴾ وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا وَهَّاجٗا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلۡنَا
مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا ﴿١٤﴾ لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ



آيةٌ للعمل



﴿يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾

سَتَرَى عملكَ يومَ القيامة ، فهلْ سَتَسُوؤُكَ أعمالُكَ ، أمْ سَتَسُرُّكَ ؟؟

احرص اليوم على أن ترسل إلى هناك ما ينفعك ولا يضرك ، ولا يسوؤك ، بَلْ يَسُرُّكَ .

سورة النبأ

﴿عَمَّ﴾ : عن أي شيء .

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ أي : عن أيّ شيء يسأل هؤلاء الكفار بعضهم بعضاً .

﴿النَّبَإِ﴾ : الخبر .

﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ : أي يتساءلون عن الخبر العظيم الهام، وهو أمر البعث .

﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ أي : الذي اختلفوا فيه ما بين شاك في وقوعه، ومُكَذِّب مُنْكِر لحصوله .

﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ أي : سيعلمون حين يرون البعث أمراً واقعاً، ويرون عاقبة استهزائهم.

﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ أي : سيعلمون ما يحل بهم من العذاب .

﴿مِهَادًا﴾ : مُمَهَّدَةً مستوية .

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ أي : ألم نجعل هذه الأرض التي تسكنونها ممهدةً للاستقرار عليها .

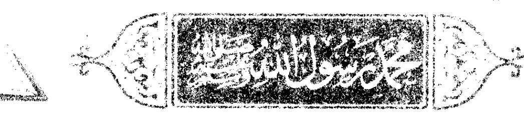
﴿أَوْتَادًا﴾ : مثبتة .

﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ أي : وجعلنا الجبال كالأوتاد للأرض تثبتها ؛ لئلا تميد بكم كما يثبت البيت بالأعمدة .

﴿أَزْوَاجًا﴾ : أصنافاً .

﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ أي : وجعلناكم – أيها الناس – أصنافاً ، ذكوراً وإناثاً .

﴿سُبَاتًا﴾ : راحة لأبدانكم .



﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ أي : وجعلنا النوم راحة لأبدانكم ، قاطعًا لأشغالكم ، تتخلصون به من مَشاقّ العمل بالنهار .

﴿ لِبَاسًا ﴾ : تلبسكم ظلمته ، وتغشاكم .

﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ أي : جعلنا الليل كاللباس يغشاكم ويستركم بظلامه ، كما يستركم اللباس.

﴿ مَعَاشًا ﴾ : متصرَّفًا لطلب المعاش .

﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ أي : وجعلنا النهار سببًا لتحصيل المعاش ، تتصرفون فيه لقضاء حوائجكم .

﴿ سَبْعًا ﴾ : السموات السبع .

﴿ شِدَادًا ﴾ : محكمة الخلق ، وثيقة البنيان .

﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾ أي : وبنينا فوقكم – أيها الناس – سبع سموات محكمة الخلق ، بديعة الصنع ، متينة في إحكامها وإتقانها، لا تتأثر بمرور العصور والأزمان ، خلقناها بقدرتنا ؛ لتكون كالسقف للأرض .

﴿ سِرَاجًا ﴾ : مصباحًا ، وهو الشمس .

﴿ وَهَّاجًا ﴾ : مضيئًا بشدة .

﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ أي : وأنشأنا لكم شمسًا منيرة ساطعة ، يتوهّج ضوؤها ، ويتوقد لأهل الأرض كلهم ، دائمة الحرارة والتوقد .

﴿ الْمُعْصِرَاتِ ﴾ : السحاب المليء بالمطر .

﴿ ثَجَّاجًا ﴾ : مُنْصَبًّا بكثرة مع التتابع .



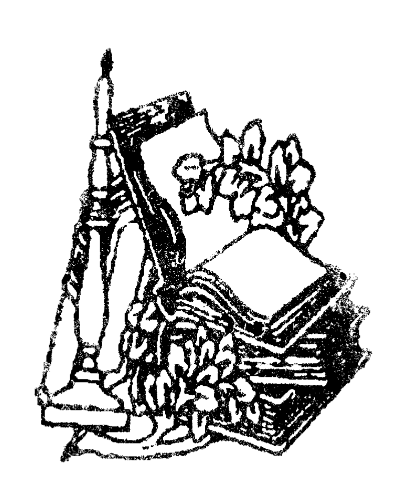
﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ أي : وأنزلنا من السُّحُب التي حان وقتُ إمطارها ماءً دافقًا منهمرًا بشدة وقوة.

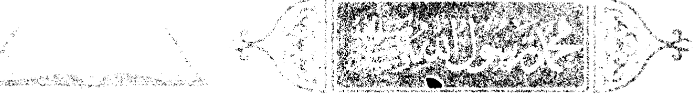
﴿ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴾ أي : لنخرج بهذا الماء أنواع الحبوب والزروع، التي تنبت في الأرض غذاءً للإنسان والحيوان .

﴿ أَلْفَافًا ﴾ : مُلْتَفَّةَ الأشجار .

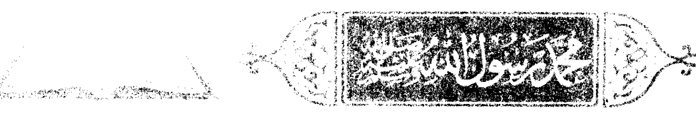
﴿ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴾ أي : وحدائق وبساتين ، كثيرة الأشجار والأغصان، ملتفةً بعضها على بعضٍ ؛ لكثرة أغصانها ، وتقارب أشجارها .

ذكر تعالى هذه الأدلة التسع على قدرته تعالى ، كبرهانٍ واضح على إمكان البعث والنشور ؛ فإن من قدر على هذه الأشياء قادرٌ على البعث والإحياء .





﴿ مِرْصَادًا ﴾ : موضع ترصّدٍ وترقبٍ للكافرين .



﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾ أي : إن جهنم تنتظر وتترقب نزلاءها الكفار، كما يترصَّد الإنسان ، ويترقب عدوه ؛ ليأخذه على حين غِرَّة ، وهي مترقبة ومتطلعة لمن يمرُّ عليها من الكفار الفجار ؛ لتلتقطهم إليها .

﴿ مَآبًا ﴾ : مرجعًا ، ومأوى .

﴿ لِلطَّاغِينَ مَآبًا ﴾ أي : هي مرجع ومأوى ومنزل للطغاة المجرمين .

﴿ أَحْقَابًا ﴾ : جمع حقبة ، والحقبة هي الدهر ، أو مدة زمنية طويلة .

﴿ لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ أي : ماكثين في النار دهورًا متتابعة ، لا نهاية لها ، وهي لا تنقطع، كلما مضى حقب جاء حقب ؛ لأن أحقاب الآخرة لا نهاية لها .

﴿ بَرْدًا ﴾ : برودة تخفِّفُ حرَّ النار .

﴿ لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلا شَرَابًا ﴾ أي : لا يذوقون في جهنم برودةً تخفف عنهم حرَّ النار، ولا شرابًا يسكِّنُ عطشهم فيها .

﴿ حَمِيمًا ﴾ : ماء بالغ نهاية الحرارة .

﴿ غَسَّاقًا ﴾ : صديد يسيل من جلودهم .

﴿ إِلا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ أي : لا يجدون ما يشربونه إلاَّ ماءً حارًّا بالغًا الغاية في الحرارة ، وغسَّاقًا أي : صديدًا يسيل من جلود أهل النار .

﴿ وِفَاقًا ﴾ : موافقًا ، أو من جنسه .

﴿ جَزَاءً وِفَاقًا ﴾ أي : عاقبهم الله بذلك جزاءً موافقًا لأعمالهم السيئة .

﴿ يَرْجُونَ ﴾ : ينتظرون ، ويعملون له حسابًا .



﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ : يوم القيامة ، ويفصل الله بين العباد أي : يحكم بينهم .

﴿مِيقَاتًا﴾ : وقتًا ومجمعًا وميعادًا للأولين والآخرين .

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ أي : إن يوم الحساب والجزاء ، ويوم الفصل بين الخلائق ، له وقت محدودٌ معلوم في علمه تعالى وقضائه ، لا يتقدم ولا يتأخر .

﴿الصُّورِ﴾ : كهيئة البوق ، والملك الذي ينفخ فيه هو إسرافيل ، وهو ينفخ فيه ثلاث نفخات : الأولى : ليموت جميع أهل الأرض ، والثانية : لبعثهم أحياء مرة أخرى ، والثالثة : لجمعهم للحساب والعرض .

﴿أَفْوَاجًا﴾ : أممًا ، أو جماعات .

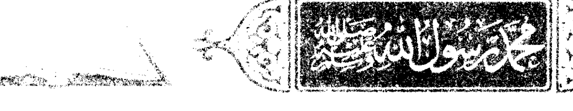
﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ أي : يكون ذلك يوم ينفخ في الصور نفخة القيامة من القبور ، فتحضرون جماعات جماعات ، وزمرًا زمرًا للحساب والجزاء .

﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ أي : تشققت السماء من كل جانب، حتى كان فيها صدوعٌ وفتوحٌ كالأبواب في الجدران ؛ لنزول الملائكة .

﴿سَرَابًا﴾ أي : لا شيء .

﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ أي : ونسفت الجبال ، وقلعت من أماكنها ، حتى أصبح يخيَّل إلى الناظر أنها شيء وليست بشيء ، كالسراب يظنُّه الرائي ماءً وليس بماء .

﴿مِرْصَادًا﴾ : موضع ترصُّدٍ وترقُّبٍ للكافرين .



﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ أي : إن جهنم تنتظر وتترقب نزلاءها الكفار، كما يترصَّد الإنسان ، ويترقب عدوه ؛ ليأخذه على حين غِرَّةٍ ، وهي مترقبة ومتطلعة لمن يمرُّ عليها من الكفار الفجار ؛ لتلتقطهم إليها .

﴿مَآبًا﴾ : مرجعًا ، ومأوى .

﴿لِلطَّاغِينَ مَآبًا﴾ أي : هي مرجع ومأوى ومنزل للطغاة المجرمين .

﴿أَحْقَابًا﴾ : جمع حقبة ، والحقبة هي الدهر ، أو مدة زمنية طويلة .

﴿لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ أي : ماكثين في النار دهورًا متتابعة ، لا نهاية لها ، وهي لا تنقطع، كلما مضى حقب جاء حقب ؛ لأن أحقاب الآخرة لا نهاية لها .

﴿بَرْدًا﴾ : برودة تخفِّفُ حَرَّ النار .

﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلا شَرَابًا﴾ أي : لا يذوقون في جهنم برودةً تخفف عنهم حرَّ النار، ولا شرابًا يسكِّنُ عطشهم فيها .

﴿حَمِيمًا﴾ : ماء بالغ نهاية الحرارة .

﴿غَسَّاقًا﴾ : صديد يسيل من جلودهم .

﴿إِلا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ أي : لا يجدون ما يشربونه إلاّ ماءً حارًّا بالغًا الغاية في الحرارة ، وغسَّاقًا أي : صديدًا يسيل من جلود أهل النار .

﴿وِفَاقًا﴾ : موافقًا ، أو من جنسه .

﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾ أي: عاقبهم الله بذلك جزاءً موافقًا لأعمالهم السيئة.

﴿يَرْجُونَ﴾ : ينتظرون ، ويعملون له حسابًا .



﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ أي : لم يكونوا يتوقعون الحساب والجزاء، ولا يؤمنون بلقاء الله، فجازاهم الله بذلك الجزاء العادل .

﴿ كِذَّابًا ﴾ : تكذيبًا شديدًا .

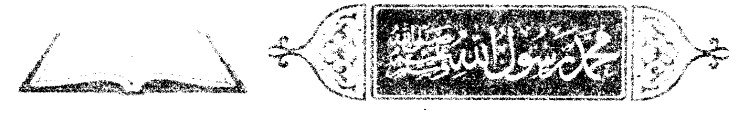
﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾ أي : وكانوا يكذبون بآيات الله الدالة على البعث وبالآيات القرآنية تكذيبًا شديدًا .

﴿ أَحْصَيْنَاهُ ﴾ : حفظناه ، وضبطناه .

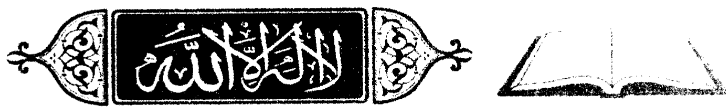
﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾ أي : وكل ما فعلوه من جرائم وآثام ضبطناه في كتاب ؛ لنجازيهم عليه .

﴿ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلا عَذَابًا ﴾ أي : فذوقوا - يا معشر الكفار - فلن نزيدكم على استغاثتكم إلا عذابًا فوق عذابكم .





إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴿٤٠﴾



﴿ مَفَازًا ﴾ : فوزاً ونجاةً .

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ أي : إن للمؤمنين الأبرار الذين أطاعوا ربهم في الدنيا ، موضع ظفر وفوز بجنات النعيم ، وخلاص من عذاب الجحيم.

﴿ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾ أي : بساتين ناضرة فيها من جميع الأشجار والأزهار، وفيها كروم الأعناب الطيبة المتنوعة ، من كل ما تشتهيه النفوس .

﴿ كَوَاعِبَ ﴾ : فتيات .

﴿ أَتْرَابًا ﴾ : في سن واحدة .

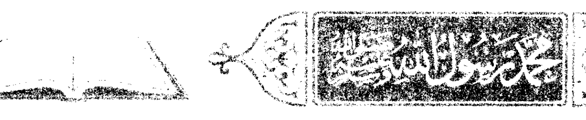
﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾ أي : ونساءً عذارى ، وهنَّ في سنٍ واحدة.

﴿ دِهَاقًا ﴾ : مليئة .

﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ أي : وكأسًا من الخمر ممتلئةً صافية.

﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴾ أي : لا يسمعون في الجنة كلامًا فارغًا لا فائدة فيه، ولا كذبًا من القول ؛ لأن الجنة دار السلام، وكل ما فيها سالمٌ من الباطل والنقص.

﴿ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴾ أي : جازاهم الله بذلك الثواب العظيم، تفضلًا منه ، وإحسانًا كافيًا على حسب أعمالهم .



﴿ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ ﴾ أي : هذا الجزاء صادرٌ من الرحمن الذي شملت رحمته كل شيء .

﴿ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ أي : لا يقدر أحدٌ أن يخاطبه في دفع بلاء، أو رفع عذاب في ذلك اليوم، هيبةً وإجلالًا .

﴿ الرُّوحُ ﴾ : جبريل عليه السلام .

﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا ﴾ أي : في ذلك اليوم الرهيب يقف جبريل والملائكة مُصْطَفِّينَ خاشعين .

﴿ لا يَتَكَلَّمُونَ إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ أي : لا يتكلم أحد منهم إلاَّ من أذِنَ الله له بالكلام والشفاعة ، ونطق بالصواب .

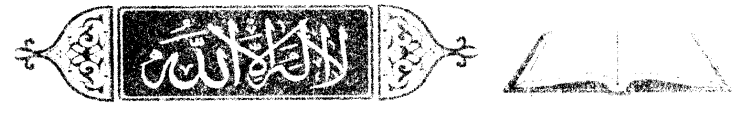
﴿ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ ﴾ أي : ذلك هو اليوم الكائن الواقع لا محالة .

﴿ مَآبًا ﴾ : مرجعًا .

﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا ﴾ أي : فمن شاء أن يسلك إلى ربه مرجعًا كريمًا بالإيمان والعمل الصالح فليفعل.

﴿ أَنذَرْنَاكُمْ ﴾ : حذرناكم ووعظناكم .

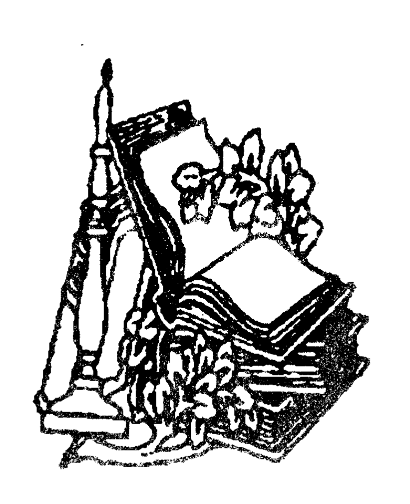
﴿ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾ أي : إنا حذرناكم وخوفناكم عذابًا قريبًا وقوعه هو عذاب الآخرة ، سمّاه قريبًا لأن كل ما هو آتٍ قريب .

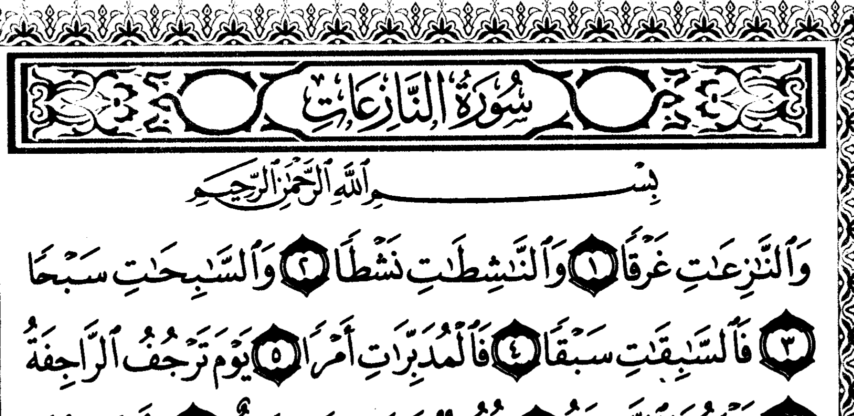


﴿ قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ : ما قدم من عمل في الدنيا .

﴿ يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ أي : يوم يرى كل إنسان ما قدَّم من خير أو شر مثبتًا في صحيفته .

﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴾ أي : ويتمنى الكافر لو أنه لم يخلق ولم يُكلَّف ويقول : يا ليتني كنت ترابًا حتى لا أحاسب ولا أعاقب .

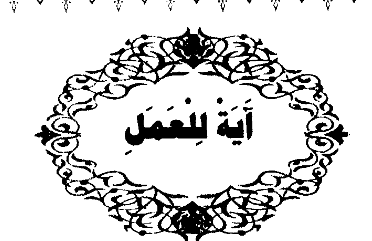




سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ غَرۡقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّـٰشِطَـٰتِ نَشۡطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّـٰبِحَـٰتِ سَبۡحًا ﴿٣﴾ فَٱلسَّـٰبِقَـٰتِ سَبۡقًا ﴿٤﴾ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرًا ﴿٥﴾ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوۡمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبۡصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُواْ تِلۡكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾

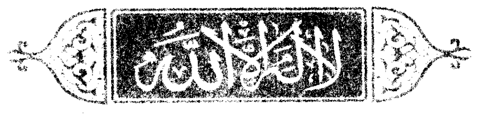


آية للعمل

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾

إذا عظم العبد مقام ربه ؛ آثر الله على هواه ، فتكون الجنة مأواه ، إذاً هي ثلاثة :

تعظيم الله ، مخالفة الهوى = الجنة . .



سورة النازعات

﴿ النَّازِعَاتِ ﴾ : الملائكة تنزع أرواح الكفار .

﴿ غَرْقًا ﴾ : نزعًا شديدًا مؤلمًا .

﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴾ : أقسَمَ اللهُ تعالى بالملائكة التي تنزع أرواح الكفار نزعًا بالغًا أقصى الغاية في الشدة .

﴿ النَّاشِطَاتِ ﴾ : الملائكة تسل أرواح المؤمنين برفق .

﴿ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴾ : وأُقسمُ بالملائكة التي تنزع أرواح المؤمنين بسهولة ويسر، وتسلُّها سلًا رفيقًا .

﴿ السَّابِحَاتِ ﴾ : الملاكة تنزل مسرعةً .

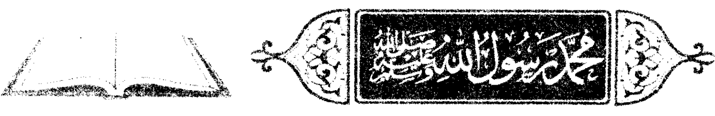
﴿ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴾ أي : وأقسم بالملائكة التي تنزل بأمر الله ووحيه من السماء ، كالذي يسبح في الماء، مسرعين لتنفيذ أمر الله .

﴿ السَّابِقَاتِ ﴾ : الملائكة تسبق الشياطين في إيصال الوحي .

﴿ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴾ أي : الملائكة التي تبادر لأمر الله ، وتسبق الشياطين في إيصال الوحي إلى رسل الله ؛ لئلا تسرقه الشياطين ، أو تعرفه وتطلع عليه قبل نزوله من السماء .

﴿ الْمُدَبِّرَاتِ ﴾ : الملائكة تنزل بالتدبير المأمور به .

﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾ أي : الملائكة تدبّر شؤون الكون بأمره تعالى، في الرياح، والأمطار، والأرزاق، والأعمار، وغير ذلك من شؤون الدنيا .



﴿ تَرْجُفُ ﴾ : تضطرب .

﴿ الرَّاجِفَةُ ﴾ : الزلزلة .

﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ أي : يوم ينفخ في الصُّور النفخة الأولى التي يرتجف ويتزلزل لها كل شيء .

﴿ الرَّادِفَةُ ﴾ : النفخة الثانية أو الصيحة .

﴿ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾ : تتبعها النفخة الثانية ، وهي نفخة القيام من القبور .

﴿ وَاجِفَةٌ ﴾ : خائفة .

﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾ أي: قلوب الكفار في ذلك اليوم خائفة وجلة مضطربة .

﴿ خَاشِعَةٌ ﴾ : منكسرة ذليلة .

﴿ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴾ أي : أبصار أصحابها ذليلة حقيرة ؛ مما عاينت من الأهوال.

﴿ مَرْدُودُونَ ﴾ : نرجع أو نُرَدُّ .

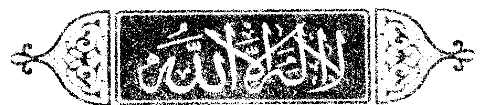
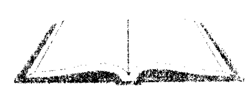
﴿ الحَافِرَةِ ﴾ : الحالة الأولى : الحياة .

﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾ أي : يقولون في الدنيا استهزاءً واستبعادًا للبعث : أَنُرَدُّ بعد الموت فنصير أحياء بعد فنائنا ، ونرجع كما كنَّا أول مرة .

﴿ نَخِرَةً ﴾ : بالية متفتتة .

﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً ﴾ أي : هل إذا صرنا عظامًا بالية متفتتة سنرد ونبعث من جديد ؟

﴿ كَرَّةٌ ﴾ : رجعة .

﴿خَاسِرَةٌ﴾ : أهلها خاسرون .

﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ أي : إن كان البعث حقًا، وبعثنا بعد موتنا ؛ فسوف نكون من الخاسرين ؛ لأننا من أهل النار .

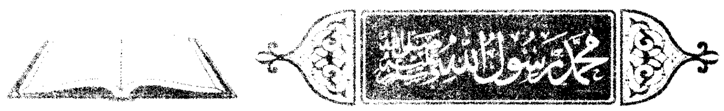
﴿زَجْرَةٌ﴾ : صيحة أو نفخة .

﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ أي : فإنما هي صيحة واحدة، يُنفخ فيها في الصُّور للقيام من القبور .

﴿السَّاهِرَةِ﴾ : على وجه الأرض أحياء .

﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ أي : فإذا الخلائق جميعًا على وجه الأرض بعدما كانوا في بطنها .





إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾
فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ
ٱلْـَٔايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ
فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾
رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾
وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾
وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ



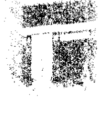
﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ أي : هل جاءك خبرُ موسى الكليم .

﴿ طُوًى ﴾ : الوادي الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام ، وهو في أسفل جبل طور سيناء .

﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ أي : حين ناجاه ربه بالوادي المطهَّر المبارك المسمَّى ﴿ طُوًى ﴾ .

﴿ طَغَى ﴾ : الطغيان : مجاوزةُ الحدّ ، والمعنى جاوز القدر في العصيان .

﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ أي : اذهب إلى فرعون الطاغية الجبار، الذي جاوز الحدَّ في الظلم والطغيان .



﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ أي : هل لك رغبةٌ وميلٌ إلى أن تسلم ؛ فتطهر من الذنوب ؟

﴿ وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴾ أي : وأرشدك إلى معرفة ربك وطاعته ؛ فتتقيه وتخشاه .

﴿ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ﴾ أي : فذهب موسى عليه السلام إليه ودعاه وكلَّمه، فلما امتنع عن الإيمان ؛ أراه المعجزة الكبرى ، وهي أن تصير العصا حيةً تسعى .

﴿ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴾ أي : فكذَّب فرعون نبيَّ الله موسى عليه السلام ، وعصى أمر الله بعد ظهور تلك المعجزة الباهرة.

﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴾ أي : ولى مُدبِرًا معرضاً عن الإيمان ، يُسرع ويجتهد في العصيان والمعارضة .

﴿ حَشَرَ ﴾ : جمع .



﴿ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴾ أي : فجمع السحرة والجنود والأتباع ، ووقف خطيبًا في الناس .

﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى ﴾ أي : فقال لهم بصوتٍ عالٍ : أنا ربكم المعبود العظيم الذي لا ربَّ فوقي .

﴿ نَكَالَ ﴾ : عقوبة .

﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى ﴾ أي : فأهلكه الله عقوبةً له على مقالته الأخيرة : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى ﴾ ومقالته الأولى وهي قوله : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾ .

﴿ عِبْرَةً ﴾ : عظة .

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴾ أي : إن فيما ذكر من قصة فرعون وطغيانه ، وما حل به من العذاب والنكال؛ لعظة واعتبارًا لمن يخاف الله عز وجل ، ويخشى عقابه .

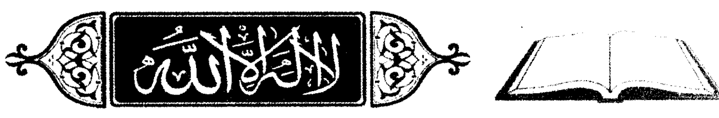
﴿ ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ﴾ ؟ أي : هل أنتم - يا معشر المشركين - أشقُّ وأصعب خلقًا ، أم خلق السماء العظيمة البديعة؟ فإن من رفع السماء على عظمها، هيّنٌ عليه خلقكم وإحياؤكم بعد مماتكم، فكيف تنكرون البعث؟

﴿ بَنَاهَا ﴾ أي: رفعها عالية فوقكم محكمة البناء، بلا عمدٍ ولا أوتاد .

﴿ سَمْكَهَا ﴾ أي : أعلى سقفها في الهواء .

﴿ فَسَوَّاهَا ﴾ أي : خلقها خلقًا مستويًا .

﴿ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴾ أي : رفع جرمها ، وأعلى سقفها فوقكم ، فجعلها مستوية لا تفاوت فيها ولا شقوق ولا فطور .



﴿أَغْطَشَ﴾ : جعله مظلمًا .

﴿أَخْرَجَ﴾ : أبرزَ ، وبَيَّنَ .

﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ أي : جعل ليلها مظلمًا حالكًا، ونهارها مشرقًا مضيئًا .

﴿دَحَاهَا﴾ : بسطها ، وأوسعها .

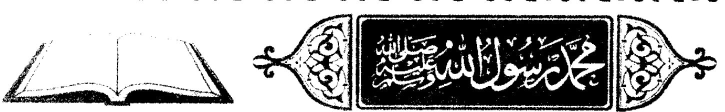
﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ أي : والأرض بعد خلق السماء بسطها ومهّدها لسكنى أهلها .

﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ أي : أخرج من الأرض عيون الماء المتفجرة ، وأجرى فيها الأنهار، وأنبت فيها الكلأ والمرعى مما يأكله الناس والأنعام .

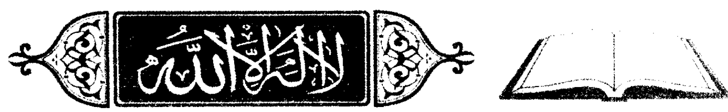
﴿أَرْسَاهَا﴾ : أثبتها فيها ، وجعلها كالأوتاد .

﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ أي : والجبال أثبتها في الأرض، وجعلها كالأوتاد ؛ لتستقر وتسكن بأهلها .

﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ﴾ أي : فعل ذلك كله منفعةً للعباد وتحقيقًا لمصالحهم ، ومصالح أنعامهم ومواشيهم .



وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ
ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ
لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ
هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ
﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا
﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ
مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾



﴿الطَّامَّةُ﴾ : الداهية العظمى ، وهي النفخة الثانية التي يكون معها البعث .

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ أي : فإذا جاءت القيامة ، وهي الداهية العظمى ، التي تعمُّ بأهوالها كل شيء، وتعلو على سائر الدواهي.

﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى﴾ أي : في ذلك اليوم يتذكر الإنسان ما عمله من خير أو شر، ويراه مدوَّنًا في صحيفة أعماله .

﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾ أي : أُظْهِرَتْ جهنم للنَّاظرين ؛ فرآها النَّاسُ عيانًا، باديةً لكل ذي بصر .

﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ أي : جاوز الحدَّ في الكفر والعصيان .

﴿آثَرَ﴾ : فضَّل .

﴿وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أي : فضَّل الحياة الفانية على الآخرة الباقية، ولم يستعد لآخرته بالعمل الصالح .

﴿الْمَأْوَى﴾ : المرجع والمقام .

﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ أي : فإنَّ جهنم المتأجِّجة هي منزله ومأواه، لا منزل له سواها .



﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾ أي : وأمّا من خاف عظمة ربه وجلاله، وخاف مقامه بين يديْ ربه يوم الحساب ؛ لعلمه ويقينه بالمبدأ والمعاد .

﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴾ أي : وزجر نفسه عن المعاصي والمحارم ، وكفّها عن الشهوات.

﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ أي : فإن منزله ومصيره هي الجنة دار النعيم، ليس له منزل غيرها .

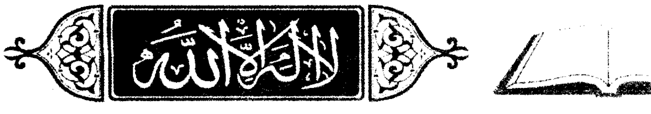
﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ : متى قيامها ؟

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ أي : يسألك - يا محمد - هؤلاء المشركون عن القيامة : متى وقوعها وقيامُها ؟

﴿ فِيمَ أَنتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴾ أي : ليس علمها إليك حتى تذكرها لهم .

﴿ إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴾ أي : إلى ربك منتهى علمها ؛ لأنها من الغيوب التي استأثر الله عز وجل بها، فهو الذي يعلم وقتها على التعيين، لا يعلمه أحدٌ سواه .

﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا ﴾ أي : ما واجبك يا محمد إلا إنذار من يخاف القيامة، لا الإعلام بوقتها .

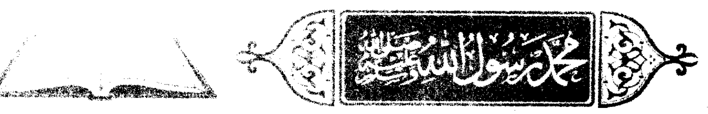


﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ أي : كأن هؤلاء الكفار يوم يشاهدون القيامة وما فيها من الأهوال .

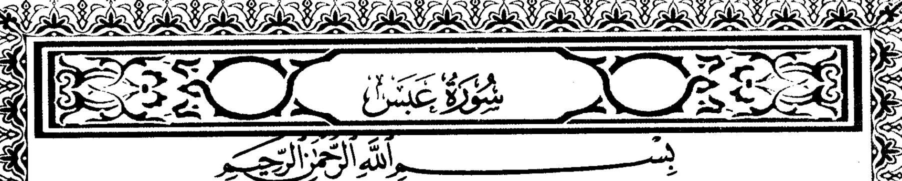
﴿يَلْبَثُوا﴾ : يمكثوا ، ويستقروا .

﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ : لم يلبثوا في الدنيا إلا ساعة من نهار، بمقدار عشية أو ضحاها .









بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوۡ
يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾
وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ
عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ
﴿١٣﴾ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ﴿١٤﴾ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ﴿١٥﴾ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ﴿١٦﴾ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ
مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ
ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا



﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴾

قالوا : مَنْ يَضحَكُ أخيرًا .. يَضحَكُ كثيرًا ..

عَلَيْكَ بتأجيل الضحك إلى يومِ القيامة ، يومَ ترى الجنّة .



سورة عبس

﴿عَبَسَ﴾ : أعرض بوجهه .

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ أي : كلح وجهه ، وقطَّبه ، وأعرض عنه كارهًا .

﴿أَن جَاءَهُ الأَعْمَى﴾ : لأنَّ الأعمى جاءه يسأل عن أمور دينه .

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ أي : وما يُعلمك ويخبرك يا محمد لعلَّ هذا الأعمى الذي عبستَ في وجهه، يتطهر من دنس الجهل بما يتلقاه عنك من العلم والمعرفة ؟!

﴿يَذَّكَّرُ﴾ : يتعظ .

﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ أي : أو يتعظ بما يسمع ؛ فتنفعه موعظتك.

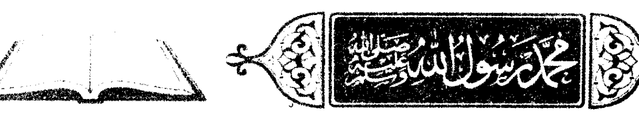
﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى﴾ أي : أما من استغنى عن الله ، وعن الإيمان ، بما له من الثروة والمال.

﴿تَصَدَّى﴾ : تقبل عليه .

﴿فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ أي : فأنت تتعرَّض له ، وتصغي لكلامه، وتحرص على تبليغه دعوتك .

﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلا يَزَّكَّى﴾ أي : وليس من حرج عليك إنْ لم يتطهر من دنس الكفر والعصيان، ولست بمطالب بهدايته ؛ إنما عليك البلاغ .

﴿وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَى﴾ أي : وأمَّا من جاءك يسرع ويمشي في طلب العلم لله ، ويحرص على طلب الخير.



﴿ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴾ أي : وهو يخاف الله تعالى ، ويتقي محارمه .

﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ أي : تتشاغل عنه، وتتلهى بالانصراف عنه إلى رؤساء الكفر والضلال .

فائدة :

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : أُنزِلَ ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى رضي الله عنه أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَرْشِدْنِي ، وَعِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ ؛ فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْرِضُ عَنْهُ وَيُقْبِلُ عَلَى الْآخَرِ ، وَيَقُولُ: أَتَرَى بِمَا أَقُولُ بَأْسًا ؟ فَيَقُولُ : لا ، فَفِي هَذَا أُنْزِلَ » (صحيح الترمذي ٣٣٣١) ، وكان ﷺ بعد نزول آيات العتاب إذا جاءه يقوله له : مرحبًا بمن عاتبني فيه ربي ، ويبسط له رداءه .

﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ : فهذه الآيات موعظة ، وتبصرة للخلق .

﴿ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴾ أي : فمن شاء من عباد الله اتعظ بالقرآن، واستفاد من إرشاداته وتوجيهاته.

﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴾ أي : هذا القرآن في صحف مكرمة عند الله .

﴿ مُّطَهَّرَةٍ ﴾ : من كل دنس .

﴿ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴾ أي : عالية القدر والمكانة ، منزهة عن أيدي الشياطين ، وعن كل دنس ونقص .

﴿ سَفَرَةٍ ﴾ : سفراء .





﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ أي : بأيدي ملائكة جعلهم الله سفراء بينه وبين رسله .

﴿ بَرَرَةٍ ﴾ : جمع بار ، وهو التقي .

﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ أي : مكرمين معظمين عند الله ، أتقياء صلحاء .

﴿ قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ أي : لُعِنَ الكافر ، وطُرِدَ من رحمة الله، ما أشدَّ كفره بالله ، مع كثرة إحسان الله إليه ، وأياديه عنده ! !

﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ : هل يدري هذا الكافر من أي شيء خلقه الله ؟

﴿ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴾ أي : من ماء مهين حقير بدأ خلقه، فقدَّره في بطن أمه أطوارًا من نطفة ، ثم من علقة إلى أن تمَّ خلقه.

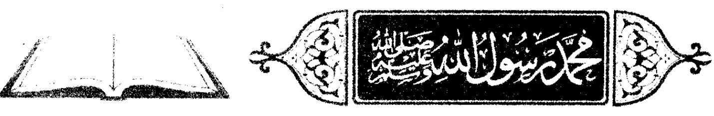
﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ أي : ثم سهَّل له طريقي الخير والضلال ، أو سهل له طريق الخروج من بطن أمه .

﴿ أَقْبَرَهُ ﴾ : أمر بدفنه في قبر تكرمة له .

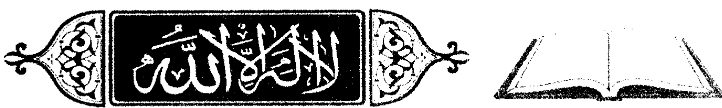
﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ أي : ثم أماته وجعل له قبرًا يُوارى فيه إكرامًا له، ولم يجعله مُلقىً للسباع والوحوش والطيور .

﴿ أَنشَرَهُ ﴾ : أحياه بعد موته .

﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴾ أي : ثم حين يشاء الله إحياءه، يحييه بعد موته للبعث والحساب والجزاء .



ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا
يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا
﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ
وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾
وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ
يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾



﴿يَقْضِ﴾ : يفعل .

﴿مَا أَمَرَهُ﴾ : ما أمره الله به .

﴿كَلا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ أي : إنه لم يؤدِّ ما فُرِضَ عليه، ولم يفعل ما كلَّفه به ربُّه من الإيمان والطاعة.

﴿فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ أي : فلينظر هذا الإنسان الجاحد نَظَرَ تَفَكُّر واعتبار : كيف خلق اللهُ طعامَه الذي هو قوام حياته ، وكيف هيَّأ له أسباب المعاش؛ ليستعد بها للمعاد .

﴿صَبَبْنَا﴾ : أنزلنا .

﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ أي : أنا بقدرتنا أنزلنا الماءَ من السحاب على الأرض إنزالاً .

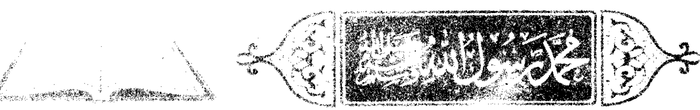
﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا﴾ أي : شققنا الأرض بخروج النبات منها شقًّا بديعًا .

﴿قَضْبًا﴾ : علفًا رطبًا للدواب .

﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ أي : فأخرجنا بذلك الماء أنواع الحبوب والنباتات: حبًّا يقتات الناس به ويدخرونه، وعنبًا شهيًّا لذيذاً للإنسان ، وعلفًا لدابته أيضاً .

﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلا﴾ أي : وأخرجنا كذلك أشجار الزيتون والنخيل ، يخرج منها الزيت والرطب والتمر .

﴿غُلْبًا﴾ : عظيمة كثيرة الأشجار .



﴿ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴾ أي : وبساتين كثيرة الأشجار، ملتفّة الأغصان .

﴿ أَبًّا ﴾ : عُشْبًا للبهائم .

﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾ أي : وأنواع الفواكه والثمار، والفاكهة : ما يَتَفَكَّهُ فيه الإنسان من تين وعنب وخوخ ورمان ، والأبُّ : ما تأكله البهائم والأنعام.

﴿ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴾ أي : أخرجنا ذلك وأنبتناه ؛ ليكون منفعةً ومعاشًا لكم أيها الناس ، ولأنعامكم .

﴿ الصَّاخَّةُ ﴾ : الصَّيْحَةُ الشَّديدة .

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴾ أي : فإذا جاءت صيحةُ القيامة التي تصخُّ الآذان حتى تكاد تصمُّها .

﴿ يَفِرُّ ﴾ : يهرب .

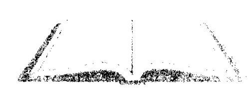
﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴾ أي : في ذلك اليوم الرهيب يهرب الإنسان من أحبابه، من أخيه، وأمه، وأبيه، وزوجته، وأولاده ؛ لاشتغاله بنفسه.

﴿ يُغْنِيهِ ﴾ : يشغله .

﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ أي : لكل إنسان منهم في ذلك اليوم العصيب، أحوال تشغله عن أحوال غيره ؛ فإنه لا يفكر في شيء سوى مصلحته ، ونجاة نفسه.

﴿ مُسْفِرَةٌ ﴾ : مشرقة مضيئة .







﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴾ أي : وجوهٌ في ذلك اليوم مضيئة مشرقة من البهجة والسرور.

﴿ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴾ أي : فرِحَةٌ مسرورةٌ بما رأتهُ من كرامة الله ورضوانه، مستبشرة بذلك النعيم الدائم.

﴿ غَبَرَةٌ ﴾ : غبار .

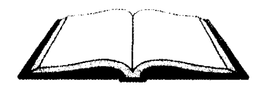
﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾ أي : ووجوه في ذلك اليوم عليها غبارٌ ودخان .

﴿ قَتَرَةٌ ﴾ : ظُلمة وسواد .

﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ أي : تغشاها وتعلوها ظلمةٌ وسواد .

﴿ أُوْلَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾ أي : أولئك الموصوفون بسواد الوجوه ، هم الجامعون بين الكفر والفجور ، جمع الله تعالى إلى سواد وجوههم الغَبرة كما جمعوا الكفر إلى الفجور.










سُورَةُ التَّكْوِيرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾



﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾

اختر لنفسك طريقًا: إما طريق الجنة، وإما طريق النار، وكلاهما معروفان..






سورة التكوير

﴿كُوِّرَتْ﴾ : لُفَّتْ وطُوِيَتْ .

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ أي : إذا الشمس لُفَّت ، ومُحِيَ ضوؤها .

﴿انكَدَرَتْ﴾ : تساقطت ، وتهاوت .

﴿وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ﴾ أي : وإذا النجوم تساقطت من مواضعها وتناثرت .

﴿سُيِّرَتْ﴾ : تحركت ، وسارت .

﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ أي : وإذا الجبال حركت من أماكنها، وسُيِّرت في الهواء حتى صارت كالهباء .

﴿الْعِشَارُ﴾ : النوق الحوامل .

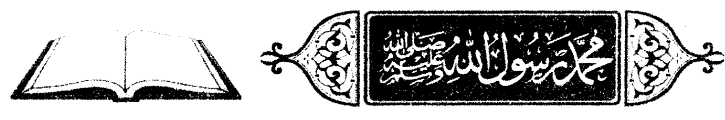
﴿عُطِّلَتْ﴾ : أُهْمِلَتْ ، وتُرِكَتْ .

﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ أي وإذا النُّوق الحوامل تُرِكَتْ هملًا بلا راعٍ ولا طالب ، من مفاجأة القيامة وأهوالها .

﴿حُشِرَتْ﴾ : جُمِعَتْ .

﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ أي : وإذا الوحوش جُمعت من أوكارها وأجحارها ذاهلة من شدة الفزع .

﴿سُجِّرَتْ﴾ : أوقدت ، واشتعلت .



﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ أي : وإذا البحار تأجّجت نارًا، وصارت نيرانًا تضطرم وتلتهب .

﴿ زُوِّجَتْ ﴾ : قُرِنَ كلُّ صاحب عملٍ مع نظيره .

﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ أي : وإذا النفوس قُرِنت بأشباهها، فقرن الفاجر مع الفاجر، والصالح مع الصالح.

﴿ الْمَوْءُودَةُ ﴾ : البنت الصغيرة التي دُفِنَتْ حيَّةً .

﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ أي : وإذا البنت التي كان بعض العرب في الجاهلية يدفنها حيَّةً من كراهته لها ، أو غَيْرته عليها ، سُئِلَتْ توبيخًا لقاتلها: ما هو ذنبها حتى قتلت؟ !

﴿ الصُّحُفُ ﴾ : كُتُبُ الأعمال .

﴿ نُشِرَتْ ﴾ : فُرِّقت بين أصحابها .

﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ أي : وإذا صحف الأعمال فرّقت بين أصحابها ، وبُسطت عند الحساب.

﴿ كُشِطَتْ ﴾ : قُلِعَتْ كما يقلع السقف .

﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾ أي : وإذا السماء أزيلت ونزعت من مكانها كما ينزع الجلد عن الشاة .

﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ أي : وإذا نار جهنم أُوقِدَت لأعداء الله تعالى .

﴿ أُزْلِفَتْ ﴾ : قُرِّبَتْ ، وأُدْنِيَتْ .

﴿ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ أي : وإذا الجنة قُرِّبَتْ وأُدْنِيَتْ من المتقين .





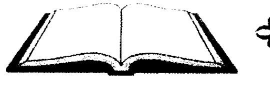


﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾ أي : علمت كلُّ نفسٍ ما أحضرتْ من خيرٍ أو شر ، والمعنى إذا حدثت تلك الأمور العجيبة الغريبة، علمت حينئذٍ كل نفسٍ ما قدمته من صالحٍ أو طالحٍ من كتابها الذي أخذته.

﴿الخُنَّس﴾ : الكواكب السيارة تخنس أي تختفي نهارًا .

﴿فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ أي : فأقسم قسمًا مؤكدًا بالنجوم المضيئة التي تختفي بالنهار، وتظهر بالليل .








أُزۡلِفَتۡ ﴿١٣﴾ عَلِمَتۡ نَفۡسٌ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾
ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٖ
ثَمَّ أَمِينٖ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ
﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ﴿٢٥﴾
فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن
يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾



﴿الْجَوَارِ﴾ : التي تجري .

﴿الْكُنَّسِ﴾ : تكنس أي تستتر .

﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ أي : التي تجري وتسير مع الشمس والقمر ، ثم تستتر وقت غروبها .

﴿عَسْعَسَ﴾ : أقبل ظلامه .

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ أي : وأقسم بالليل إذا أقبل بظلامه حتى غطّى الكون .

﴿تَنَفَّسَ﴾ : أضاء وأقبل .

﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ أي : وبالصبح إذا أضاء وتبلّج، واتّسع ضياؤه حتى صار نهارًا واضحًا .

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ : هذا هو المقسم عليه ، إن هذا القرآن الكريم ، لكلامُ الله المنزَّل بواسطة ملك كريم على الله هو جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ .

﴿مَكِينٍ﴾ : ذي مكانة رفيعة وشرف .

﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ أي : شديد القوة ، صاحب مكانة رفيعة ، ومنزلة سامية عند الله جل وعلا .

﴿مُطَاعٍ﴾ أي : تطيعه الملائكة .

﴿ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ أي : مطاعٍ هناك في الملأ الأعلى، تطيعه الملائكة الأبرار، مؤتمن على الوحي الذي ينزل به على الأنبياء .

﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ : أقسم تعالى على أن القرآن نزل به جبريل الأمين، وأن محمدًا ﷺ ليس بمجنون كما يزعم أهل مكة، فنفى تعالى عنه الجنون، وكون القرآن من عند نفسه .

﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴾ أي : وأقسمُ لقد رأى محمدٌ ﷺ جبريل عليه السلام في صورته الملكية التي خلقه الله عليها بجهة الأفق الأعلى الواضح من ناحية المشرق حيث تطلع الشمس ، رأى جبريل عليه السلام على كرسي بين السماء والأرض ، في صورته له ستمائة جناح قد سدَّ ما بين المشرق والمغرب.

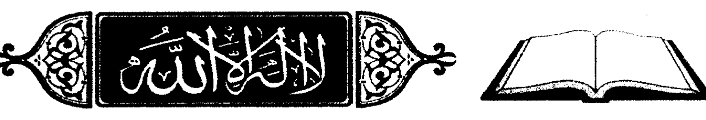
﴿ ضَنِينٍ ﴾ : بخيل ، ومقصِّر .

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ أي : وما محمد ﷺ على الوحي ببخيل يقصِّر في تبليغه وتعليمه، بل يبلغ رسالة ربه بكل أمانةٍ وصدق .

﴿ رَجِيمٍ ﴾ : ملعون .

﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾ أي : وما هذا القرآن بقول شيطان ملعون كما يقول المشركون .

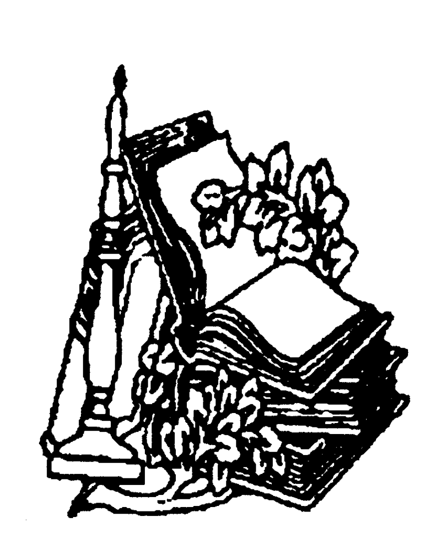
﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ أي : أين تذهبون عن كتابي وطاعتي .

﴿إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ أي : ما هذا القرآن إلا موعظة، وتذكرة للخلق أجمعين.

﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ أي : لمن شاء منكم أن يتبع الحق، ويستقيم على شريعة الله .

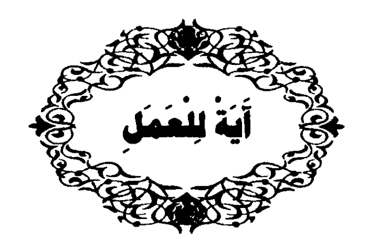
﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ أي : وما تقدرون على شيء إلا بتوفيق الله ولطفه ؛ فاطلبوا من الله التوفيق إلى أفضل طريق.



سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي



﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾

إياك أن يَغرَّكَ الشيطانُ اللعينُ ، فتعصي ربَّك الكريمَ ، وتنسى حقه العظيم .



سورة الانفطار

﴿ انفطرت ﴾ : انشقت .

﴿ إذا السماء انفطرت ﴾ أي : إذا السماء انشقت بأمر الله عند قيام الساعة .

﴿ انتثرت ﴾ : تساقطت متفرقة .

﴿ وإذا الكواكب انتثرت ﴾ أي : وإذا النجوم تساقطت ، وتناثرت متفرّقة .

﴿ فجّرت ﴾ : شقّقت جوانبها ؛ فصارت بحرًا واحدًا .

﴿ وإذا البحار فجّرت ﴾ أي : وإذا البحار فتح بعضها إلى بعض ؛ فاختلط عذبها بمالحها، وأصبحت بحرًا واحدًا .

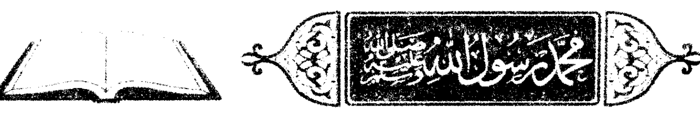
﴿ بعثرت ﴾ : قلبَ ترابها ، وأُخرِجَ موتاها .

﴿ وإذا القبور بعثرت ﴾ أي : وإذا القبور قلِّبتْ، ونُبِشَ ما فيها من الموتى، وصار ما في باطنها ظاهرًا على وجهها .

﴿ علمت نفس ما قدّمت وأخّرت ﴾ : هذا هو الجواب أي علمت عندئذٍ كل نفس ما أسلفت من خيرٍ أو شرٍ، وما قدمت من صالحٍ أو طالحٍ .

﴿ غرّك ﴾ : خدعك ، وجرأك .

﴿ يا أيها الإنسان ما غرّك بربّك الكريم ﴾ أي : أيُّ شيءٍ خدعك ، حتى عصيت الله وتجرأت على مخالفة أمره، مع إحسانه إليك وعطفه عليك ؟ وهذا توبيخ وعتاب كأنه قال : كيف قابلتَ إحسان ربّك بالعصيان، ورأفته بك بالتمرد والطغيان ؟





وَأَخَّرَتۡ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾
كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامٗا
كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ
ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴿١٤﴾ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ



﴿ سَوَّاكَ ﴾ : جعل أعضاءك سويةً سليمةً .

﴿ عَدَلَكَ ﴾ : جعلك معتدلاً ، متناسب الخلق جميلاً .

﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ أي : الذي أوجدك من العدم ، فجعلك سويًا سالم الأعضاء، تسمع وتعقل وتبصر ، وجعلك معتدل القامة ، منتصبًا في أحسن الهيئات والأشكال .

﴿ رَكَّبَكَ ﴾ : صوّرك .

﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ أي : ركبك في أي صورة شاءها واختارها لك.

﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴾ أي : مع هذا الوعظ والتذكير لا تزالون مستمرين على التكذيب بالجزاء .

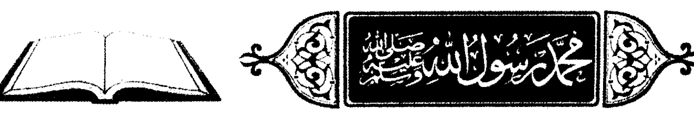
﴿ حَافِظِينَ ﴾ : ملائكة يرقبونكم.

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴾ أي : إن عليكم ملائكةً حفظةً يضبطون أعمالكم ، ويراقبون تصرفاتكم.

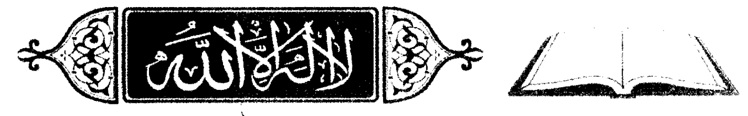
﴿ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ أي : كرامًا على الله، يكتبون أقوالكم وأعمالكم .

﴿ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ أي : يعلمون ما يصدر منكم من خير وشر، ويسجلونه في صحائف أعمالكم ؛ لتجازوا به يوم القيامة . .

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ أي : إن المؤمنين الذين اتقوا ربهم في الدنيا، لفي بهجة وسرور لا يوصف، يتنعّمون في رياض الجنة بما لا عينٌ رأتْ ، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وهم مخلدون في الجنة .



ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ
﴿١٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ
﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾



﴿ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ أي : وإن الكفرة الفجار، الذين عصوا ربهم في الدنيا، لفي نار مُحرقة، وعذاب دائمٍ مقيمٍ في دار الجحيم .

﴿ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾ أي: يدخلونها ويقاسون حرَّها يوم الجزاء الذي كانوا يكذبون به .

﴿ غَائِبِينَ ﴾ : بعيدين ، أو خارجين .

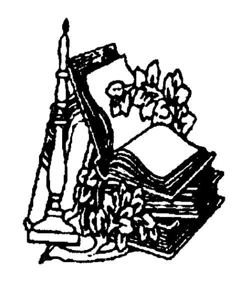
﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴾ أي : وليسوا بغائبين عن جهنم، بعيدين عنها لا يرونها، بل هي أمامهم يَصْلَونَ ويذوقون سعيرها ، ولا يخرجون منها أبدًا .

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ أي : ما أعلمك ما هو يوم الدين ؟ وأيُّ شيءٍ هو في شدته وهوله ؟

﴿ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ أي : إن يوم الجزاء من شدته بحيث لا يدري أحدٌ مقدار هوله وعظمته، فهو فوق الوصف والبيان .

﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ﴾ أي : هو ذلك اليوم الرهيب الذي لا يستطيع أحدٌ أن ينفع أحدًا بشيءٍ من الأشياء، ولا أن يدفع عنه ضرًا .

﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ أي : والأمر في ذلك اليوم لله وحده ، لا ينازعه فيه أحدٌ.





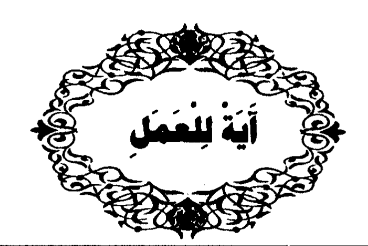


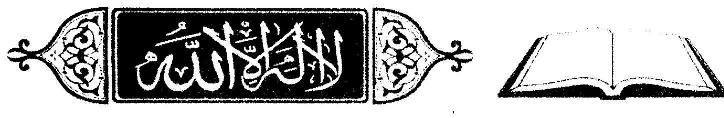



سورة المطففين

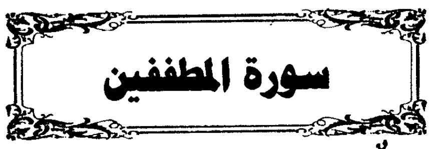
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾





وَيْلٌ لمن يحبُّ نفسَهُ فيؤثِرُها على الناس ؛ فيستوفي حقوقَه منهم ، ولا يعطي الناس حُقُوقَهم .



سورة المطففين

﴿ وَيۡلٌ ﴾ : عذابٌ أو هلاكٌ ، أو هو وادٍ في جهَنَّم .

﴿ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ : الذين ينقصون الناس فلا يعطونهم حقهم ، ويأخذون هم حقَّهم منهم كاملًا .

﴿ وَيۡلٌ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ أي : هلاك وعذاب ودمار ، لأولئك الفجار الذين ينقصون المكيال والميزان .

﴿ يَسۡتَوۡفُونَ ﴾ : يأخذونه كاملًا .

﴿ اكۡتَالُوا ﴾ : اشتروا بالكيل أو الوزن .

﴿ الَّذِينَ إِذَا اكۡتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ﴾ أي : إذا أخذوا الكيل من الناس أخذوه وافيًا كاملًا لأنفسهم .

﴿ كَالُوهُمۡ ﴾ : أعطوا غيرهم بالكيل .

﴿ وَّزَنُوهُمۡ ﴾ : أعطوا غيرهم بالوزن .

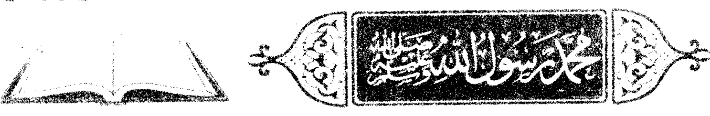
﴿ يُخۡسِرُونَ ﴾ : ينقصون الكيل والوزن .

﴿ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَوۡ وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ﴾ أي : وإذا كالوا للناس ، أو وزنوا لهم ، ينقصون الكيل والوزن ؛ فيأخذون بالزيادة ، ويبيعون بالنقصان .

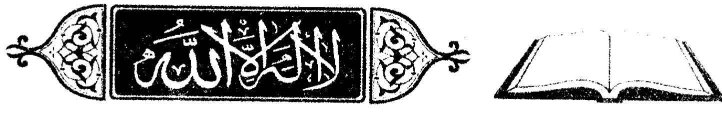
﴿ مَّبۡعُوثُونَ ﴾ : يرجعون بعد الموت .

﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ * لِيَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴾ أي : ألا يعلم أولئك المطففون أنهم سيبعثون ليوم شديد الهول ، كثير الفزع وهو يوم القيامة الذي يحاسبهم الله فيه على أعمالهم .

﴿ يَوۡمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الۡعَالَمِينَ ﴾ أي : يوم يقفون في المحشر حفاةً عراةً ، خاشعين خاضعين لرب العالمين .



كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ
مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾
وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ



﴿سجّين﴾ : مكان ضيق كالسجن .

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ أي : إن كتاب أعمال الأشقياء الفجار، لفي مكان ضيّق في أسفل سافلين مثل السجن .

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ﴾ أي : هل تعلم ما سجين؟

﴿مَرْقُومٌ﴾ : مكتوب .

﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ أي : هو كتاب مكتوبٌ كالرقم في الثوب، لا ينسى ولا يمحى، أُثبِتَت فيه أعمالهم الشريرة.

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ أي : هلاك ودمار للمكذبين .

﴿الذين يكذّبون بيوم الدين﴾ أي : يكذبون بيوم الحساب والجزاء .

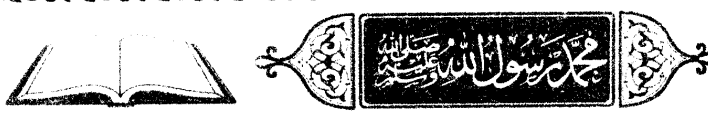
﴿مُعْتَدٍ﴾ : متجاوز عن نهج الحق .

﴿أثيمٍ﴾ : كثير المعاصي .

﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ أي : وما يكذب بيوم الحساب والجزاء إلا كلُّ متجاوزِ الحدِّ في الكفر والضلال، مبالغٌ في العصيان والطغيان، كثير الآثام .

﴿أَسَاطِيرُ﴾ : خرافات ، وحكايات وهمية .

﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي : إذا تُليت عليه آياتُ القرآن ، النّاطقة بحصول البعث والجزاء، قال عنها: هذه حكايات وخرافات.



ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ
عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ
هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ
﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ



﴿ رَانَ ﴾ : الذنب على الذنب حتى يسودَّ القلب .

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ أي : ليس القرآن أساطير الأولين، بل إنهم لم يفهموا ، وغطّى على قلوبهم ما كسبوا من الذنوب ؛ فطمس بصائرهم ، فصاروا لا يعرفون الرشد من الغيّ .

﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ أي : كما حَجَبَ قلبه عن الحق ؛ فإنه يجازى من جنس عمله بأنه يُحْجَبُ عن الله سبحانه وتعالى .

﴿ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴾ أي : ثم إنهم مع حجابهم عن الله، لداخلوا الجحيم وذائقوا عذابها الأليم.

﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ أي : ثم تقول لهم خزنة جهنم على وجه التقريع والتوبيخ: هذا العذاب الذي كنتم تكذبون به في الدنيا ، ولا تصدقون أنه واقع حين أخبركم به القرآن .

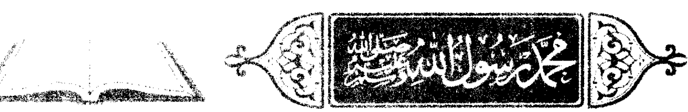
فهذه ثلاثة أنواع من العذاب : عذاب الجحيم ، وعذاب اللوم والتوبيخ ، وعذاب الحجاب عن رب العالمين .

﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ أي : كتاب الأبرار في عليين، وهومكانٌ عالٍ مشرَّف في أعلى الجنة .

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾ أي : وما أعلمك ما هو عليّون؟

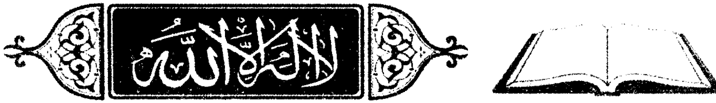
﴿ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴾ أي : كتابُ الأبرار كتابٌ مكتوب فيه أعمالهم، وهو في عليين في أعلى درجات الجنة .

﴿ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ : يشهده المقربون من الملائكة.





إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢١﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٢﴾ تَعْرِفُ فِى
وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٣﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٤﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٥﴾ وَمِزَاجُهُۥ
مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٦﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ



﴿ إِنَّ الأَبرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ أي : إن المطيعين لله في الجنات الوارفة، والظِّلال الممدّة يتنعمون .

﴿ الأَرَائك ﴾ : السرر .

﴿ عَلَى الأَرَائكِ يَنظُرُونَ ﴾ أي : هم على السُّرر المزيَّنة بفاخر الثياب والستّور، ينظرون إلى ما أعدّ الله لهم من أنواع الكرامة والنعيم في الجنة .

﴿ نَضرَةَ ﴾ : بهجة وجمال وبهاء .

﴿ تَعرِفُ فِي وَجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ أي : إذا رأيتهم تعرف أنهم أهل نعمة ؛ لما ترى في وجوههم من النور والبياض والحسن، ومن بهجة السرور ورونقه .

﴿ رَحيقٍ ﴾ : أجود الخمر وأصفاه .

﴿ يُسْقَوْنَ من رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴾ أي : يُسقون من خمرٍ في الجنة ، بيضاء طيبة صافية ، لم تكدّرها الأيدي .

﴿ ختَامُهُ مسْكٌ ﴾ أي : آخر الشراب تفوح منه رائحة المسك .

﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافسُونَ ﴾ أي : لأجل هذا النعيم والشراب الهنيء، فليرغب بالمبادرة إلى طاعة الله، وليتسابق المتسابقون .

﴿ تَسْنيم ﴾ : هو أشرف وأعلى شراب في الجنة.

﴿ وَمِزَاجُهُ من تَسْنِيمٍ ﴾ أي : يمزج ذلك الرحيق من عينٍ عالية رفيعة، هي أشرف شراب أهل الجنة وأعلاه ، يشرب منها المقربون صافية ، ويخلط منها للأبرار على مائهم .

﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا المُقَرَّبُونَ ﴾ أي : هي عينٌ في الجنة يشرب منها المقرّبون .



مِن تَسۡنِيمٍ (٢٧) عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ (٢٨) إِنَّ ٱلَّذِينَ
أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ
يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ (٣١)
وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ (٣٢) وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ
حَٰفِظِينَ (٣٣) فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ (٣٤)
عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ (٣٥) هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ (٣٦)



﴿ يَضْحَكُونَ ﴾ : يسخرون .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾ أي : إن المجرمين كانوا في الدنيا يضحكون من المؤمنين استهزاءً بهم.

﴿ يَتَغَامَزُونَ ﴾ : يستهزئون .

﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ أي : وإذا مرَّ هؤلاء المؤمنون أمام الكفار ، غمز هؤلاء الكفار بعضهم بعضاً بأعينهم سخريةً واستهزاءً بهم.

﴿ انقَلَبُوا ﴾ : رجعوا .   ﴿ فَكِهِينَ ﴾ : مسرورين .

﴿ وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾ أي : وإذا انصرف المشركون ورجعوا إلى منازلهم وأهليهم، رجعوا متلذذين ، يتفكهون بذكر المؤمنين والاستخفاف بهم.

﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴾ أي : وإذا رأى الكفار المؤمنين قالوا: إن هؤلاء لضالون لإيمانهم .

﴿ حَافِظِينَ ﴾ : يحفظون أعمالهم .

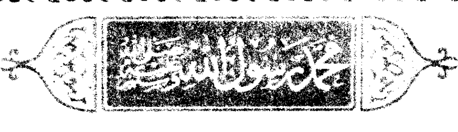
﴿ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴾ أي : وما أُرسل الكفار حافظين على المؤمنين، يحفظون أعمالهم ويشهدون برشدهم أو ضلالهم.

﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾ أي : ففي هذا اليوم – يوم القيامة – يضحك المؤمنون من الكفار، كما ضحك الكفار منهم في الدنيا، جزاءً وفاقاً .

﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴾ أي: والمؤمنون على أسرَّة الدُّرّ والياقوت، ينظرون إلى الكفار ويضحكون منهم.

﴿ ثُوِّبَ ﴾ : جُوزِيَ .

﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ أي : هل جوزي الكفار في الآخرة بما كانوا يفعلونه بالمؤمنين من السُّخرية والاستهزاء ؟



سُورَةُ الانشقاق

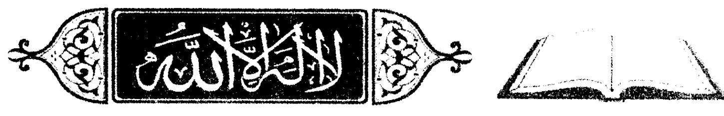
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ



﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾

الفرحُ العظيمُ ، والسعادةُ الحقيقيةُ الدائمةُ بالعملِ الصالحِ ودخولِ الجنةِ ، فاعمل صالحًا تَسْعَدْ في الدنيا ، والآخرةِ عندَ الحساب .



سورة الانشقاق

﴿انشَقَّتْ﴾ : تَصَدَّعَتْ .

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ : إذا تشققت السماءُ وتصدَّعت لهول يوم القيامة فكانت أبوابًا .

﴿أَذِنَتْ﴾ : استمعت لأمر ربها . ﴿حُقَّتْ﴾ : حق عليها الاستماع والانقياد .

﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ أي : واستمعت لأمر ربها ، وانقادت لحكمه ، وحُقَّ لها أن تسمع وتطيع ، وأن تنشق من أهوال القيامة .

﴿وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ﴾ أي : وإذا الأرض زادت سَعَةً بإزالة جبالها ، وصارت مستوية ، لا بناء فيها ولا جبال .

﴿أَلْقَتْ﴾ : رَمَتْ . ﴿تَخَلَّتْ﴾ : تركتهم ، وتخلت عنهم .

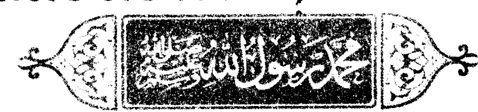
﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ أي : رمت ما في جوفها من الموتى والكنوز والمعادن ، وتخلت عنهم .

﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ أي : واستمعت لأمر ربها وأطاعت ، وحُقَّ لها أن تسمع وتطيع .

﴿كَادِحٌ﴾ : جاهدٌ ، ساعٍ .

﴿كَدْحًا﴾ : جهادًا وسعيًا .

﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ﴾ أي : إنك ساعٍ إلى الله ، وعامل بأوامره ونواهيه ، ومتقرب إليه إما بالخير وإما بالشر ، ثم تلاقي الله يوم القيامة ؛ فيجازيك على عملك ، بالفضل على الخير ، وبالعقوبة على الشر .



ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ
إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ
يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾
إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقْسِمُ
بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ
عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ
﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾



﴿ كِتَابَهُ ﴾ : الصحيفة التي يُكتَبُ فيها عملُ العبد : حسناته وسيئاته.

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ أي : فأما من أُعْطِيَ كتاب أعماله بيمينه، وهذه علامة السعادة .

﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ أي : فسوف يكون حسابه سهلًا هينًا يُجازى على حسناته، ويُتجاوز عن سيئاته، وهذا هو العرضُ .

﴿ يَنقَلِبُ ﴾ : يرجع .

﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾ أي : ويرجع إلى أهله في الجنة مبتهجًا مسرورًا بما أعطاه الله من الفضل والكرامة .

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾ أي : وأمّا من أُعْطِيَ كتاب أعماله بشماله من وراء ظهره، وهذه علامة الشقاوة .

﴿ ثُبُورًا ﴾ : الثبورُ : الهلاك .

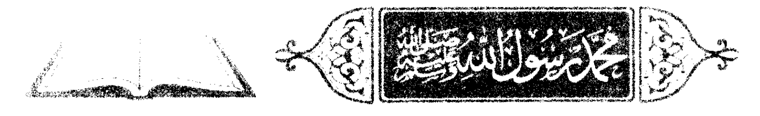
﴿ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴾ أي : يصيح بالويل والثبور، ويتمنى الهلاك والموت.

﴿ سَعِيرًا ﴾ : نار حامية شديدة .

﴿ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴾ أي : ويدخل نارًا مستعرة، يقاسي عذابها وحرَّها .

﴿ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾ أي : لأنه كان في الدنيا مسرورًا مع أهله بالمعاصي ، غافلًا لاهيًا، لا يفكر في العواقب، ولا تخطر بباله الآخرة .

﴿ يَحُورَ ﴾ : يرجع .



﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾ أي : إنه ظنَّ أنه لن يرجع إلى ربه، ولن يحييه الله بعد موته للحساب والجزاء ؛ فلذلك كفر وفجر .

﴿ بَصِيرًا ﴾ : رقيبًا .

﴿ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾ أي : بلى ، سيعيده الله بعد موته ، ويجازيه على أعماله كلها خيرها وشرِّها ؛ فإنه تعالى مطلع على العباد، لا تخفى عليه خافية من شؤونهم.

﴿ الشَّفَقِ ﴾ : حُمرة الأفق بعد الغروب .

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴾ أي : فأقسم قسمًا مؤكدًا بحمرة الأفق بعد غروب الشمس.

﴿ وَسَقَ ﴾ : ضم وجمع .

﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ أي : وأُقسمُ بالليل وما جمع وضمَّ إليه، وما لفَّ في ظلمته.

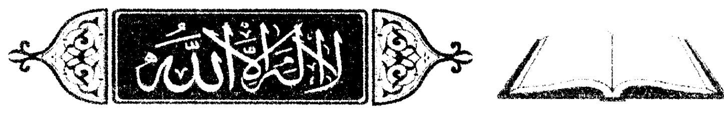
﴿ اتَّسَقَ ﴾ : تكامل وتم نوره .

﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾ أي : وأقسمُ بالقمر إذا تكامل ضوؤه ونوره، وصار بدرًا ساطعًا مضيئًا .

﴿ لَتَرْكَبُنَّ ﴾ : لتُلاقُنَّ .

﴿ طَبَقًا ﴾ : أحوالا بعد أحوال .

﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ : هذا جواب القسم أي : لتُلاقُنَّ – يا معشر الناس – أطوارًا متعددة وأحوالا متباينة .



﴿ فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ أي : فما لهؤلاء المشركين لا يؤمنون بالله، ولا يصدّقون بالبعث بعد الموت، بعد وضوح الدلائل على وقوعه ؟ !

﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ ﴾ أي : وإذا سمعوا آيات القرآن، لم يخضعوا ولم يسجدوا للرحمن .

﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴾ أي : بل طبيعة هؤلاء الكفار التكذيب والعناد والجحود ؛ ولذلك لا يخضعون عند تلاوته .

﴿ يُوعُونَ ﴾ : يُضْمِرُونَ ، وَيَجْمَعُونَ ، وَيُخْفُونَ ، وَيَنْوُونَ .

﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾ أي : واللهُ أعلم بما يجمعون في صدورهم من الكفر ، وما يخفونه من التكذيب .

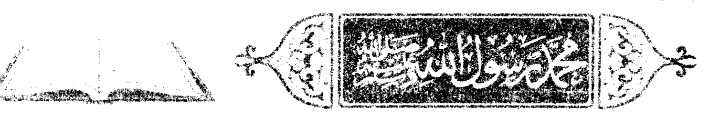
﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ أي : فبشرهم على كفرهم وضلالهم بعذاب مؤلم موجع .

﴿ إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ أي : لكنَّ الذين صدَّقوا الله ورسوله، وجمعوا بين الإيمان وصالح الأعمال .

﴿ مَمْنُون ﴾ : مقطوع .

﴿ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ أي : لهم ثوابٌ في الآخرة غيرُ منقوصٍ ولا مقطوعٍ ، بل هو دائمٌ مستمرٌّ .



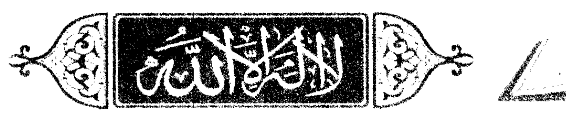


سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ





﴿إِنَّ الذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾

يدعو اللهُ عبادَه كلَّهم للتوبةِ والعملِ الصالحِ للوصولِ إلى جنته وروضوانه ، والقرآنُ محفوظٌ عند الله ، فهل أنت من حفظة القرآن فتكون محفوظًا بحفظه ؟؟

سورة البروج

﴿ الْبُرُوجِ ﴾ : المنازل المعروفة للكواكب .

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ أي : أُقسم بالسماء البديعة ذات المنازل الرفيعة، التي تنزلها الكواكب أثناء سيرها .

﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ أي : وأُقسم باليوم الموعود وهو يوم القيامة، الذي وعد الله به الخلائق .

﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ :

﴿ الْأُخْدُودِ ﴾ : الشقُّ العظيم المستطيل في الأرض كالخندق .

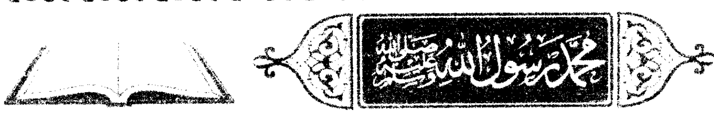
﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ : هذا هو جواب القسم، أي قاتل الله ولعن أصحاب الأخدود، الذين شقُّوا الأرض طولا ، وجعلوها كالخنادق ، وأضرموا فيها النار ؛ ليحرقوا بها المؤمنين .

﴿ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾ أي : النار العظيمة المتأججة، ذات الحطب واللهب، التي أضرمها الكفار في تلك الأخاديد لإحراق المؤمنين .

﴿ قُعُودٌ ﴾ : جالسون حولها .

﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾ أي : حين هم جلوس حول النار يشاهدون تعذيب المؤمنين .

﴿ شُهُودٌ ﴾ : يشاهدون .





﴿ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴾ : ويشهدون ذلك الفعل الشنيع ، يتشفون بإحراق المؤمنين فيها .

﴿ نَقَمُوا ﴾ : أنكروا عليهم .

﴿ الْعَزِيزِ ﴾ : غالبًا قادرًا يُخشى عقابه .

﴿ الْحَمِيدِ ﴾ : المحمود بإحسانه إلى خلقه ، المستحق لكل الحمد .

﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ أي : وما كان للمؤمنين ذنب ولا انتقم الكفار منهم ؛ إلا لأن المؤمنين آمنوا بالله العزيز الحميد وحده ، ولم يشركوا في عبادته أحدًا ، ولم يخافوا من أحد غيره .

﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ أي : وكلُّ مَنْ فيهما يحقُّ عليه عبادته والخشوع له .

﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ أي هو تعالى مطَّلع على أعمال عباده، لا تخفى عليه خافية من شؤونهم، وفيه وعدٌ للمؤمنين ، يعني أن الله يراكم وسوف يدخلكم الجنة ، ووعيدٌ للمجرمين أي أن الله يراكم ، وسيعاقبكم عليه بالنار في الآخرة .

أي : والله على فعل هؤلاء الكفار من أصحاب الأخدود بالمؤمنين الذين فتنوهم شاهد وعلى غير ذلك من أفعالهم وأفعال جميع خلقه ، وهو مجازيهم جزاءهم .

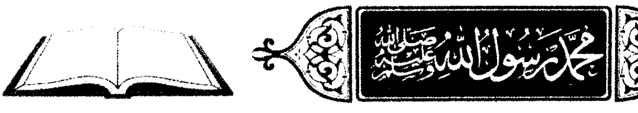
﴿ فَتَنُوا ﴾ : حاولوا ردهم عن دينهم .



﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ أي : عذبوا وأحرقوا المؤمنين والمؤمنات بالنار؛ ليفتنوهم عن دينهم .

﴿ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا ﴾ أي : ثم لم يرجعوا عن كفرهم وطغيانهم ، ويتوبوا إلى ربهم .

﴿ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾ أي : فلهم عذاب جهنم المخزي بكفرهم، ولهم العذاب المحرق بإحراقهم المؤمنين .



عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ
جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطۡشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴿١٤﴾
ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ



﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ أي : الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح.

﴿ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ أي لهم البساتين والحدائق الزاهرة، التي تجري من تحت قصورها أنهار الجنة .

﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾ أي : ذلك الفوز برضى ربهم ، الذي لا سعادةَ ولا فوزَ بعدَهُ ، شيءٌ كبيرٌ وعظيمٌ .

﴿ بطشَ ﴾ : أخذه ، وانتقامه .

﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ أي : إن انتقام الله وأخذه الجبابرةَ والظلمةَ ، بالغُ الغايةِ في الشدة .

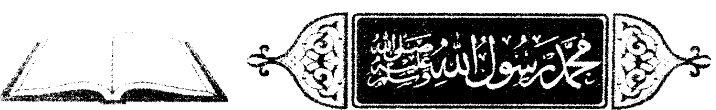
﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ أي : هو – جل وعلا – الخالق القادر، الذي يبدأ الخلق من العدم، ثم يعيدهم أحياء بعد الموت .

﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴾ أي وهو الساتر لذنوب عباده المؤمنين، اللطيف المحسن إلى أوليائه، المحبُّ لهم .

﴿ ذُو الْعَرْشِ ﴾ أي : صاحب العرش العظيم .

﴿ الْمَجِيدُ ﴾ أي : هو تعالى المجيدُ، العالي على جميع الخلائق، المتصف بجميع صفات الجلال والكمال .

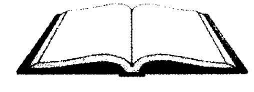
﴿ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ أي : يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد .





ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾



﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴾ أي : هل بلغك خبر الجموع الكافرة ، الذين تجنّدوا لحرب الرسل والأنبياء ، هل بلغك ما أحل الله بهم من البأس ، وما أنزل عليهم من النقمة والعذاب ؟

﴿ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾ أي : هم فرعون وثمود، أولوا البأس والشدة .

﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴾ أي : لا يزالون مستمرين على التكذيب والعناد لا تنفعُ فيهم الآياتُ ، ولا تجدي معهم العظاتُ .

﴿ مُحِيطٌ ﴾ : أحاط بهم علمًا وقدرةً وقهرًا .

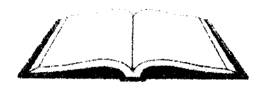
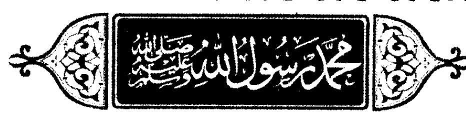
﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ أي: والله تعالى قادرٌ عليهم لا يفلتون منه.

﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴾ أي : بل هذا الذي كذبوا به، كتابٌ عظيم شريف ، كثير الخير والعلم .

﴿ لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ : اللوح الذي أثبت الله فيه كلَّ شيءٍ .

﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ أي : هو في اللوح المحفوظ الذي في السماء ، محفوظٍ من الزيادة والنقص ، والتحريف والتبديل .



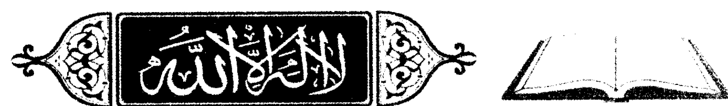


سورة الطارق

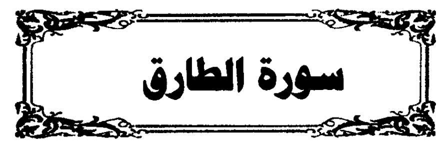
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾





لا تتكبرْ ولا تغترّ ؛ فالله خلقكَ ورزقكَ ، ووكَّل ملائكته بحفظك والدفاع عنك ، وهم يكتبون أفعالك وأقوالك ، وسوف تموت وترجع إلى الله فتجد مكتوبًا كل ما فعلت ، فماذا ستجد هنالك ؟؟ (اعْمَل)



سورة الطارق

﴿ الطَّارِق ﴾ : نجمٌ يظهر بالليل ، ويختفي بالنهار .

﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ أي أقسم بالسماء وبالكواكب النيرة، التي تظهر ليلًا وتختفي نهارًا .

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴾ أي : وما الذي أعلمك ما حقيقة هذا النجم ؟

﴿ الثَّاقِبُ ﴾ : يتوقد ضياؤه ويتوهَّجُ .

﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ أي : النجم المضيء الذي يثقب الظلام بضيائه .

﴿ حَافِظٌ ﴾ : كاتب من الملائكة .

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ : هذا جواب القسم أي ما من نفس إلا عليها حافظ من الملائكة، يحفظ عملها ، ويحصي عليها ما تكْسِبُ من خَيْرٍ وشَرٍّ .

﴿ لِينظُرْ ﴾ : يتأمل ويَعْتَبِرُ .

﴿ فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ أي : فلينظر الإنسان في أول نشأته نظرة تفكر واعتبار .

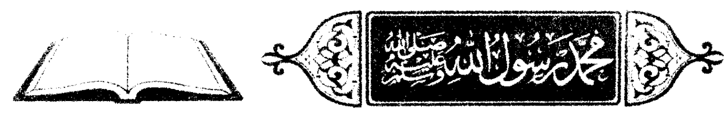
﴿ دَافِقٍ ﴾ : مُتَدَفِّقٌ ، مندفع بشدة .

﴿ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ أي خلق من المنيّ المتدفق ، الذي ينصب بقوة وشدة.

﴿ الصُّلْبِ ﴾ : الظَّهر .

﴿ التَّرَائِبِ ﴾ : موضع القلادة من صدر المرأة .

﴿ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ أي : يخرج هذا الماء من بين الصلب في الرجل ، وعظام الصدر في المرأة.



﴿ رَجْعه ﴾ : بَعْثه .

﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ أي : إن الله تعالى الذي خلق الإنسان ابتداءً، قادرٌ على إعادته بعد موته .

﴿ تُبْلَى ﴾ : تُختَبَرُ ، وتُكْشَفُ .

﴿ السَّرَائِرُ ﴾ : ما خفي في القلب من أسرار .

﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ أي يوم تمتحن القلوب وتختبر ، ويظهر ما كان في القلوب من خير وشَر .

﴿ قُوَّة ﴾ : شدَّة وبأْس .

﴿ نَاصِر ﴾ : من ينصره ويدافع عنه .

﴿ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ أي : فليس للإنسان في ذلك الوقت قوة ؛ فيدفع عن نفسه العذاب ، ولا ناصر غيره ، ينصره ويجيره ويدفع عنه .

﴿ الرَّجْع ﴾ : المطر .

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ أي : أُقسم بالسماء ذات المطر، الذي يرجع على العباد حينًا بعد حين .

﴿ الصَّدْع ﴾ : تنشق عن النبات .

﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ أي : وأُقسم بالأرض التي تَتَصَدَّعُ وتَنْشَقُّ ؛ فيخرج منها النبات ، والأشجار ، والأزهار.

﴿ فَصْلٌ ﴾ : فاصل بين الحق والباطل .






﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ أي : إنَّ هذا القرآن قولٌ فاصلٌ بين الحق والباطل، قد بلغ الغاية في بيانه وتشريعه وإعجازه .

﴿الْهَزْلِ﴾ : المزاح ، أو اللغو .

﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ أي : ليس فيه شيءٌ من اللهو ، والباطل ، والعبث ، بل هو جَدٌّ كلُّه ؛ لأنه كلام أحكم الحاكمين .

﴿يَكِيدُونَ﴾ : يدبِّرون ، ويمكرون .

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ أي : إن هؤلاء المشركين يَسْعَوْن بالشرِّ لإطفاء نور الله، وإبطال شريعة محمد ﷺ .

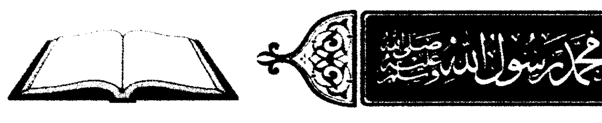
﴿أَكِيدُ﴾ : أستدرجهم ، وأمهلهم .

﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ أي : وأجازيهم على كيدهم بالإمهال ثم النكال، حيث آخذهم أخذ عزيز مقتدر .

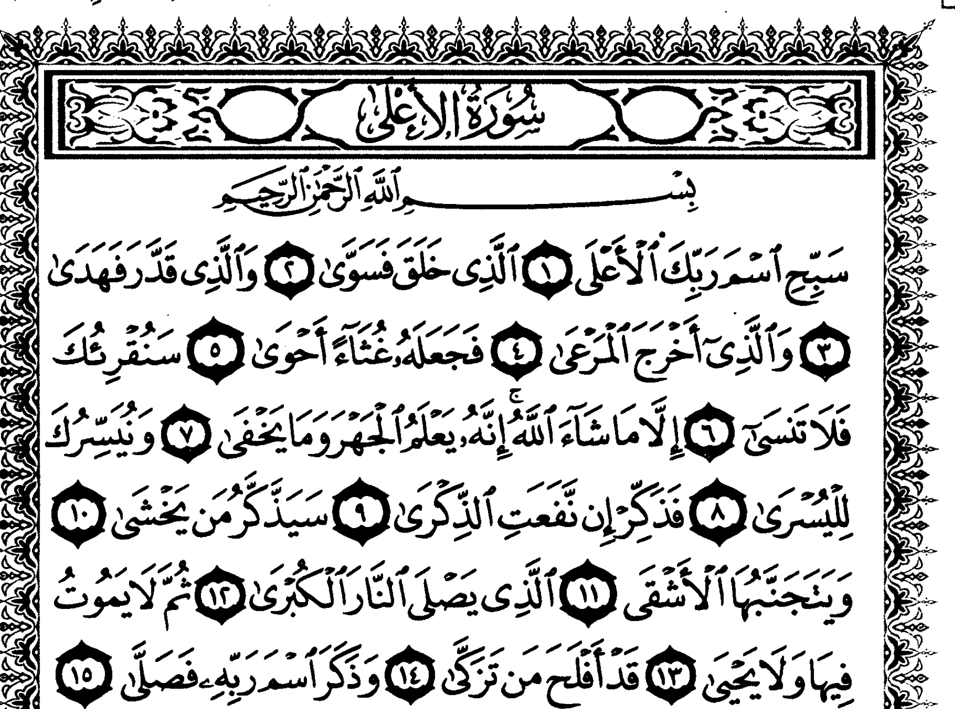
﴿أَمْهِلْهُمْ﴾ : أَعْطِهِم مُهْلَةً ، ولا تَسْتَعْجِل .

﴿رُوَيْدًا﴾ : قليلًا .

﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ أي : لا تستعجل في هلاكهم والانتقام منهم، وأمهلهم قليلًا ؛ فسوف ترى ما أصنع بهم .











تحذيرٌ من السميع العليم القريب الرقيب، أنه سبحانه يعلم السرَّ والجهرَ، فكن دائم التذكُّر لهذا الأمر؛ فإن ذلك يجلب تيسير الخير لك، وحذرك يبعدك عن المعصية والشر.

سورة الأعلى

﴿ سَبِّحِ ﴾ : التسبيح تنزيه الله عن صفات النَّقْصِ .

﴿ الأَعْلَى ﴾ : الأعْظَم .

﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾ أي : عَظِّم ربَّك الأَعلى ، لا ربَّ أعْلَى مِنهُ ولا أعْظَم.

﴿ سَوَّى ﴾ : عدل .

﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴾ أي : خلق المخلوقاتِ جميعَها، فأتقن خَلْقَها، وأَبدَع صُنْعَها، في أجمل الأشكال، وأحسن الهيئات .

﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ أي : قدر في كل شيء خواصَّه ومزاياه ، وهدى الناس لوجه الانتفاع بما أودعه فيها .

﴿ المَرْعَى ﴾ : النباتات التي ترعى فيها البهائم .

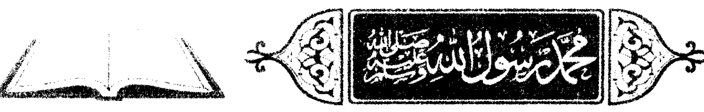
﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ المَرْعَى ﴾ أي : أنبت ما ترعاه الدواب، من الحشائش والأعشاب .

﴿ غُثَاءً ﴾ : يابسًا هشيمًا .

﴿ أَحْوَى ﴾ : أسود .

﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ أي : فصيَّر نبات المرعى بعد الخضرة أسود باليًا، بعد أن كان ناضرًا زاهيًا .

﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَى ﴾ أي : سنقرئك - يا محمد - هذا القرآنَ العظيمَ ؛ فتحفظه في صدرك ، ولا تنساه .



﴿ إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ أي : إلا إذا أراد الله سبحانه وتعالى غير ذلك .

في هذه الآيات بشرى للنبي محمد ﷺ ، بأن الله سيحفظ القرآن في قلبه فلا ينساه ؛ ليطمئن بذلك .

﴿ الْجَهْرَ ﴾ : العلانية .

﴿ مَا يَخْفَى ﴾ : السِّرُّ .

﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴾ أي : هو تعالى عالم بما يجهر به العباد ، وما يخفونه من الأقوال والأفعال .

﴿ نُيَسِّرُكَ ﴾ : نُوفِّقُك .

﴿ يُسْرَى ﴾ : السهل من الأمور .

﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ﴾ : نيسر لك كل أمر عسير ، في أمور دنياك ، وفي أمور الدين والشريعة السَّمْحَة .

﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ أي : فذكر بهذا القرآن حيث تنفع الموعظة والتّذكرة .

﴿ يَخْشَى ﴾ : يخاف الله .

﴿ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى ﴾ أي : سينتفع بهذه الذكرى ، والموعظة مَنْ يخاف الله تعالى.

﴿ يَتَجَنَّبُهَا ﴾ : لا ينتفع بها .

﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى ﴾ أي : ويرفُضُها ، ويَبْتَعِدُ عن قبول الموعظة الكافر المبالغ في الشقاوة .



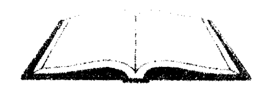
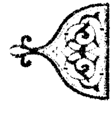


﴿ يَصْلَى ﴾ : يدخُلُ ، ويعاني .

﴿ الْكُبْرَى ﴾ : العظيمة .

﴿ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴾ أي : الذي يدخل نار جهنم المستعرة، الشديدة الالتهاب .

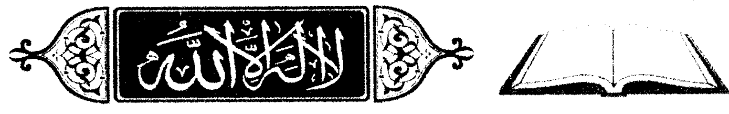
﴿ ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا ﴾ أي لا يموت فيستريح، ولا يحيا الحياة الطيبة الكريمة، بل هو دائم في العذاب والشقاء .






فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾
بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ
هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾



﴿ أَفْلَحَ ﴾ : نجح ، وفاز .

﴿ تَزَكَّى ﴾ : طَهَّرَ نفسه .

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ أي : قد فاز من طَهَّر نفسه بالإيمان، وأخلص عمله للرحمن.

﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ أي : وذكر عظمة ربه وجلاله، فَصَلَّى خشوعًا ، وامتثالًا لأمره .

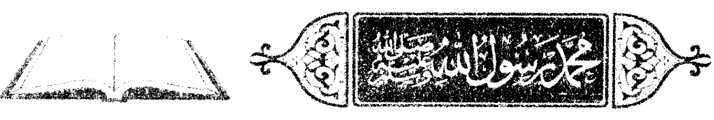
﴿ تُؤْثِرُونَ ﴾ : تفضلون .

﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ أي : بل تفضلون – أيها الناس – هذه الحياة الفانية على الآخرة الباقية ؛ فتنشغلون لها ، وتنسون الآخرة .

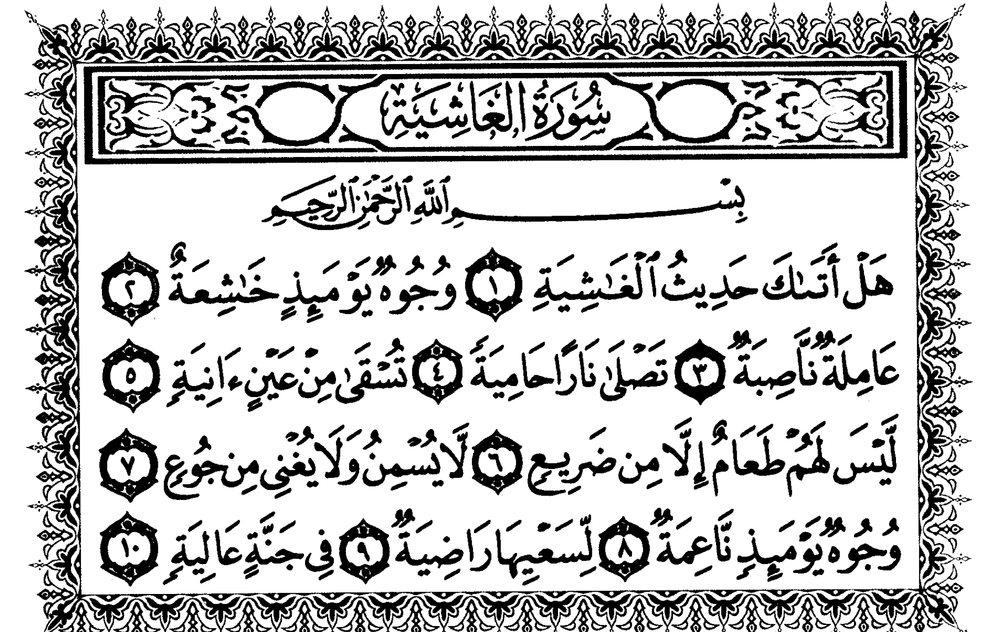
﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ أي : والحال أن الآخرة خيرٌ ، من الدنيا وأبقى ؛ لأن الدنيا فانية، والآخرة باقية .

﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ أي : إنَّ هذه المواعظ المذكورة في هذه السورة، مثبتة في الصحف القديمة المنزلة على إبراهيم وموسى عليهما السلام .








سُورَةُ الغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾

آية للعمل

﴿ عَاملةٌ ناصبَةٌ ﴾ ﴿ تَصْلَى نارًا حَاميَةً ﴾

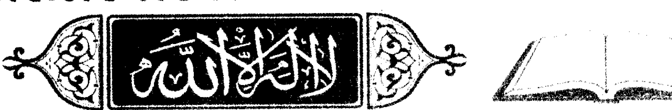
القيامة داهية شديدة ، وهناك من يعمل ويتعب ثم يدخل النار؛ لأنه كان من الكفار ،

فلابد من التوحيد ، وتعظيم الله العظيم :

أولا : بالنظر إلى مخلوقاته : السماء ، والأرض والجبال .

ثانيًا : بحمده وشكره والثناء عليه ، والثبات على طاعته ، والحذر من معصيته .

ثالثًا : الإيمان بالآخرة ، وتحصيل الزاد للقدوم على رب العباد .





سورة الغاشية

﴿الْغَاشِيَةِ﴾ : يومُ القيامة .

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ أي : هل جاءك خبرُ الداهية العظيمة التي تَغْشَى الناس وتعمُّهم بشدائدها وأهوالها، وهي القيامة ؟

﴿خَاشِعَةٌ﴾ : خاضعة .

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ أي : وجوهٌ في ذلك اليوم ذليلة ، خاضعةٌ ، مَهينة .

﴿نَاصِبَةٌ﴾ : تعبت من كثرة العمل .

﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ أي : دائبة العمل فيما يُتعبها ، ويُشقيها في النار ، تُجَرُّ على وُجُوهِهَا، وتُقَاسي حَرَّ النَّارِ .

﴿حَامِيَةً﴾ : شديدة الحر .

﴿تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾ أي : تدخل نارًا مشتعلة شديدة الحر .

﴿آنِيَةٍ﴾ : بلغت غايتها في الحرارة .

﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ أي: تسقى من عين متناهية الحرارة، وَصَلَ حرُّها وغليانُها درجة النهاية .

﴿ضَرِيعٍ﴾ : نبات منتن في النَّار له شوك .

﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ أي ليس لأهل النار طعام إلا الضريع، وهو نبتٌ ذو شوك ، وهو أخبَثُ طعامٍ وأبشعه .

﴿يُسْمِنُ﴾ : يملأ البدن .

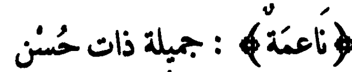
﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ أي: لا يفيد القوة والسمن في البدن، ولا يَدفَعُ الجوع عن آكله .





وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾
لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾
وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾





﴿ نَاعِمَةٌ ﴾ : جميلة ذات حُسْن .

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾ أي: وجوه المؤمنين يوم القيامة ناعمة ذات بهجة وحسن، وإشراق ونضارة .

﴿ سَعْيِهَا ﴾ : عملها الصالح .

﴿ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾ أي : لعملها الذي عملته في الدنيا وطاعتها لله راضية مطمئنة ؛ لأن هذا العمل أورثها الفردوسَ دارَ المتقين .

﴿ عَالِيَةٍ ﴾ : محلها في أعلى عليين ، ومساكنها عاليةٌ .

﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾ أي في حدائق وبساتين مرتفعة مكانًا وقدرًا .

﴿ لَاغِيَةً ﴾ : اللغو والباطل .

﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴾ أي: لا تسمع في الجنة شتمًا، أو سبًا، أو فحشًا ولا أذى ولا باطلًا ولا لغوًا .

﴿ عَيْنٌ ﴾ : مكانٌ ينبع منه الماء العذب .

﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾ أي : فيها عيونٌ تجري بالماء السَّلْسَبيل ، لا تنقطعُ أبدًا .

﴿ سُرُرٌ ﴾ : جمع سرير ، وهو الفراش .

﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴾ أي : في الجنة أسرَّةٌ مرتفعة، مُكَلَّلةٌ بالذهب والياقوت واللؤلؤ .

﴿ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾ أي : وأكواب موضوعة على حافات العيون، مُعَدَّةٌ لشرابهم لا تحتاج إلى من يملأها .

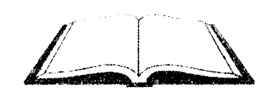
﴿ نَمَارِقُ ﴾ : مخدَّات ﴿ مَصْفُوفَةٌ ﴾ : مُرَتَّبة .

﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾ أي: ووسائد -مخدَّات- قد صُفَّ بعضها إلى جانب بعض؛ ليستندوا عليها .

﴿ زَرَابِيُّ ﴾ : فُرُش .

﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ أي : وفيها طنافس فاخرة ، لها خمل رقيق ، مبسوطة وممدودة في مجالسهم في أنحاء الجنة.





أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ
رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ
سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم
بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ
ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

﴿يَنظُرُونَ﴾ : يتفكرون ، ويعتبرون .　　　﴿الإِبِلِ﴾ : الجمال .

﴿أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ أي : أفلا ينظر هؤلاء الناسُ نظر تفكرٍ واعتبارٍ، إلى الإبل كيف خلقها الله خلقًا عجيبًا بديعًا يدل على قدرة خالقها ؟!

﴿وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ أي : وينظرون إلى السماء البديعة المحكمة، كيف رفع الله بناءها، وأعلى سَمْكَهَا بلا عَمَد ولا دعَائمَ ؟

﴿نُصِبَتْ﴾ : أُقيمتْ ثابتةً مُنْتَصِبَةً .

﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ أي : إلى الجبال الشاهقة كيف نُصِبَتْ على الأرض نصبًا ثابتًا راسخًا لا يتزلزل ؟!

﴿سُطِحَتْ﴾ : بُسطتْ وسُوِّيَتْ .

﴿وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ أي : وإلى الأرض التي يعيشون عليها، كيف بُسِطَتْ ، ومُهدت حتى صارت شاسعة واسعة يستقرون عليها .

﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ أي : فعظهم وخوّفهم ، وذكرهم بنعمتي عليهم ، ولا يَهُمَّنَّك أنهم لا ينظرون ولا يتفكرون ؛ فإنما أنت واعظٌ ومُرْشِدٌ .

﴿مُسَيْطِر﴾ : متحكم بهم .

﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِر﴾ أي: لست بمتسلط عليهم ، ولا قاهر لهم حتى تُجْبِرَهُم على الإيمان.

﴿إِلا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ أي: لكن من أعرض عن الوعظ والتذكير، وكفر بالله العلي القدير.

﴿الأَكْبَرَ﴾ : الشديد الدائم .

﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ﴾ أي : فيعذبه الله بنار جهنم الدائم عذابها .

﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ أي : إلينا رجوعهم بعد الموت بالبعث .

﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ أي: ثم إن علينا وحدنا حسابهم وجزاءهم .



سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا



﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ ، ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾

الله يكرمُ مَنْ شاءَ بفضله ، ويهينُ مَنْ شاءَ بعدْله ، سُبْحانَهُ وتعالى ، وهوَ الحكمُ العدلُ الرَّءوفُ الرحيمُ ، وليسَ الإكرامُ بالغنى وكثرةِ المال ، وليستِ الإهانةُ بالفقرِ وقلةِ المال؛ إنما الإكرامُ بالطاعاتِ والقربات ، والإهانةُ بالمعاصي والسيئات .



سورة الفجر

﴿ وَالْفَجْرِ* وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ : هذا قسمٌ أي أُقسم بضوء الصبح عند مطاردته ظلمة الليل، وبالليالي العشر المباركات من أول شهر ذي الحجة .

﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ أي : وأُقسم بالشَّفع : يوم النَّحرِ ، والوتر : يوم عَرَفَةَ .

﴿ يَسْرِ ﴾ : يَمْضِي وَيَذهَبُ ، والسرى : السير بالليل .

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ أي : وأُقسم بالليل إِذا يمضي .

﴿ حِجْرٍ ﴾ : لُب وعَقْل .

﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾ أي : هل فيما ذكر من الأشياء قسمٌ مقنع لكل صاحب عقل ؟ !

﴿ عَاد ﴾ : قوم نبي الله هود عليه السلام .

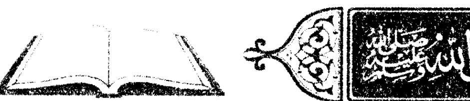
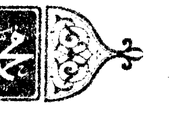
﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ أي : ألم تعلم ماذا فعل ربُّك بعادٍ قوم هود ؟

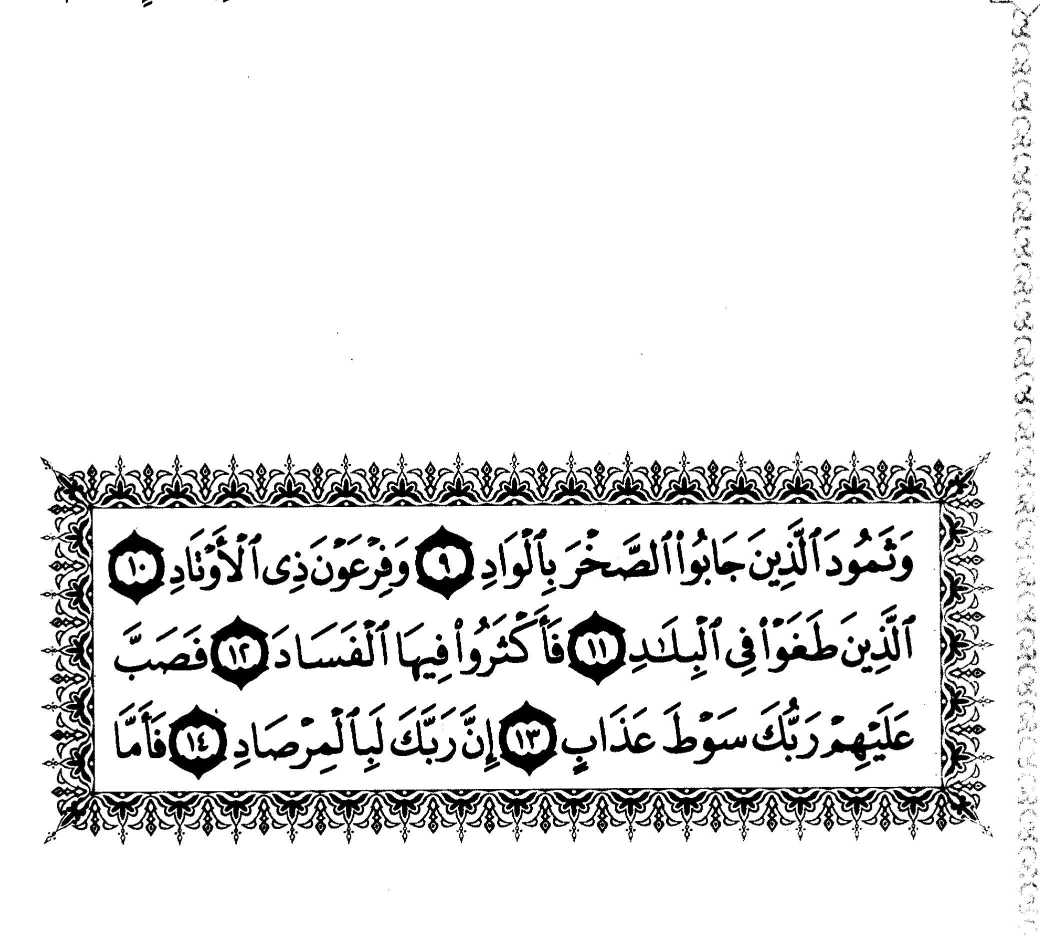
﴿ إِرَمَ ﴾ : اسمُ جَدِّهم ، وبه سُمِّيَتْ القبيلة ، وكانوا يَسْكُنُونَ بالأحقاف ، بين عُمان وحضرموت .

﴿ الْعِمَادِ ﴾ : الأبنية الرَّفيعة المحكمة بالعمد .

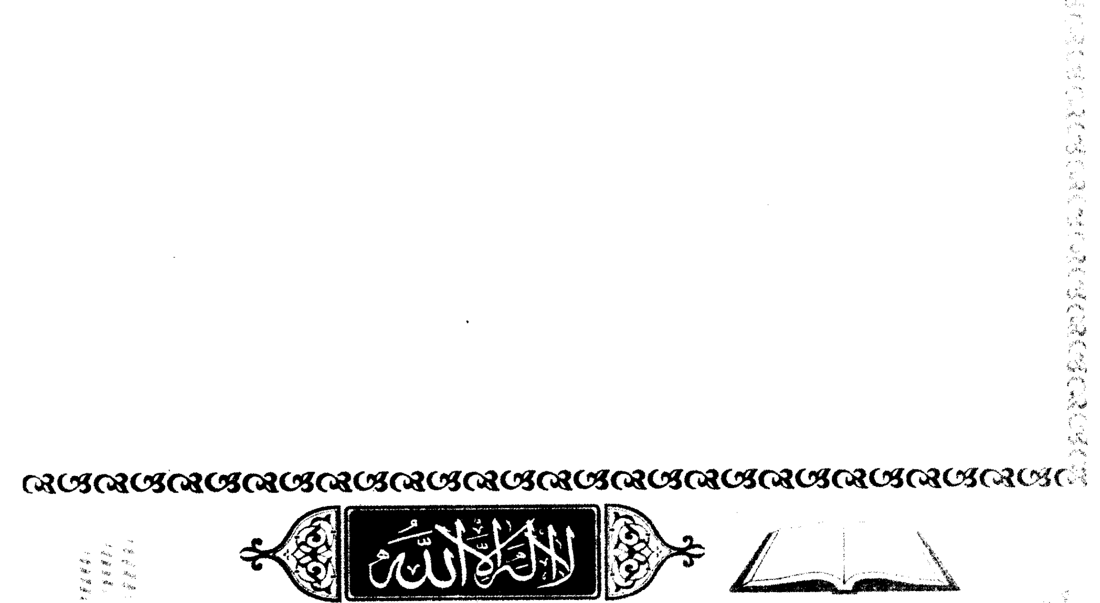
﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ أي : أهل إرم ذات البناء الرفيع .

﴿ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾ أي : لم يخلق الله مثلهم في القوة والشدة ، وضخامة البنية .



وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾
ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ
عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا



﴿ جَابُوا ﴾ : قطعوه ، ونحتوا فيه .

﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ أي : وكذلك ثمود الذين قطعوا صخر الجبال، ونحتوا بيوتاً بوادي القرى.

﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ : صفة لحاكم مصر ، وليس اسمًا لشخص معين ، كما أن كسرى لقبٌ لكلِّ من حكم فارس ، وقيصر لقبٌ لكل من حكم الرُّوم ، والنجاشي لقب لكلِ من حكم الحبشة ، وتُبَّع لقبٌ لكل من حكم اليمن.

﴿ الأَوْتَاد ﴾ : الجنود الكثيرة التي تشد ملكه .

﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَاد ﴾ أي : وكذلك فرعون الطَّاغيةُ الجبَّار، ذو الجنود ، والجموع ، والجيوش التي تشُدُّ ملكه .

﴿ طَغَوْا ﴾ : الطغيان مجاوزة الحدّ .

﴿ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلاد ﴾ أي : أولئك المتجبرون "عادٌ ، وثمودُ ، وفرعون" الذين تمرَّدوا وعتَوْا عن أمر الله ، وجاوزوا الحدَّ في الظلم والطغيان .

﴿ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴾ أي :فأكثروا في البلاد الظُّلمَ ، والجورَ ، والقتلَ، وسائرَ المعاصي والآثام.

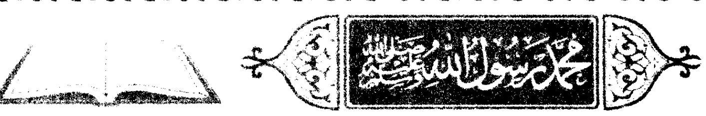
﴿ صَبَّ ﴾ : أنزل بسرعة .

﴿ سَوْط ﴾ : لون من العذاب .

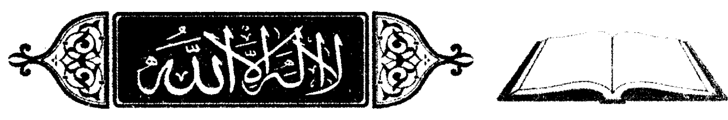
﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ أي : فأنزل عليهم ربُّك ألوانًا شديدةً من العذاب ؛ بسبب إجرامهم وطغيانهم .

﴿ الْمِرْصَاد ﴾ : المكان الذي يترقَّبُ فيه الرَّصَدَ .

﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَاد ﴾ أي إنَّ ربَّك ليرقُبُ عمل الناس، ويُحصيه عليهم، ويُجازيهم به ، وأنه تعالى رَقيبٌ على كل إنسان، وأنه لا يفوته أحدٌ من الجبابرة والكُفَّار .



عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا
ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ
﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾
كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ
ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ﴿١٩﴾





﴿ ابْتَلاهُ ﴾ : اختبره ، وامتحنه .

﴿ أَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾ : أفاض عليه من كرمه ، وأعطاه من نعيم الدنيا .

﴿ فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ أي : إذا اختبره وامتحنه ربُّه بالنعمة ، فأكرمه بالغنى واليسار، وجعله منعَّمًا في الدنيا بالمال والبنين ، فيقول : ربي أحسنَ إليَّ بما أعطاني من النعم التي أستحقها، ولم يعلم أن هذا ابتلاء له أيشكر أم يكفر .

﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾ أي : وأما إذا اختبره وامتحنه ربه بالفقر وتضييق الرزق ، فيقول : إن ربِّي أهانني بتضييقه الرزق عليَّ .



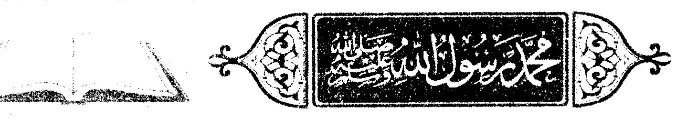
﴿ كَلا ﴾ أي : ليس الإكرام بالغنى، والإهانة بالفقر كما تظنون ؛ إنما الغنى ، والفقر ، والسعة ، والضيق اختبارٌ وامتحانٌ من الله عز وجل.

﴿ الْيَتِيمَ ﴾ : من فقد أباه وهو لم يبلغ بعد .

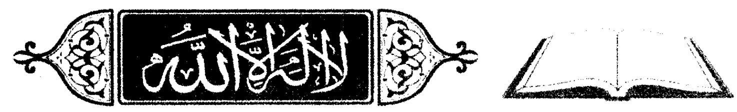
﴿ بَل لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ : فمع إكرام الله لكم بكثرة المال لا تكرمون اليتيم ، ولا تساعدونه ، بل تهينُونه .

﴿ تَحَاضُّونَ ﴾ : يوصي بعضكم بعضًا .

﴿ وَلا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ أي : ولا يحضُّ بعضكم بعضًا ولا يحثُّه على إطعام المحتاج ، وعون المسكين .



ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾
وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا
دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِا۟ىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ
بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾



﴿التُّرَاثَ﴾ : ميراثُ النساء والصِّغار .

﴿لَمًّا﴾ : جمعًا بين الحلال والحرام .

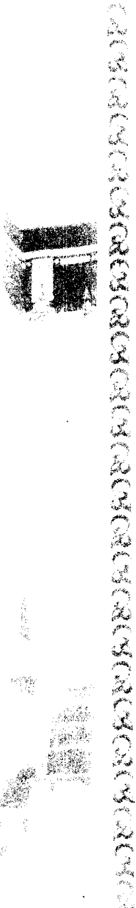
﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ أي : وتأكلون الميراث أكلا شديدًا، لا تسألون : أمِنْ حلال هُو أمْ مِنْ حرام ؟

﴿جَمًّا﴾ : شديدًا .

﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ أي : وتحبون المال حبًا كثيرًا مع الحِرْصِ والشَّرَه .

﴿دُكَّتِ﴾ : دُقَّتْ ، وكُسِرَتْ بالزلازل .

﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ : وذلك في يوم القيامة ، حين تزلزل الأرض وتُحَرَّك تحريكًا متتابعًا ، حتى ينهدم كل بناءٍ عليها ويَنْعَدِمُ .



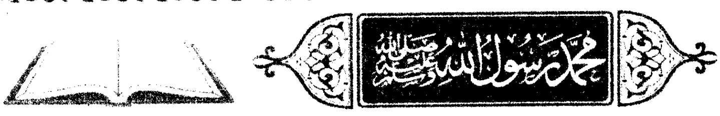
﴿الْمَلَكُ﴾ : الملائكة .

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي وجاء ربك – يا محمد – لفصل القضاء بين العباد، وجاءت الملائكة صفوفًا متتابعة صفًا بعد صف .

﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ أي : وأحضرت جهنم ؛ ليراها المجرمون ، وفي الحديث : «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا» . مسلم(٢٨٤٢)

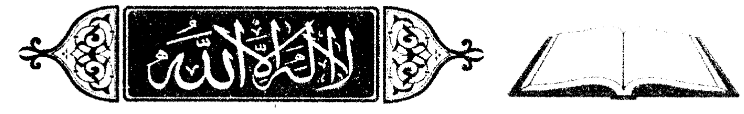
﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾ أي في ذلك اليوم الرَّهيب، والموقف العصيب، يتذكر الإنسانُ عَمَلَه، ويَنْدَمُ على تفريطه وعصيانه، ويريد أن يُقْلِعَ ويتُوبَ .

﴿وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ أي : ومن أين يكون له الانتفاع بالذكرى ، وقَدْ فات أوانُها ، فقد انتهت الدنيا وجاءت الآخرة ؟!





يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ
إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾



﴿قَدَّمْتُ﴾ : فعلت في الدنيا .

﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ أي : يقول نادمًا متحسرًا: يا ليتني قدمت عملا صالحًا في حياتي في أيام الدنيا ؛ فينفعني في آخرتي، وهي حياتي الباقية .

﴿فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾ أي : ففي ذلك اليوم ليس أحدٌ أشدَّ عذابًا من تعذيب الله مَنْ عصاه .

﴿يُوثِقُ﴾ : يُقيِّدُ بالسَّلاسل .

﴿وَلا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ أي : ولا يقيد أحدٌ بالسلاسل والأغلال مثل تقييد الله للكافر الفاجر .

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ أي : يا أيتها النفس الطاهرة الزكية المطمئنة بوعد الله التي لا يلحقها اليوم خوفٌ ولا فزع .

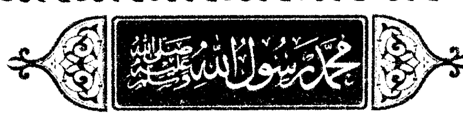
﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ أي : راضية عن الله وعمَّا أكرمها به من الثواب ، وقد رَضِيَ الله عنها سبحانه وتعالى .

﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ أي : فادخلي في زُمْرَة عبادي الصالحين .

﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ أي : وادخلي جنتي دار الأبرار الصالحين.







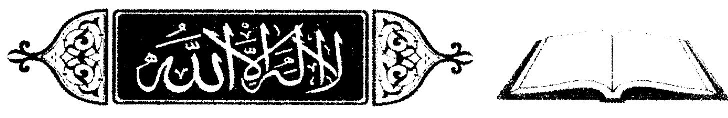


سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ ﴿٢٠﴾

آية للعمل



هناكَ عقباتٌ أمامكَ للوصولِ إلى رضا الله والجنة ، لابدَّ من اقتحامها وتخطِّيها بالأعمالِ الصالحة الكثيرة الكثيرة ، والصبر إلى آخر العمر ؛ فاعمل .

سورة البلد

﴿لا أُقسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ : أَقسَمَ سبحانه بالبلد الحرام مكة التي شرَّفها الله تعالى بالبيت العتيق .

﴿وأَنتَ حِل بِهَذَا الْبَلَد﴾ أي : وأنت - يا محمد - ساكنٌ ومقيم بمكة بلد الله الأمين .

﴿ووَالِد ومَا ولَدَ﴾ أي : أقسم بآدم وذريته جميعًا .

﴿كَبَد﴾ : تعب ، ومَشَقَّة .

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ : هذا هو المُقسَمُ عليه ، أي : لقد خلقنا الإنسان في تعب ومشقة .

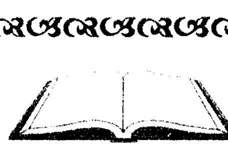
﴿أَيَحْسَبُ أَن لَن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ أي : أيحسب هذا الإنسان أن لن يقهرَه أحدٌ ، ويغلبه ؟! فالله غالبه وقاهره .

﴿لُبَدًا﴾ : الكثير بعضه على بعض .

﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالا لُبَدًا﴾ : يطغى ويفتخر بما أنفق من الأموال على شهواتِ نفسه .

﴿أَيَحْسَبُ أَن لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ أي : أيظن أنَّ الله تعالى لم يره حين كان ينفق، ويظن أن أعماله تخفى على رب العباد ؟ ليس الأمر كما يظن، بل إن الله رقيبٌ مطلعٌ عليه، سيسأله يوم القيامة ويجازيه عليه .

﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ﴾ أي : ألم نجعل له عينين يُبصرُ بهما ؟




﴿ وَلِسَانًا ﴾ أي : وجعلنا له لسانًا ينطق به ؛ فيعبر عما في ضميره .

﴿ وَشَفَتَيْنِ ﴾ : وشفتين يطبقهما على فمه، ويستعين بهما على الأكل والشرب والنفخ وغير ذلك .

﴿ النَّجْدَيْنِ ﴾ : طريق الخير والشرّ .

﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ أي : وبيّنّا له طريقَيْ الخيرِ والشرِّ، والهُدى والضَّلال ؛ ليسلك طريقَ السَّعادة، ويتجنب طريقَ الشَّقاوة .

﴿ اقْتَحَمَ ﴾ : دَخَلَهَا بسرعة وشدة .

﴿ فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ : فهلا جاهد نفسه في أعمال البر ، ويَعْبُرُ تلك العقبة الشديدة عليه ؟!

وهو مثلٌ ضربه الله تعالى لمجاهدة النفس، والهوى، والشيطان ، فيتخطى هذه العقبات ، حتى ينال رضى الرحمن .

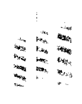
﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴾ أي : وما أعلمك ما اقتحامُ العقبة ؟

﴿ فَكُّ ﴾ : عتقٌ وتخليصُ .

﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ أي : هي عتق الرقبة في سبيل الله، وتخليص صاحبها من الأَسْرِ والرّق ، فمنْ أعتق رقبة ؛ كانت له فداء من النار .

﴿ مَسْغَبَةٍ ﴾ : مجاعة شديدة .

﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ أي : أو أن يطعم الفقير في يوم عصيب فيه جوع شديد .




﴿ مَقْرَبَة ﴾ : قريب له .

﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَة ﴾ أي : أطعم اليتيم الذي بينه وبينه قرابة .

﴿ مَتْرَبَة ﴾ : فاقة وحاجة شديدة ، لصق منها بالتراب .

﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَة ﴾ : أو المسكين الفقير البائس الذي قد لصق بالتراب من فقره وضُرِّه .

﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أي : عمل هذه القربات لوجه الله تعالى، وكان مع ذلك مؤمنًا ، صادق الإيمان.

﴿ تَوَاصَوْا ﴾ : أوصى بعضهم بعضًا .

﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَة ﴾ أي: وأوصى بعضهم بعضًا بالصبر على الإيمان وطاعة الرحمن، وبالرحمة والشفقة على الضعفاء المساكين .

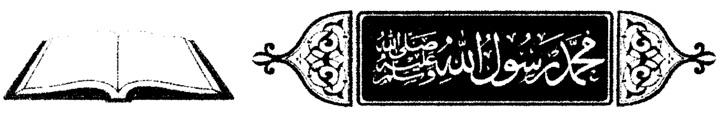
﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَة ﴾ أي : هؤلاء الموصوفون بهذه الصفات الجليلة، هم أصحاب الجنة الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم ، ويدخلون من الباب الأيمن من الجنة .

﴿ الْمَشْأَمَة ﴾ : أصحاب الشمال .

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَة ﴾ أي : والذين جحدوا نبوة محمد ﷺ وكذبوا بالقرآن هم أهل الشمال – أهل النار – لأنهم يأخذون كتبهم بشمائلهم.

﴿ مُؤْصَدَة ﴾ : مُغلقة مُطبقة .

﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَة ﴾ أي : عليهم نارٌ مطبقة مغلقة، لا يدخل فيها رَوْحٌ ولا ريحان، ولا يخرجون منها أبدَ الزمان .





سُورَةُ الشَّمْسِ

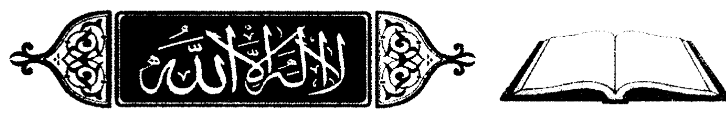
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾



﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾

الفلاحُ، كلُّ الفلاحِ في تزكيةِ النفوس، والتزكيةُ هي: التطهير والتنمية، يعني لكي يُزكِّي الإنسان نفسه يجبُ عليه أن يُطهِّرَ نفسهُ من مرذولِ الأخلاقِ والأعمالِ، وينمِّي ما في نفسه من الخيرِ والصلاحِ؛ فافعل.





سورة الشمس

﴿ضُحَاهَا﴾ : نورُها السَّاطِعُ .

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ أي : أُقسم بالشمس وضوئها الساطع إذا أنار الكون ، وبدَّد الظَّلامَ .

﴿تَلاهَا﴾ : تبعها .

﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا﴾ أي : وأُقسم بالقمر إِذا سَطَعَ مُضيئًا ، وتَبِعَ الشَّمس طالعًا بعد غروبها .

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاهَا﴾ أي : وأقسم بالنهار إِذا جلا ما على الأرض وأوضحه ، وكشفها بنوره .

﴿يَغْشَاهَا﴾ : يُغطِّيها .

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ أي : وأقسمُ بالليل إِذا غطَّى الكونَ بظلامه .

﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ أي : وأقسم بالقادر العظيم الذي بنى السماء، وأحكم بناءها بلا عَمَد .

﴿طَحَاهَا﴾ : بَسَطَهَا وَمَدَّهَا .

﴿وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ أي وأقسمُ بالأرض ومن بسطها من كل جانب، وجعلها ممتدَّةً ممهَّدةً ، صالحةً لسكنى الإنسان والحيوان .

﴿سَوَّاهَا﴾ : خلقها في أَحْسَنِ صورةٍ .



﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ أي : وأقسمُ بالنفس البشرية ، وبالذي أنشأها وأبدعها .

﴿ فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ : معصيتها وطاعتها ، شرَّها وخيرَها .

﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ أي : وعرَّفها طريق الخير وطريق الشر ، وما تميّز به بين الهداية والضلال .

﴿ زَكَّاهَا ﴾ : طهَّرَهَا وأنمَاهَا .

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ : هذا هو جواب القسم أي : لقد فاز وأفلح من زكّى نفسه بطاعة الله، وطهّرها من دنس المعاصي والآثام .

﴿ دَسَّاهَا ﴾ : نقصها ، وأخفاها .

﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ أي : وقد خسر وخاب من حقَّر نفسه بالكفر والمعاصي، والسيئات .

﴿ ثَمُودُ ﴾ : قوم نبي الله صالح عليه السلام .

﴿ بِطَغْوَاهَا ﴾ : بسبب تكبرها عن الحق .

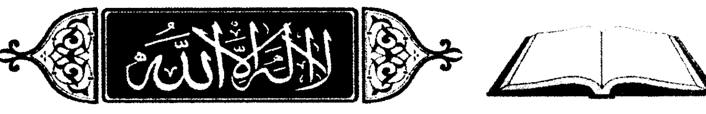
﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴾ أي : كذبت ثمود نبيَّها صالحًا بسبب الطغيان والكبر .

﴿ انْبَعَثَ ﴾ : قام مُسْرِعًا .

﴿ أَشْقَاهَا ﴾ : أشقى القبيلة .

﴿ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ أي : حين انطلق أشقى القوم بسرعة ونشاط ؛ ليذبح الناقة ظلمًا وعدوانًا وعصيانًا .

﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ أي : فقال لهم صالح عليه السلام .



﴿ نَاقَةَ ﴾ : الناقة أنثى الجمل.

﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ أي : احذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء، واحذروا أيضًا أن تمنعوها من سُقياها ، أي : شربها ونصيبها من الماء ، وكانت هذه الناقة هي المعجزة التي أتى بها نبي الله صالح عليه السلام لإثبات نبوته ، خرجت من صخرة بإذن الله ، وكانت تسقي القبيلة كلها من لبنها .

﴿ عَقَرُوهَا ﴾ : ذبحوها .

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾ أي : فكذبوا نبيهم صالحًا عليه السلام وقتلوا الناقة، ولم يلتفتوا إلى تحذيره .

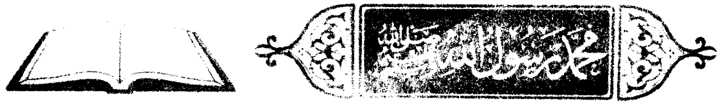
﴿ دَمْدَمَ ﴾ : أطبق عليهم العذاب .

﴿ فَسَوَّاهَا ﴾ أي : فسوّى بين القبيلة في العقوبة فلم يفلت منهم أحد، لا صغير ولا كبير، ولا غنيٌ ولا فقير .

﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾أي : فأهلكهم اللهُ ، ودمَّرهم عن آخرهم بسبب إجرامهم وطغيانهم، والمعنى أطْبَقَ عليهم العذاب طبقًا فلم ينفلت منهم أحدٌ .

﴿ عُقْبَاهَا ﴾ : تبعَتَها وتبيجتها .

﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ أي : ولا يخاف تعالى عاقبة إهلاكهم وتدميرهم ، وكيف يخاف من هو قاهر لا يخرج عن قهره ، وتصرفه مخلوق ؟



سورة الليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾





إلى أين يا ابن الإسلام ؟؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو ، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا » .



سورة الليل

﴿ يَغْشَى ﴾ : يَعُمُّ ظلامُه .

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ أي : أُقسمُ بالليل إِذا غطَّى بظُلمتِه الكونَ .

﴿ تَجَلَّى ﴾ : أضاءَ ، وأنار .

﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ أي : وأُقسمُ بالنهار إِذا تجلَّى وانكشف، وأنار العالم وأضاء الكونَ .

﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ أي : وأُقسمُ بالقادر العظيم الذي خلق النوعين : الذَّكَرَ والأنثى .

﴿ لَشَتَّى ﴾ : مختلف .

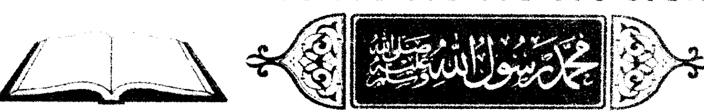
﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ : هذا هو جواب القسم أي : إِن عملكم لمختلف : فمنكم تقيٌّ ، ومنكم شقيٌّ ، ومنكم صالحٌ ، ومنكم فاسدٌ .

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ أي : فأما من أعطى ماله وأنفق ابتغاء وجه الله ، واتقى ربَّه فكَفَّ عن مَحَارِمِ الله .

﴿ الْحُسْنَى ﴾ : لا إله إلا الله ، وملَّةُ الإسلام .

﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ أي : وصدَّق بالملة الحسنى وهي الإسلام ، وما دلَّت عليه من العقائد الدينية ، وما دلت عليه من الجزاء الأُخروي.

﴿ سَنُيَسِّرُهُ ﴾ : نُوَفِّقُهُ .



﴿ الْيُسْرَى ﴾ : عمل الخير .

﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ أي : سَنُسَهِّل له عمل الخير، وندلُّه ونعينه على الخصلة المؤدية لليسر، وهي فعل الطاعات وترك المحرمات .

﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴾ أي : وأمَّا من بخل بإنفاق المال، واستغنى عن عبادة ذي الجلال .

﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴾ أي : وكذَّب بدين الإسلام .

﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ أي : فسنسهِّله للخصلة المؤدِّية للعُسر، وهي الحياة السيئة في الدنيا والآخرة ، وهي طريق الشَّرِّ .

﴿ تَرَدَّى ﴾ : هَلَكَ ومات .

﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾ أي : أيُّ شيء ينفعه ماله إذا هلك وهوى في نار جهنم ؟

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴾ أي : إنَّ علينا أن نبيِّن للناس طريق الهدى من طريق الضلالة، ونوضِح سبيلَ الرُّشْد من سبيل الغي .

﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴾ أي : لنا ما في الدنيا والآخرة، فَمَنْ طلبهما من غير الله ؛ فقد أخطأ الطريق.

﴿ تَلَظَّى ﴾ : تَتَلَهَّبُ وَتَتَوَقَّدُ .

﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ أي : فحذَّرتكُم نارًا تتوقَّدُ ، وتتوهج من شِدَّةِ حرارتها .

﴿ يَصْلَاهَا ﴾ : يدخلها ، ويقاسي حرَّها .

﴿ الْأَشْقَى ﴾ : الكافرُ الشقيُّ .





﴿ لا يَصْلاهَا إِلا الأَشْقَى ﴾ أي : لا يدخلها للخلود فيها ، ولا يذوقُ سَعيرَها، إلاّ الأشقياء .

﴿ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ أي : الذي كذَّب بآياتِ ربِّه ، وأعرض عنها ، ولم يُصدِّق بها ، وكذَّب الرُّسُلَ ، وأعرض عن الإيمان .

﴿ يُجَنَّبُهَا ﴾ : يُبْعَدُ عنها .

﴿ الأَتْقَى ﴾ : الذي يخافُ اللهَ ويطيعه .

﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى ﴾ أي: وسَيُبْعَدُ عن النار التقيُّ النقيُّ، الذي يجتنبُ الشِركَ والمعاصي.

﴿ يُؤْتِي ﴾ : يُنفقُ .

﴿ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴾ أي : الذي ينفق ماله في وجوه الخير ؛ ليزكِّي نفسه قاصدًا وجه ربه .

﴿ تُجْزَى ﴾ : تُكافأ .

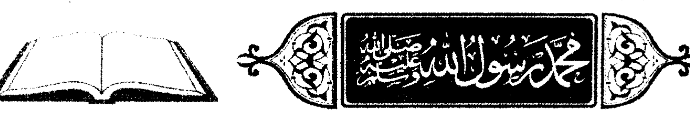
﴿ وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ أي : وليس لأحدٍ عنده نعمة حتى يكافئه عليها ؛ وإنما ينفق لوجه الله .

﴿ إِلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى ﴾ أي : ليس له غاية إلا مرضاة الله .

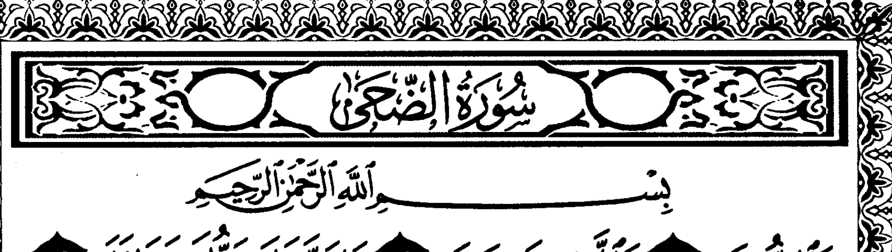
﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾ أي : ولسوف يعطيه الله في الآخرة ما يرضيه ، وعدٌ كريمٌ من ربٍ رحيمٍ .

فائدة :

نزلت الآيات الأخيرة في أبي بكر الصديق رضي الله عنه لَمَّا أنفق كُلَّ ماله في سبيل الله .

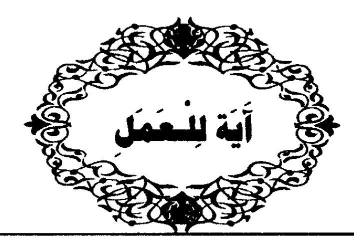




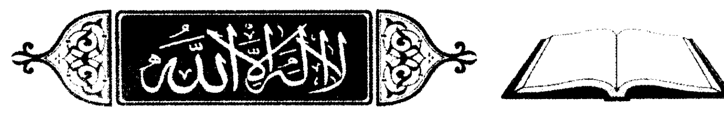


بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴿١١﴾

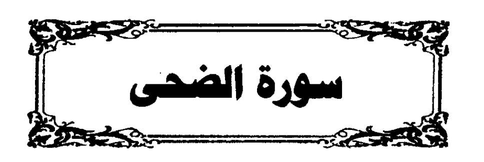


آية للعمل



﴿ وللآخرةُ خيرٌ لكَ منَ الأُولى ﴾

الدنيا مرحلةٌ من مراحلِ الحياة ، والقرارُ والخلودُ إن شاء الله في الجنة ؛ فاعمَلْ لها أُولى .



سورة الضحى

﴿ الضُّحَى ﴾ : صدر النهار حين ترتفع الشمس .

﴿ سَجَى ﴾ : الليل إذا اشتد ظلامه .

﴿ وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ : أَقْسَمَ تعالى بوقت الضُّحى ، وأَقْسَمَ بالليل إذا اشتدَّ ظلامُهُ، وغطَّى كلَّ شيءٍ في الوجود .

﴿ وَدَّعَكَ ﴾ : تركك .

﴿ قَلَى ﴾ : أبغض .

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ أي : ما تركك ربك - يا محمد - منذ اختارك، ولا أبغضك منذ أحبك .

﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴾ أي : وللدارُ الآخرة خيرٌ لك من هذه الحياة الدنيا .

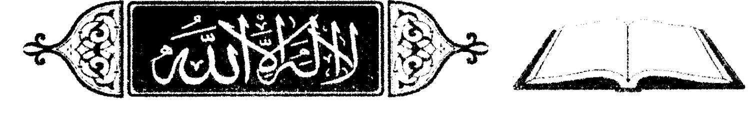
﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ أي : سوف يعطيك ربك في الآخرة كل ما تطلب، إلى أن ترضى .

﴿ فَآوَى ﴾ : ضمَّكَ إلى مَنْ يَكْفُلُكَ .

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ أي : ألم تكنْ - يا محمد - يتيمًا في صغرك ؛ فآواك الله إلى جدّك عبد المطلب ، وبعد وفاته آواك إلى عمك أبي طالب وضمَّك إليه ؟



فَتَرۡضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا
فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ
﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴿١١﴾



﴿ ضالا ﴾ : تائهًا عن الحق .

﴿ ووَجَدَكَ ضَالا فَهَدَى ﴾ أي : وجدك لا تدري ما الكتاب ولاالإيمان ؛ فعلَّمك ما لم تكنْ تَعْلَم .

﴿ عَائلا ﴾ : فقيرًا .

﴿ فَأَغْنَى ﴾ : فلم يُحْوجَكَ ، وأغناك .

﴿ ووَجَدَكَ عَائلا فَأَغْنَى ﴾ أي : ووجدك فقيرًا محتاجًا ؛ فأغناك عن الخلق .

﴿ تَقْهَرْ ﴾ : تُسِيءُ معاملته .

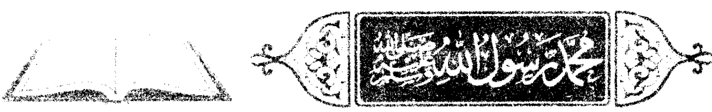
﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ﴾ أي: فأما اليتيم فلا تحتقره، ولا تؤذه، ولا تضره، ولا تهنه .

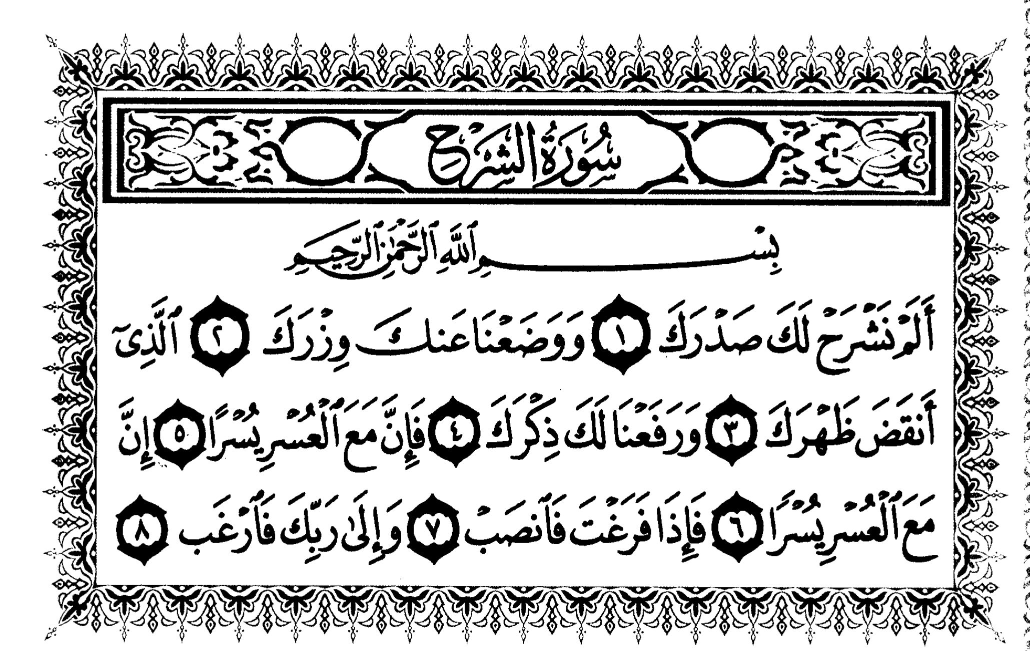
﴿ تَنْهَرْ ﴾ : تَزْجُرْ ، وتَرُدُّ بغلْظَة .

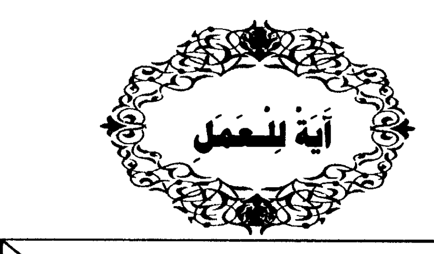
﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ ﴾ أَيْ : وأمّا السائل المستجدي الذي يطلب مساعدة عن حاجةٍ وفقرٍ، فلا تَزْجُرْهُ إذا سألك ، ولا تُغلظْ له القول بل أعْطِه ، أو رُدَّهُ رَدًّا جميلا.

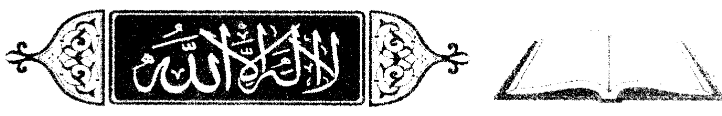
﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ أي : حدِّثْ الناس بفضل الله وإنعامه عليك ؛ فإن التحدث بالنعمة شكرٌ لها .











خُلقتَ في الدنيا للعبادةِ فلا تتركْ العبادةَ أبدًا ، وكلَّما انتهيتَ من عبادةٍ ؛ اشرعْ في غيرِهَا .

سورة الشرح

﴿ نَشْرَحْ ﴾ : نُوَسِّعْ وَنُلَيِّنُ .

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ أي : قد شرحنا لك صدرك بالهدى والإيمان ، ونور القرآن ، أي : نوَّرناه وجعلناه فسيحًا ، رحيبًا ، واسعًا ، فلم يكن ضيِّقًا حَرَجًا .

﴿ وَضَعْنَا ﴾ : خَفَّفْنَا . ﴿ وِزْرَكَ ﴾ : حِمْلَكَ ، أو ذَنْبَكَ .

﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ أي : خفَّفْنَا عنك حملك من أعباء الرسالة والدعوة ، أو قد غفرنا لك ما تقدم من ذنبك .

﴿ أَنقَضَ ﴾ : أثقله حتى سُمِعَ له نَقِيضٌ ، أو صوتٌ .

﴿ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ أي : الذي أثقل وأوهن ظهرك ، ، وليس المراد الذنوب والمعاصي ؛ فإن الرسل معصومون من المعاصي والذنوب.

﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ أي : رفعنا شأنك ، وأعلينا مقامك في الدنيا والآخرة، وجعلنا اسمك مقرونًا باسم الله.

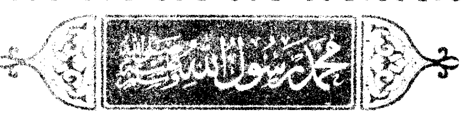
﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ أي : بعد الضيق يأتي الفرج ، وبعد الشدة يكون المخرج ، وكأنَّ الله تعالى يقول : إنَّ الذي أنعم عليك بهذه النعم الجليلة ، سينصرك عليهم ، ويُبَدِّل لك هذا العسرَ بيسر قريب .

﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ : في هذه الآيات بشارة للنبي ﷺ ، أنه كلَّما وجد عسرًا وصعوبة ؛ فإن اليسر يقارنه ويصاحبه .

﴿ فَرَغْتَ ﴾ : انتهيت . ﴿ انصَبْ ﴾ : اجتهد ، واتعب .

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ أي : إذا تفرَّغت من أشغالك ، ولم يبق في قلبك ما يعوقه ؛ فاجتهد في العبادة والدعاء .

﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴾ أي : اجعل همَّك ورغبتك ونيَّتَكَ إلى ربك سبحانه وتعالى .



سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾



﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾

خلقَكَ اللهُ في أجملِ صورة ، وأمدَّكَ بكلِّ ما يُعينُكَ على الكمال الإنساني ؛ فاجتهد أن تكونَ في أحسنِ الأحوالِ والأخلاقِ .



سورة التين

﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ أي : أُقسمُ بالتّين والزيتون ؛ لبركتهما ، وعظيم منفعتهما .

﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ : جبل المناجاة للكليم موسى عليه السلام .

﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ أي: وأُقسم بالبلد الأمين مكة المكرمة، التي يأمن فيها من دخلها على نفسه وماله .

﴿ تَقْوِيمٍ ﴾ : تام الخلق ، متناسب الأعضاء ، منتصب القامة .

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ أي: لقد خلقنا الإنسان في أعدلِ خلقٍ، وأحسن صورةٍ .

﴿ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ : إلى النار .

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ : أي : ثم أنزلنا درجته إلى أسفل سافلين ؛ لعدم قيامه بموجب ما خلقناه له، حيث لم يشكر نعمة خَلْقِنَا لَهُ في أَحسن صورة ، ولم يستعمل ما خَصَصْنَاهُ به من المزايا في طاعتنا، فلذلك سنردُّه إلى أسفل سافلين ، وهي جهَنَّمُ .

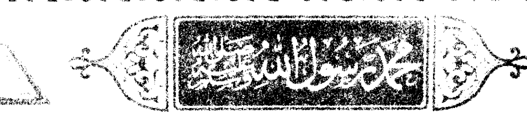
﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ : أي إلا المؤمنين المتقين الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح .

﴿ مَمْنُونٍ ﴾ : مقطوع .

﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ أي: فلهم ثواب دائم غير مقطوع عنهم، وهو الجنة دار المتقين هم فيها خالدون.

﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾ أي : فما سبب تكذيبك أيها الإنسان، بعد هذا البيان وبعد وضوح الدلائل والبراهين ؟

﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ أي : أليس الله الذي خلق وأبدع، بأعدل العادلين حكمًا ، وقضاءً ، وفضلا بين العباد ؟





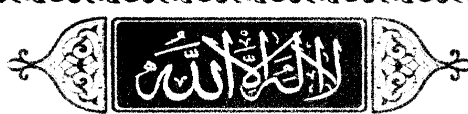
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

آية للعمل

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾

أول كلمة أُوحِيَتْ إلى نبينا من الله : ﴿ اقرأ ﴾ ، فدينُنا دينُ القراءةِ ؛ فاحرص على أن تُكثِرَ مِنَ القراءةِ في الكتبِ ؛ فإنَّ القراءةَ نورُ العقلِ .



سورة العلق

هي أول ما أنزله الله من القرآن على النبي محمد ﷺ .

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ أي : اقرأ - يا محمد - القرآنَ ، مبتدئًا ومستعينًا باسمِ ربك الجليل، الذي خلق جميع المخلوقات .

﴿ عَلَقٍ ﴾ : قطعة من الدم .

﴿ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ أي : خلق هذا الإنسان البديع الشكل، الذي هو أشرف المخلوقات من العَلَقة، والعلقةُ قطعة من دمٍ رطبٍ.

﴿ الأَكْرَمُ ﴾ : الذي لا يوازيه كريم .

﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴾ أي : اقرأ - يا محمد - وربُّك العظيم الكريم .

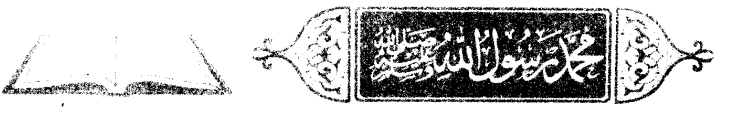
﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ : أي : الذي علّم الخطَّ والكتابة بالقلم .

﴿ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ : علم البشر ما لم يكونوا يعرفونه من العلوم والمعارف، فنقلهم من ظُلْمَة الجهل إلى نورِ العلم .

﴿ يَطْغَى ﴾ : الطُّغيانُ مجاوزةُ الحدّ .

﴿ كَلا إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى ﴾ أي : حقًّا إن الإنسان ليتجاوز الحدَّ في الطُّغيان ، ويستكبر على ربّه عز وجل .

﴿ اسْتَغْنَى ﴾ : رأى نفسه غنيًّا .



﴿أَنْ رَءَاهُ اسْتَغْنَى﴾ أي : من أجل أن رأى نفسه غنيًا، وأصبح ذا ثروة ومالٍ ؛ أَشِرَ وبَطِرَ ، وطغا وبغى ، وظنَّ نفسه قديرًا .

﴿الرُّجْعَى﴾ : الرجوع والمصير .

﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾ أي : إنَّ إلى ربك – أيها الإنسانُ – المرجعُ والمصير ؛ فيجازيك على أعمالك .

﴿يَنْهَى﴾ : يَمْنَعُ .

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ أي : إن الإنسان عندما رأى نفسه غنيًا ، وتكبر ؛ ترك الهدى ، ويدعو غيره إلى ترك الهدى ، فينهاه ويمنعه عن الصلاة .

﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾ ﴿أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى﴾ : أي : أيها النّاهي ، أرأيت إن كان الذي تنهاه عن الصلاة صالحًا ، مهديًا ، عالمًا بالحق ، عاملا به ، داعيًا إليه ؛ فهل يَحْسُنُ أن تنهى مَنْ هذا وصفه ؟ أليس نهيه من أعظم المحاربة لله ؟

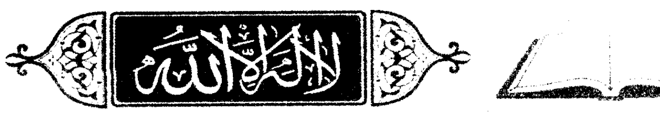
﴿تَوَلَّى﴾ : ترك الأمر .

﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ أي : هذا النّاهي عن الصلاة إن كذّب بالحق ، أما يخاف الله ويخشى عقابه ؟؟

﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ أي : ألم يعلم ذلك المكذب أن الله مطّلعٌ على أحواله، مراقب لأفعاله، وسيجازيه عليها ؟!

﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ﴾ أي : لو لم يَنْتَهِ هذا المكذِّبُ الجاحدُ .

﴿لَنَسْفَعًا﴾ : لَنَأْخُذَنَّ .



﴿النَّاصِيَة﴾ : مقدَّم شعر الرأس .

﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ أي : لنأخذنه بناصيته ؛ فلنَجُرَنَّهُ إلى النَّار ، ونقذفه فيها .

﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ أي : صاحب هذه الناصية كاذبٌ فاجرٌ، كثير الذنوب والإجرام .

﴿فَلْيَدْعُ﴾ : فلينادي .

﴿نَادِيَه﴾ : أهل مجلسه.

﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَه﴾ أي : فليدع أهل مجلسه من قومه وعشيرته وليستنصر بهم .

﴿الزَّبَانِيَة﴾ : ملائكة العذاب .

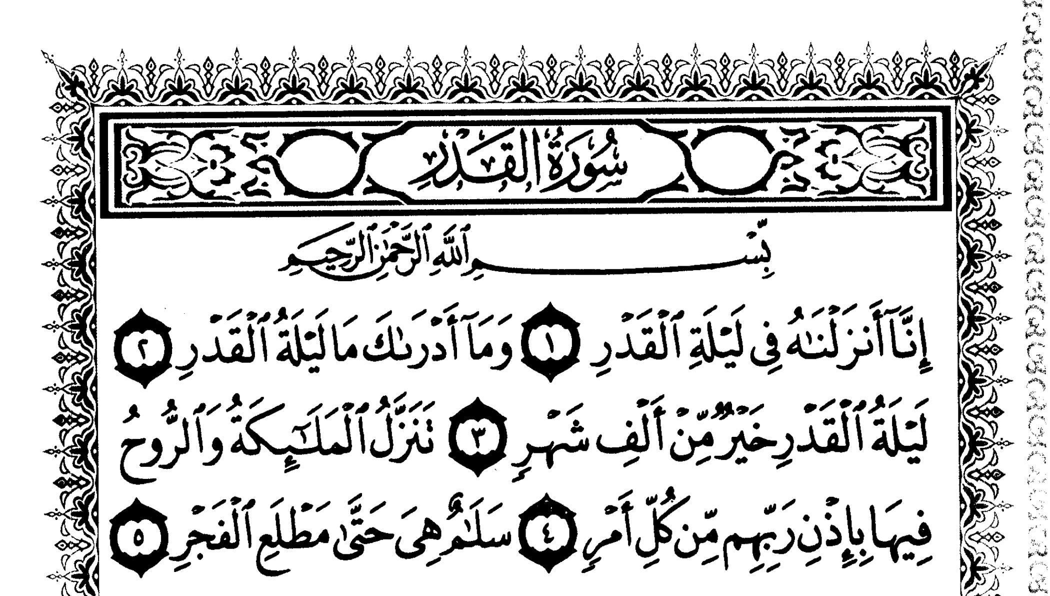
﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ أي : سندعوا خزنة جهنم، الملائكة الغلاظ الشداد لجرِّه إلى النار، فلا يقدر أن يفر منهم.

﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ أي : لا تطع هذا الكافر فيما أمرك به من ترك الصلاة لربك واسجد لربك ، واقترب منه ، وتحبب إليه بطاعته ؛ فإنه لن يقدر على ضُرِّك ، ونحن نحميك منه .

سجدة : وسجود التلاوة حكمه مستحبٌّ ، وفي القرآن خمسة عشر موضعًا للسجدات .

فائدة :

﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ : ذُكِرَ أنها نزلَتْ في أبي جهل ، قال : لئن رأيتُ محمدًا يصلي ؛ لأطأنَّ عُنُقَهُ فأنزل الله : ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ ، قال نبي الله ﷺ حين بلغه الذي قال أبو جهل : « لو فعل لاختطفته الزَّبَانِيَةُ » . صحيح الترمذي (٣٣٤٨)



سُورَةُ القَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَٰٓئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾





﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾

ليلةٌ واحدةٌ قد تكون أفضل من العمرِ كلِّه ؛ فاحرِصْ ألا تُضيِّعَ ليلةً من عُمْرِكَ .

سورة القدر

﴿لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ : سُمِّيَت ليلة القدر لعظم قدرها وشرفها .

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ أي : نحن أنزلنا هذا القرآن المعجز في ليلة القدر .

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ أي: هل تعلم ما عظم مقدار ليلة القدر؟

ذكر الله سبحانه فضلها من ثلاثة أوجه فقال تعالى :

١. ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أي : ليلة القدر في الشَّرف والفضل خيرٌ من ألف شهر ، فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ، أي أكثر من ثلاث وثمانين سنة .

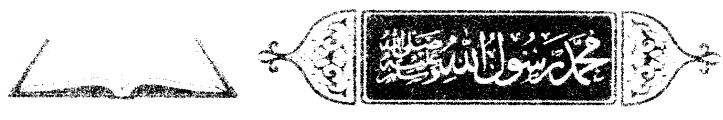
﴿الرُّوحُ﴾ : جبريل عليه السلام .

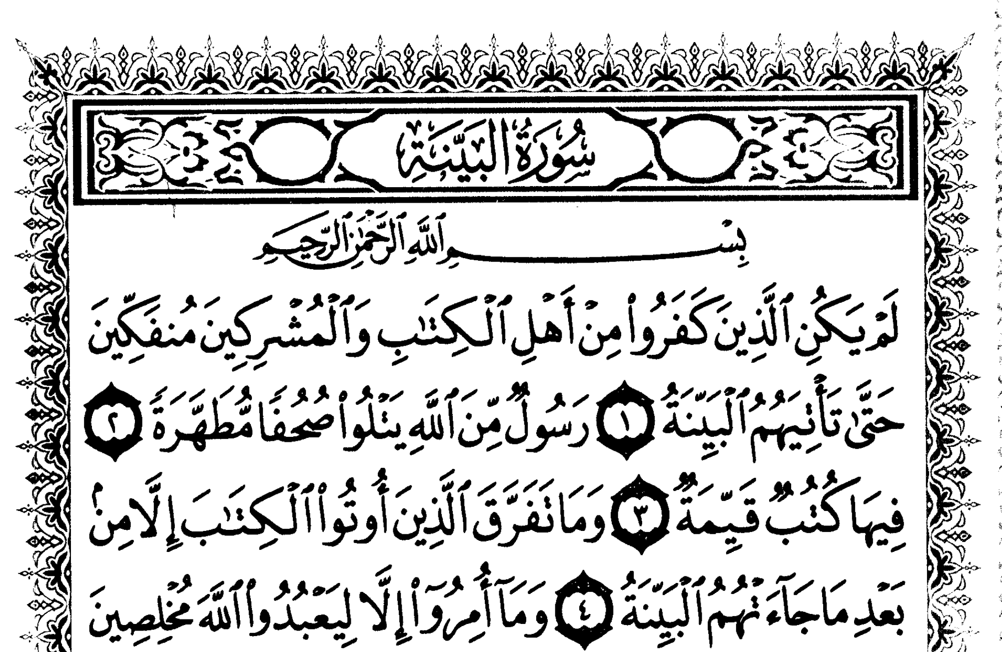
٢. ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ أي : تنزل الملائكةُ وجبريل إلى الأرض في تلك الليلة بأمر ربهم ؛ من أجل كل أمر قدَّره الله وقضاه، ففي ليلة القدر يُقدَّر ما يكون في العام من الآجال والأرزاق.

﴿سَلَامٌ﴾ : سالمةٌ من كُلِّ شرٍ .

٣. ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ أي : هي سلامٌ من أول يومها إلى طلوع الفجر ، سالمةٌ من كل آفةٍ وشرٍ .



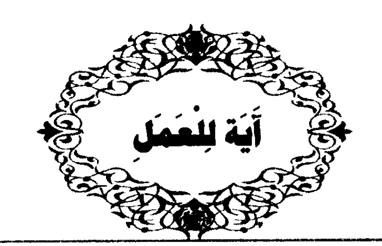


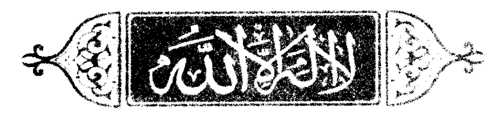


سُورَةُ البَيِّنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ





حين تخاف من الله يرزقك الله النور الذي ترى به الحق من الباطل ، ويرزقك الله البينة التي تميز بها بين الحق والباطل ؛ فتكون من خير البرية .

سورة البينة

﴿أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ : اليهود والنصارى .
﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ : عبدة الأوثان والأصنام .
﴿مُنفَكِّينَ﴾ : مُنتَهين .
﴿الْبَيِّنَةُ﴾ : الحجَّة الواضحة .

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ : أي: لم يكن أهل الكفر، الذين كفروا بالله وبرسوله من اليهود والنصارى وهم أهل الكتاب، ومن المشركين عبدة الأوثان والأصنام منتهين عما هم عليه من الكفر، حتى تأتيهم الحجة الواضحة .

﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ أي : هذه البيّنة هي رسالةُ النبي محمد ﷺ المُرْسَلُ من عند الله تعالى ، يقرأ عليهم صُحُفًا منزَّهَةً عن البَاطِلِ عن ظهر قَلْبٍ وهي القرآن .

﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ أي : فيها أحكام قَيِّمة أي مستقيمة لا عِوَجَ فيها، تُبَيِّن الحقَّ من الباطل .

﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ أي : وما اختلف اليهود والنصارى في شأن محمد ﷺ ، إلا من بعد ما جاءتهم الحجة الواضحة، الدالة على صدق رسالته، وأنه الرسول الموعود به في كتبهم .

بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ
ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ
فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾
جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾



﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ : لا يشركون به شيئًا . ﴿حنفاء﴾ : مستقيمين على دين إبراهيمَ .

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ أي : أنهم ما أُمِرُوا في التوراة والإنجيل إلا بأن يعبدوا الله وحده، مخلصين العبادة لله جل وعلا مائلين عن الأديان كلها إلى دين الإسلام، مستقيمين على دين إبراهيم، وأُمروا بأن يؤدوا الصلاة على الوجه الأكمل، في أوقاتها بشروطها وخشوعها وآدابها، ويعطوا الزكاة لمستحقيها عن طيب نفس .

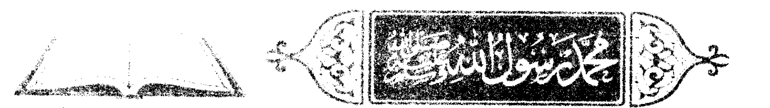
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ أي : إنَّ الذين كذَّبوا بالقرآن وبنُبُوَّة محمد ﷺ ، من اليهود والنصارى وعبدة الأوثان، هؤلاء جميعًا يوم القيامة في نار جهنم، ماكثين فيها أبدًا ، لا يَخْرُجُونَ منها ولا يَمُوتُونَ .

﴿الْبَرِيَّة﴾ : الخَلْق .

﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ أي : أولئك هم شر الخلق على الإطلاق .

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أي : إن المؤمنين الذين جمعوا بين الإيمان وصالح الأعمال هم خير الخليقة التي خلقها الله وبرأها .

﴿جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ أي : ثوابهم في الآخرة على ما قدموا من الإيمان والأعمال الصالحة : جناتُ إقامة دائمة، تجري أمام قصورها وحواليها أنهار الجنة ، ماكثين فيها أبدًا، لا يموتون ، ولا يخرجون منها، وهم في نعيم دائم لا يَنْقَطِعُ ، رضي الله عنهم بما قدَّموا في الدنيا من الطاعات وفعل الصالحات، ورضوا عنه بما أعطاهم من الخيرات والكرامات ، وذلك الجزاء والثواب الحسن لمن خاف الله واتقاه، وانتهى عن معصية مولاه.





بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ۝١ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ۝٦ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨



﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه ﴾

لا تستصغر عملا صالحًا ولو كان يسيرًا ، ولا تستصغر سيئةً وإن كانت حقيرة ، فإن الحسابَ بالذرَّة .



سورة الزلزلة

﴿ زُلْزِلَت ﴾ : حُرِّكَتْ تَحْرِيكًا عنيفًا متكررًا .

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ أي : إذا حُرِّكَتْ الأرض تحريكًا عنيفًا، واضطربت اضطرابًا شديدًا، واهتزت بمن عليها اهتزازًا يقطع القلوب ، ويُفزع الألباب عند النفخة الأولى في الصور .

﴿ أثقالها ﴾ : الموتى المدفونون في بطنها .

﴿ وأخرجتِ الأرضُ أثقالها ﴾ أي : وأخرجت الأرض ما في بطنها من الكنوز والموتى .

﴿ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴾ أي : وقال الإنسان : ما الذي جرى للأرض ولماذا تتزلزل ؟ !

﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ أي : في ذلك اليوم العصيب – يوم القيامة– تُحَدِّثُ الأرض وتُخْبِرُ بما عُمِلَ عليها من خير أو شر، وتشهد على كل إنسان بما صنع على ظهرها .

﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ أي : ذلك الإخبار بسبب أن الله جَلَّتْ عظمته أمَرَهَا بذلك .





بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا
لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾



﴿يَصْدُرُ﴾ : ينصرفون إلى موقف الحساب ، والصدور: الرجوع والإياب.

﴿أَشْتَاتًا﴾ : مُتفرّقين .

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ أي : في ذلك اليوم يرجع الخلائق إلى موقف الحساب، ثم ينصرفون متفرقين فرقًا فرقًا، فآخذٌ ذات اليمين إلى الجنة، وآخذٌ ذات الشمال إلى النار .

﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ أي : ليشاهدوا أعمالهم ، وينالوا جزاء أعمالهم من خير أو شر.

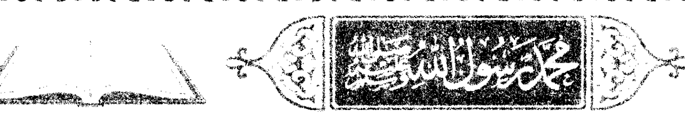
﴿مِثْقَالَ﴾ : مقدار .

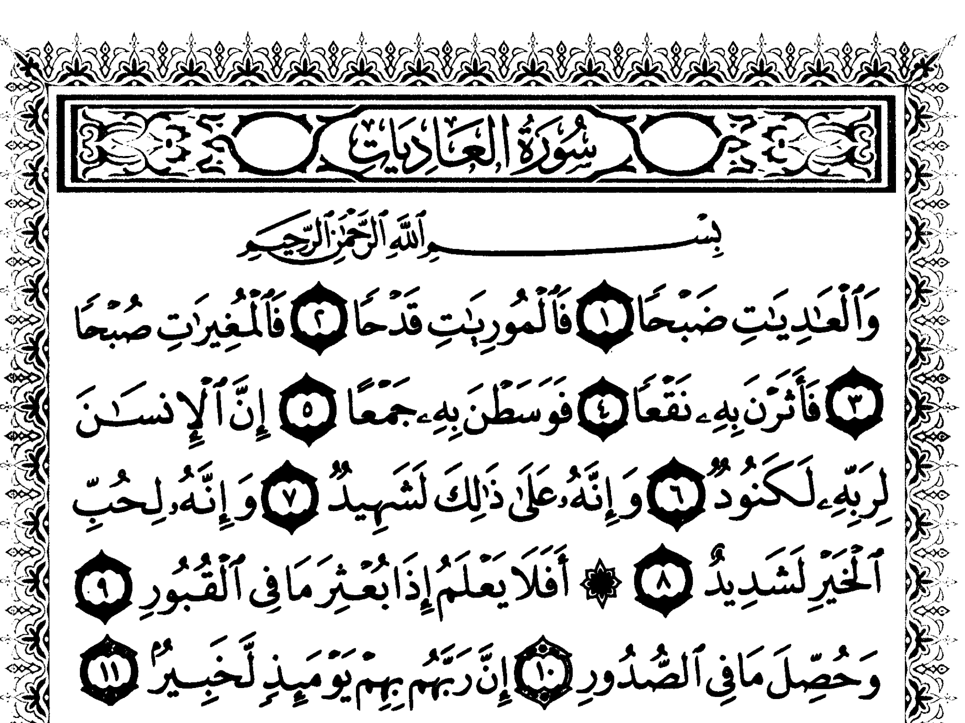
﴿ذَرَّةٍ﴾ : كمقدار أصغر نملة ، أو حَبّة تراب .

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ أي : فمن يفعل من الخير زنة ذرةٍ من التّراب ؛ يجده في صحيفته يوم القيامة ، ويَلْقَ جزاءه عليه .

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ أي : ومن يفعل من الشر زنة ذرةٍ من التّراب ؛ يجده كذلك ويَلْقَ جَزَاءَهُ عليه .







سُورَةُ العَادِيَات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴿١١﴾



﴿ إِنَّ الإنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾

لا تُنكِرْ جميلَ ربك عليك ، ولا تنسَ فضلَه العظيمَ ، وجودَه العميمَ ؛ فإنَّ الشُّكرَ يَزيدُ النِّعمَ .



سورة العاديات

﴿ الْعَادِيَاتِ ﴾ : الخيل تعدو في الغزو .

﴿ ضَبْحًا ﴾ :صوت أنفاس الخيل إذا جرت بسرعة شديدة .

﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ : يقسم الله تعالى بخيلِ المجاهدين المسرعاتِ في الكرِّ على العدو، يُسمع لأنفاسها صوتٌ قويٌّ هو الضَّبحُ .

﴿ فَالْمُورِيَاتِ ﴾ : تُشعِل.

﴿ قَدْحًا ﴾ أي : تقدح النار .

﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴾ أي : فالخيل تشعل شرر النار من الأرض بوقع حوافرها على الحجارة من شدة الجري وصلابة حوافرها .

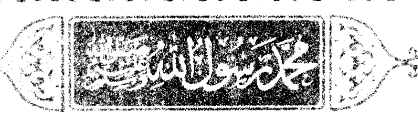
﴿ فَالْمُغِيرَاتِ ﴾ : تهجم على الأعداء .

﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾ أي : فالخيل التي تُغِير على العدو وقت الصباح قبل طلوع الشمس .

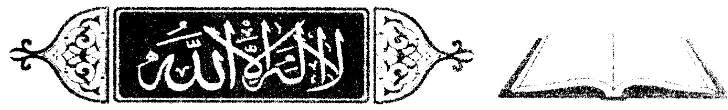
﴿ فَأَثَرْنَ ﴾ أي : أثارت وحركت .

﴿ نَقْعًا ﴾ : غبارًا .

﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ أي : فأثارت الخيلُ الغبارَ الكثيفَ ؛ لشدة الجري، في الموضع الذي أغرن به .



﴿٣﴾ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ﴿٤﴾ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ
لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ
ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ﴿٩﴾
وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ ﴿١١﴾



﴿ فَوَسَطْنَ ﴾ : أصبحن في وسطه .

﴿ جَمْعًا ﴾ : جموع الأعداء .

﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴾ أي : فتوسطن به جموع الأعداء، وأصبحن وسط المعركة .

﴿ كَنُودٌ ﴾ : كفورٌ جحودٌ .

﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ : يقسم الله بكلِّ ما سبق على أن الإنسان يذكر المصائب ، وينسى النعم .

﴿ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ أي : وإن الإنسان لشاهدٌ على جحوده وإنكاره النعم ، لا يقدر أن ينكره لظهور أثره عليه.

﴿ الْخَيْرِ ﴾ : المال .

﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ أي : وإنه لشديد الحب للمال حريصٌ على جمعه .

﴿ بُعْثِرَ ﴾ : أُثير وأُخرِجَ .

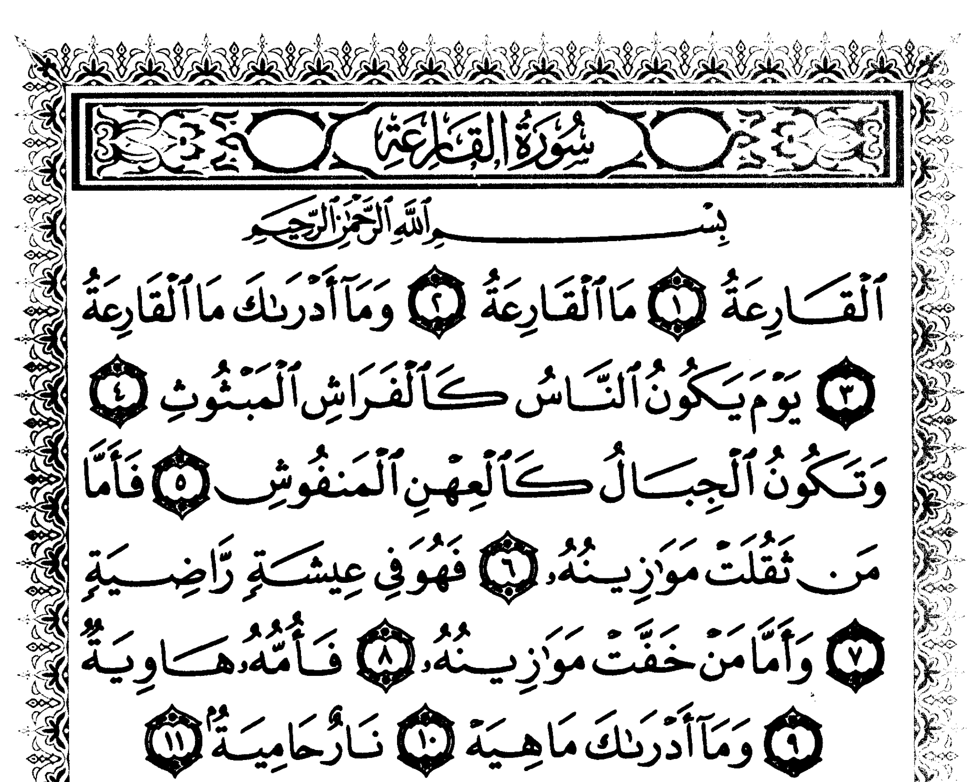
﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ أي : أفلا يعلم هذا الجاهل إذا أُثير ما في القبور، وأُخرج ما فيها من الأموات .

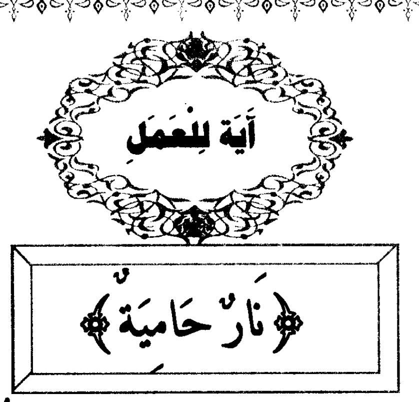
﴿ وَحُصِّلَ ﴾ : بُيِّنَ وأُظهِرَ .

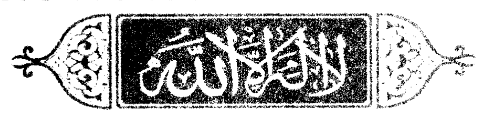
﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ أي : وجُمِعَ وظهر ما في الصدور من الأسرار والخفايا التي كانوا يُسِرُّونها .

﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾ أي : إنَّ ربهم لعالم بجميع ما كانوا يصنعون، ومجازيهم عليها أوفر الجزاء .









القيامةُ شديدةُ الأهوالِ ، والنارُ شديدةُ الالتهابِ ؛ فاعملْ للجنةِ واحذرِ النارَ .

سورة القارعة

﴿الْقَارِعَةُ﴾ أي : القيامة التي تضرب القلوب بأهوالها ضربًا عنيفًا .

﴿الْفَرَاشِ﴾ : وهو الذي يتساقطُ في النَّارِ .

﴿الْمَبْثُوثِ﴾ : المتفرِّقُ المُنْتَشِر .

﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ : أي : يحْدُثُ ذلك عندما يخرج الناسُ من قبورهم فَزِعِينَ ، كأنَّهم فراشٌ متفرِّقٌ مُنْتَشِرٌ هُنَا وهُنَاكَ، يَمُوجُ بعضُهم في بَعْضٍ من شدة الفزع والحيْرَة .

﴿الْعِهْنِ﴾ : الصُّوف .

﴿الْمَنفُوشِ﴾ : المتطاير .

﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ أي : وتصير الجبال كالصوف المنتثر المتطاير، تتفرق أجزاؤها وتتطاير في الجو، حتى تكون كالصوف المتطاير عند الندف .

﴿مَوَازِينُهُ﴾ : الميزان يوم القيامة توضع الحسنات في كفة ، والسيئات في كفة .

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ أي: رجحت موازين حسناته، وزادت حسناتُه على سيئاته.

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ أي: فهو في عيش هنيءٍ سعيد، في جنان الخلد والنعيم .

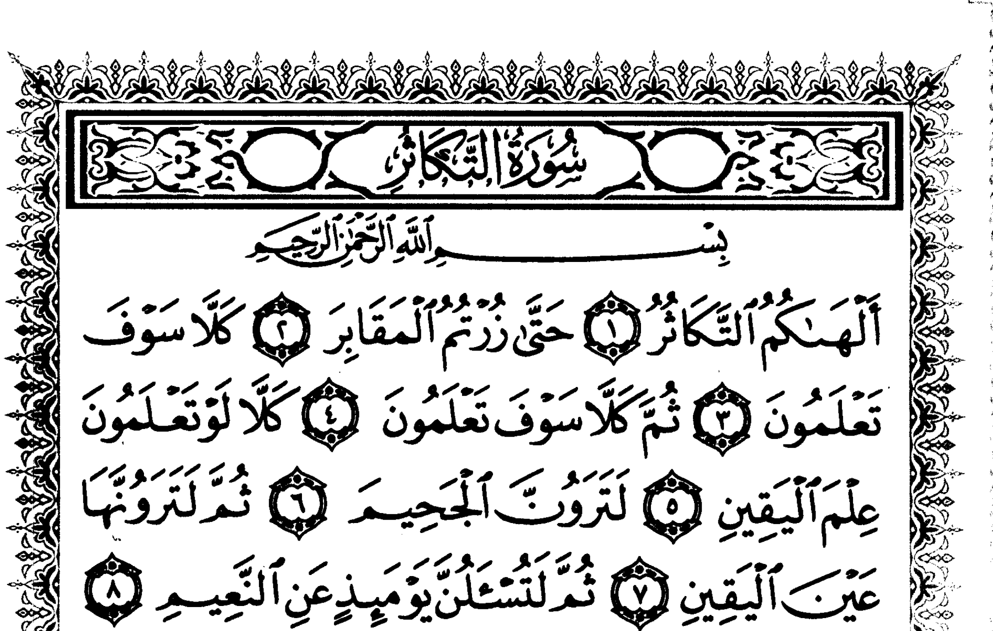
﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ أي: نقصت حسناته عن سيئاته، أو لم يكن له حسناتٌ يُعتدُّ بها .

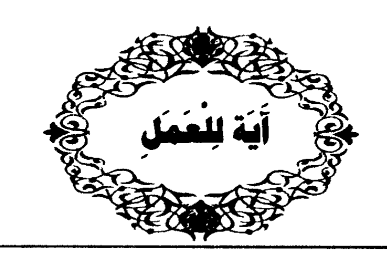
﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ أي : فمسكنُهُ ومصيرهُ جَهَنَّمُ يَهْوِي في قَعْرِهَا .

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ﴾ أي : وما أعلمك ما الهاوية .

﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ أي : هي نار شديدة الحرارة .







﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾

ليس المقصودُ من العلمِ الشرعيِّ الحفظ فقط ، بل اعتقادُه والعملُ بِهِ حتَّى ينيرَ لك طريقَك إلى الجنة .



سورة التكاثر

﴿أَلْهَاكُمُ﴾ أي : شغلكم .

﴿التَّكَاثُرُ﴾ : التباهي بكثرة متاع الدنيا .

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ أي : شغلكم – أيها الناسُ – التفاخرُ بالأموال ، والأولاد ، والرجال عن طاعة الله ، وعن الاستعداد للآخرة .

﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ أي : حتى أدرككم الموت ، ودُفِنتم في المقابر.

والمعنى شغلكم المباهاة بكثرة المال والأولاد عن طاعة الله، حتى مُتم فجأة ودُفنتم في المقابر .

﴿كَلَّا﴾ أي : ما هكذا ينبغي أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر .

﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ أي: سوف تعلمون عاقبة نسيانكم وانشغالكم بالتكاثر عن ذكر ربكم .

﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ أي : سوف تعلمون عاقبة تكاثركم وتفاخركم إذا نزل بكم العذاب في القبر.

﴿الْيَقِينِ﴾ : الأكيد الجازم .

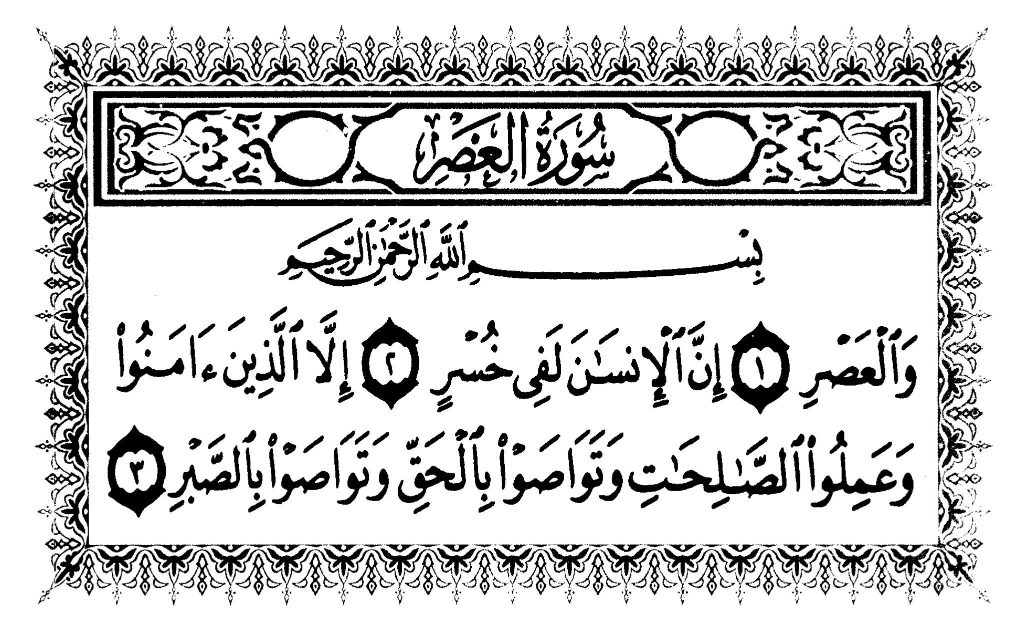
﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ أي : لو تعلمون ما أمامكم من أمر الآخرة علمًا يصل إلى القلوب ؛ لما ألهاكم التكاثر ، ولا شغلكم عن الآخرة.

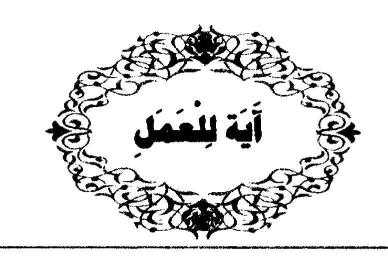
﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ أي : أقسم وأؤكد بأنكم ستشاهدون الجحيم عياناً ويقينًا .

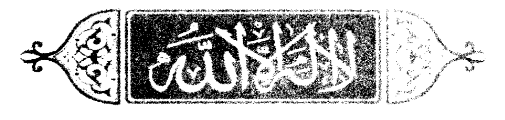
﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ أي : ثم لترونها رؤية حقيقية بالمشاهدة العينية .

﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أي : ثم لتسألن في الآخرة عن نعيم الدنيا من الأمن والصحة، وسائر ما يُتلذذ به من مطعم، ومشرب، ومركب، ومفرش، هل أديتم شكره لله أم لا ؟

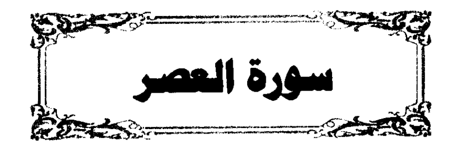








المكسبُ الوحيدُ في هذه الدنيا : الإيمانُ والعملُ الصالحُ .



سورة العصر

﴿وَالْعَصْرِ﴾ أي : أُقسِمُ بالدَّهرِ والزَّمَنِ .

﴿خُسْرٍ﴾ : خسران ، ونقصان ، وهلكة .

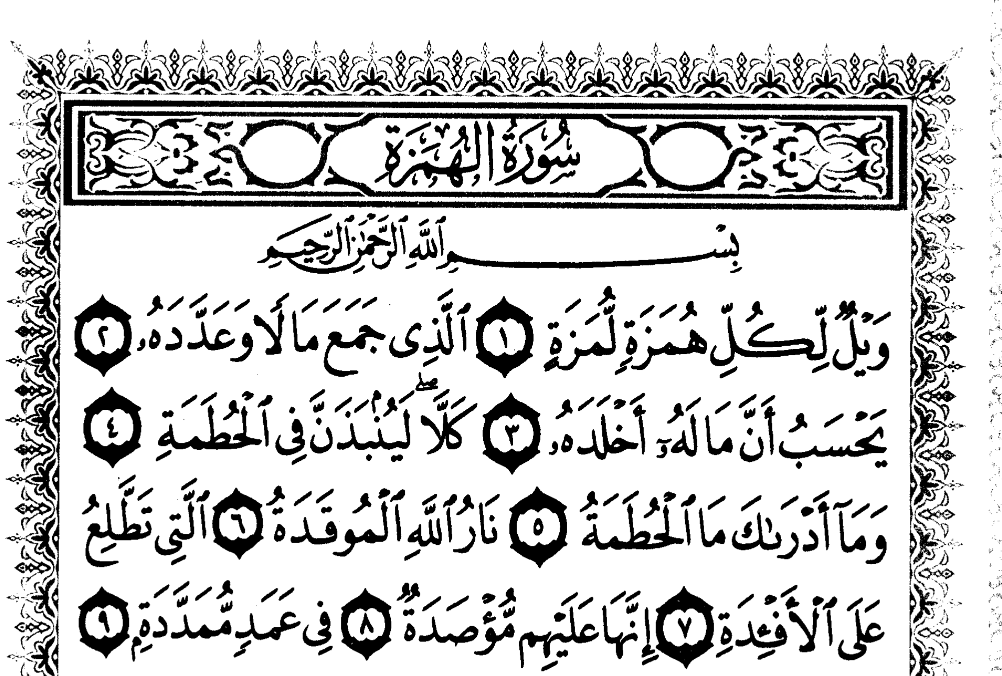
﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ : يُقسم تعالى بالدهر بأن الإنسان في خسار ؛ لأنه يفضِّل العاجلة على الآجلة .

﴿إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي : إن الإنسان في خسارة دائمة ، إلا هؤلاء الذين جمعوا بين الإيمان وصالح الأعمال، فهؤلاء هم الفائزون .

﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ أي : وأوصى بعضهم بعضاً بالحق، وهو الخير كله، من الإيمان، والتصديق، وعبادة الرحمن .

﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ أي : وأوصى بعضهم بعضاً بالصبر على الشدائد والمصائب ، وعلى فعل الطاعات ، وترك المحرمات .

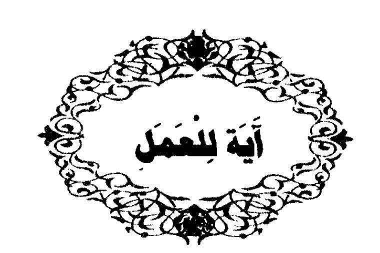


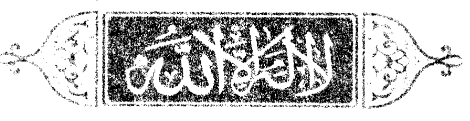


سُورَةُ الهُمَزَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

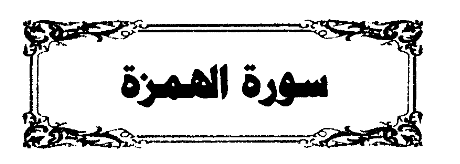
وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ﴿٩﴾





﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾

العذابُ الشديدُ والخزيُ والوعيدُ لمن يؤذي المسلمينَ بلسانِه أو فِعالِه .



سورة الهمزة

﴿هُمَزَةٍ﴾ : الهمز : الذي يعيب الناس بفعله .

﴿لُمَزَةٍ﴾ : الذي يعيب الناس بقوله .

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ أي : عذابٌ شديدٌ ، وهلاكٌ ودمارٌ ، لكلِّ من يعيبُ الناسَ بلسانه أَو بفعله ، ويغتابهم ، ويطعنُ في أعراضهم، أو يلمزُهم سرًّا بعينه ، أو حاجبه.



﴿وَعَدَّدَهُ﴾ : أحصى عدده ، وعرف أعداده الكثيرة .

﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ أي : الذي جمع مالًا كثيرًا وأحصاه ، يعني عرف عدده وقيمته ، وحافظ على عدده ؛ لئلا ينقص ، فمنعه من الخيراتِ ، ولم يؤدِّ حقَّ الله فيه .

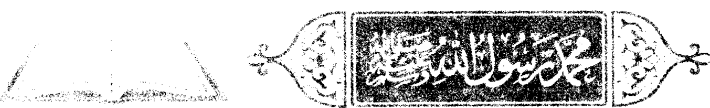
﴿أَخْلَدَهُ﴾ : جعله خالدًا لا يموت .

﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ أي : يظن هذا الجاهل لفرط غفلته أنَّ ماله سيخلده في الدنيا فلا يموت !!

﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾ : ليُطْرَحَنَّ .

﴿الْحُطَمَةِ﴾ : جهنَّمُ ؛ لأنها تُحطِّم كلَّ ما يُلقى فيها .

﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ : يخبر تعالى عن جزاء هذا الذي يغتاب الناس ويعيبهم ، وقد جمع المال وأحصاه وظن أن ماله سوف يمنع عنه الموت ، كلا ليس الأمرُ كما يظن بل سوف يُرْمَى في جهنم ، وتُحطِّمه كما تحطم كل شيء .



وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ
عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ﴿٩﴾



﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ أي : هل تعلم ما هي الحطمة ؟

﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ أي : هي نار الله المشتعلة بأمره تعالى وإرادته، ليست كسائر النيران؛ فإنها لا تخمد أبدًا ولا تنطفئ.

﴿تَطَّلِعُ﴾ : تصل إلى ، وتبلغ .

﴿الْأَفْئِدَةِ﴾ : القلوب ، وهي جمع فؤاد .

﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ أي : أن تلك النار يصل ألمها وإحراقها إلى القلوب .

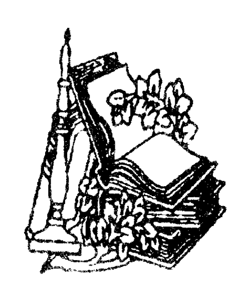
﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ : مغلقة .

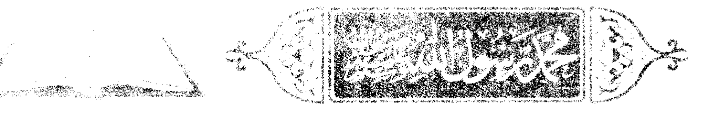
﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ﴾ أي : إن جهنم مطبقة مغلقة عليهم .

﴿عَمَدٍ﴾ : أعمدة .

﴿مُمَدَّدَةٍ﴾ : ممدودة .

﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ أي : مغلقة بأعمدة ممدودة على أبوابها حتى لا يخرجوا منها أبدًا .



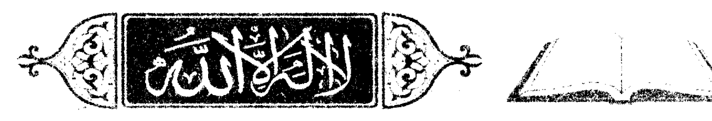


سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾





الذي يكيد ويمكر لأذى الناس ومعصية الله يُضِلُّه الله، ويخيب سعيه؛ فكن عاملا في طاعة الله، وإعانة الناس على الخير.



سورة الفيل

﴿ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ : أبرهة وجنوده الذين أرادوا هدم الكعبة بالفيل.

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ : ألم تعلم ماذا فعل رَبُّكَ بهؤلاءِ الذين أرادوا أن يهدموا بَيْتَهُ؟

﴿ كَيْدَهُمْ ﴾ : سَعْيَهُم لتَخْرِيب الكعبة .

﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ أي : لقد أبطل الله مكرهم ، فَضَلَّ سعيهم ولم يستطيعوا فعل ما أرادوا .

﴿ أَبَابِيلَ ﴾ : جماعات متتابعة .

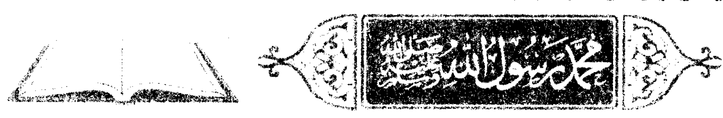
﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ أي : وسلَّط عليهم من جنوده سبحانه طيرًا أَتَتْهُم جماعات متتابعة بعضها في إثر بعض، وأحاطت بهم من كل ناحية .

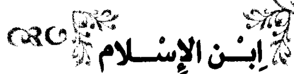
﴿ سِجِّيلٍ ﴾ : طين مُتَحَجِّر .

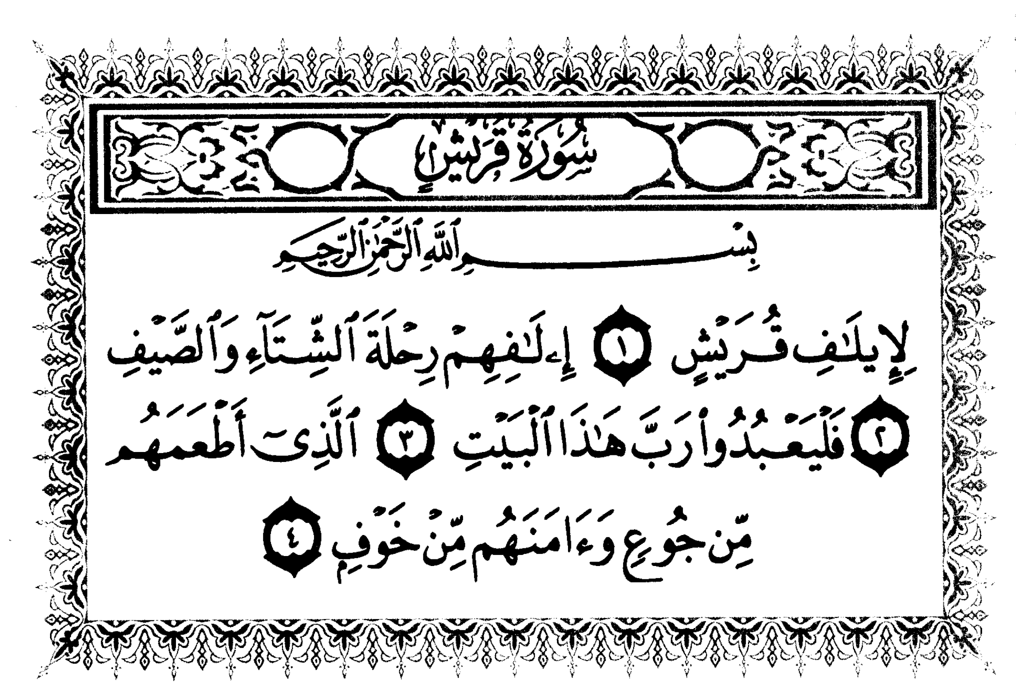
﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ أي : تقذفهم بحجارة صغيرة من طين متحجر، كأنها رصاصاتٌ ثاقبة لا تصل إلى أحد إلا قتلته .

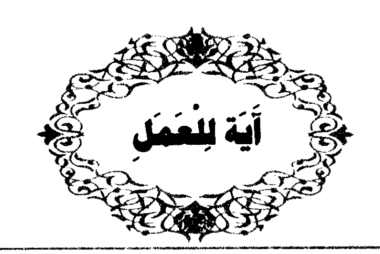
﴿ كَعَصْفٍ ﴾ : كزرع . ﴿ مَأْكُولٍ ﴾ : أكلته الدواب ثم أخرجته برازًا .

﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ : أهلكهم اللهُ كلَّهم ، كأنهم زرعٌ أكلتهُ الدوابُّ ثم تبرَّزته .









﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾

الكعبةُ من نِعَمِ اللهِ على البشر ؛ فاحْرِصْ على الحجِّ والعمرةِ .



سورة قريش

﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ أي : اعتادت قريش عادة .

﴿ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ : رحلة الشتاء إلى اليمن ، ورحلة الصيف إلى الشام .

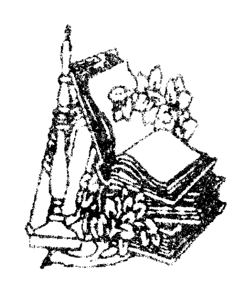
﴿ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ أي : اعتيادهم تلك الرحلة .

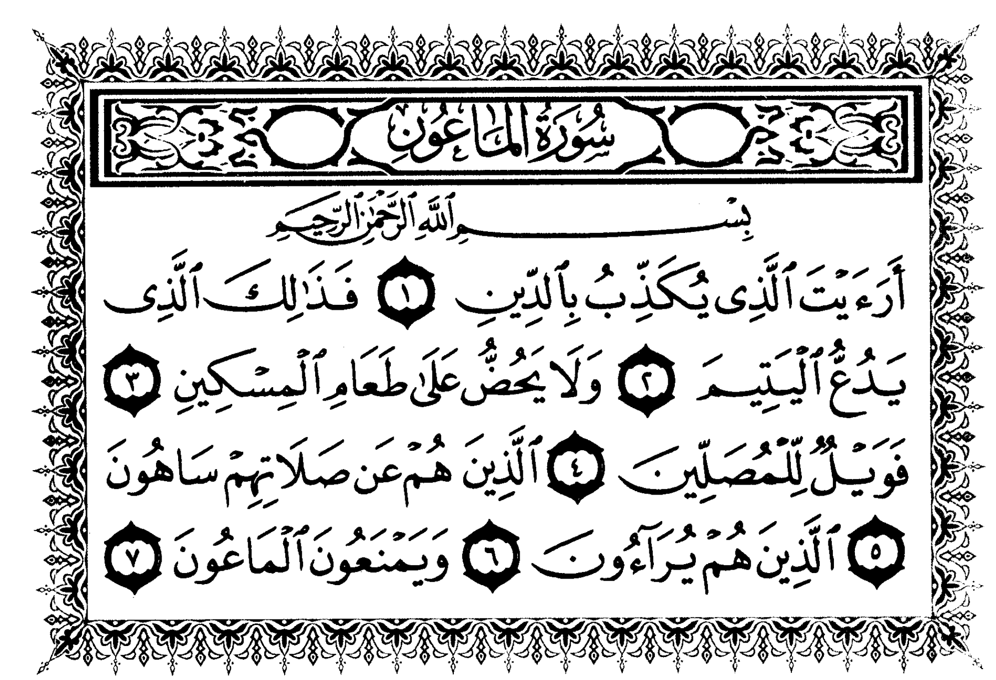
﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ أي : فليعبدوا الله العظيم الجليل، ربَّ هذا البيت العتيق، وليجعلوا عبادتهم شكرًا لهذه النعمة الجليلة التي خصَّهم بها .

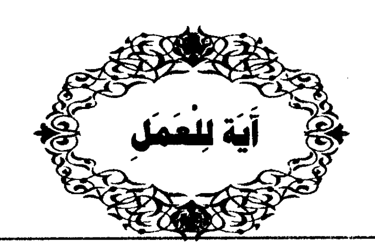
﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ أي : هذا الإله الكريم هو الذي أطعمهم بعد شدة جوعٍ، وآمنهم بعد شدة خوفٍ ، أفلا يجب على قريش أن يُفردُوا هذا الإله الجليل بالعبادة ؟!!

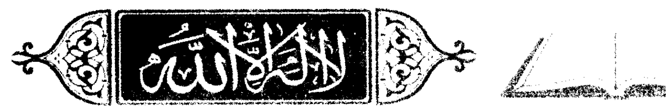
المعنى الإجمالي :

اعْجَبُوا لاعتياد قريش رحلة الشتاء والصيف ، وتركهم عبادةَ ربِّ هذا البيت !!! وهو سبحانه ذو النعم الجليلة ، والعطايا الكثيرة ، والمنح الوفيرة ، وخاصة على قريش ؛ فليعبدوا رب هذا البيت ، فهو الذي أطعمهم من جوع ، وآمنهم من خوف .









جعل الله واديًا في جهنم ، شديد الالتهاب لمن ينشغلون عن الصلاة وينسونها ،

فلاتزال الصلاة دومًا منك على بال .

سورة الماعون

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾ أي : هل تعرف من هو الذي يكذب بالجزاء والحساب في الآخرة ، ولا يؤمن به .

﴿ يَدُعُّ ﴾ : يدفعه دفعًا عنيفًا .

﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾ أي : إن من صفات ذلك المكذب ؛ أنه يدفعُ اليتيمَ دفعًا غليظًا شديدًا ، ولا يرحمه ، بل يظلمُهُ ولا يُعطيه حقّه .

﴿ يَحُضُّ ﴾ : يحثُّ وينصحُ .

﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ أي : إنه لا يُطْعِمُ المسكين ، ولا يأمر بإطعامه .

﴿ فَوَيْلٌ ﴾ : عذابٌ وهلاك ، أو هو وادٍ في جهنّمَ .

﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ : يتوعّدُ الله الذين يُصلّون نفاقًا ورياءً أنّ لهم عذابًا شديدًا في جهنم .

﴿ سَاهُونَ ﴾ : غافلون غير مبالين بها ، يتأخرون عنها أو يضيعونها .

﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ : ومن صفات هؤلاء المنافقين المكذبين أنهم لا يبالون بالصلاة ويتركونها حتى يخرج وقتُها .

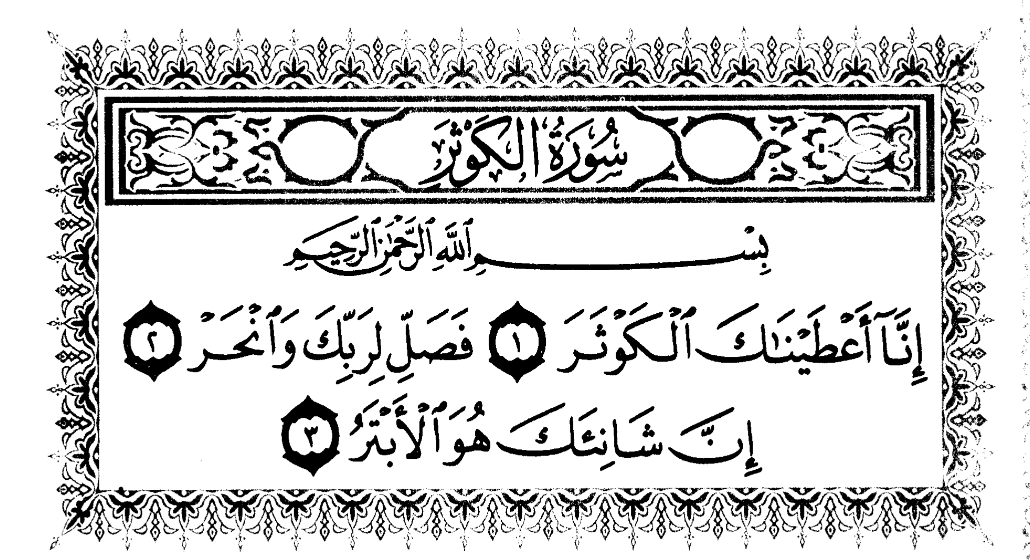
﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴾ أي : يصلون أمام الناس رياءً ؛ ليقال : إنهم صُلَحاءُ .

﴿ الْمَاعُونَ ﴾ : ما يستعيره الناس من أشياء بسيطة ، مثل الآنية وغيرها .

﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ أي : ويمنعون الناس المنافع اليسيرة ، فهم يبخلون حتى بأقل الأشياء .



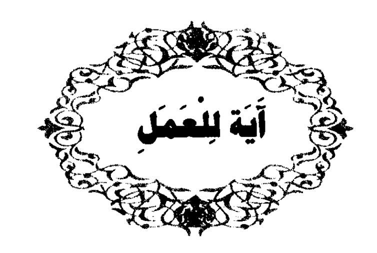




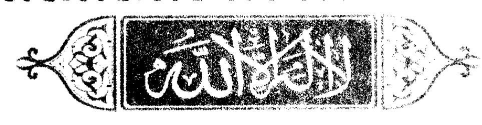
سُورَةُ الكَوْثَر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾



آية للعمل



﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾

النبيُّ ﷺ حبيبُ الله ، وهو بجمال خلْقه ، وجمال خُلُقه ، وعظمة دينه ، يجب أن يحبه الناس ، ومن يكرهه يكرهه الله ؛ فأكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ .

سورة الكوثر

﴿الْكَوْثَرَ﴾ : نهر في الجنة .

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ : يبشر الله النبيَّ محمّدًا ﷺ أنه أعطاه نهرًا في الجنة حافتاهُ من ذهب ، ومجراه على الدُّر والياقوت ، تربتُه أطيبُ من المسك ، وماؤه أحلى من العسلِ ، وأبيض من الثلج ، من شَرِبَ منه شربةً لم يظمأ بعدها أبدًا ، وسماه الله الكوثر ، نسأل الله أن يرزقنا وروده .

﴿وَانْحَرْ﴾ أي : اذبح .

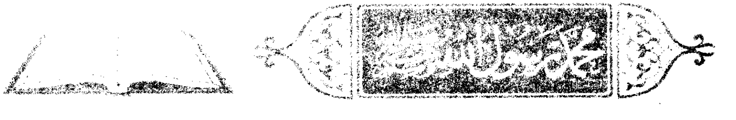
﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ أي : صلِّ لربك وحده ، وانحر الأضاحي لوجهه لا لغيره ، شكرًا لله على ما وَهَبَكَ من النِّعَم .

﴿شَانِئَكَ﴾ : مُبغضَكَ وكارهَك .

﴿الْأَبْتَرُ﴾ : المقطُوع .

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ : يقول تعالى عن أحد مشركي قريش : إنه كان يكره النبي ﷺ ويقول عنه : إنه أبتر ؛ لأنه ليس له أولاد ذكور ، وإن هذا المُشرِك هو المقطوع عن كلِ خيرٍ ، وأما أنت – أيها النبي – فذكرُك باقٍ غيرُ مقطوعٍ إلى يوم القيامة .

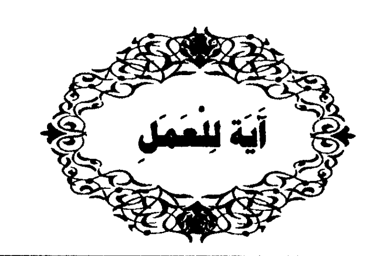




سُورَةُ الكَافِرُون

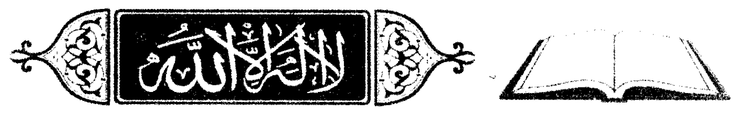
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾
وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾



﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾

إذا نصحت وأديت ما عليك ؛ فدعْ للناس شأنهم ، وانشغل بدينك ورضا ربك .



سورة الكافرون

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ أي : قل لهؤلاء الذين يكفرون بالله ، ولا يؤمنون به .

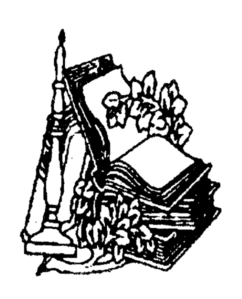
﴿لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ أي : لن أعبد هذه الأصنام والأوثان التي تعبدونها أبدًا .

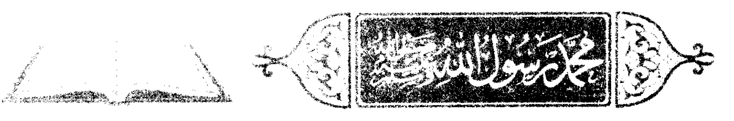
﴿وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ أي : ولا أنتم - يا معشر المشركين - عابدون إلهي الحق الذي أعبده ، وهو الله وحده .

﴿وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدتُّمْ﴾ أي : ولن أَعْبُدَ الأصنام أبدًا .

﴿وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ أي : ولستم أنتم في المستقبل بعابدين إلهي الحق الذي أعبده .

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ : فكونوا كما شئتم لكم شِرْكُكُم، واتركوا لي توحيدي ، لا شأن لكم بي .

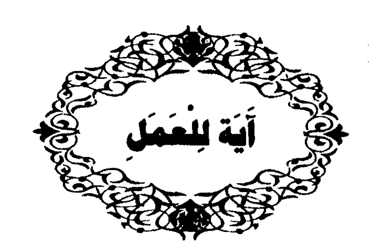




سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

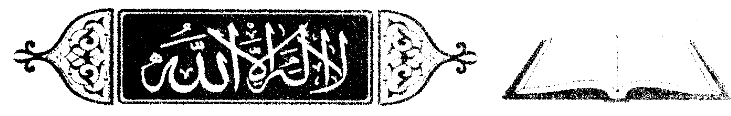
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾



آية للعمل

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾

إذا زادتَ الخيراتِ ، ونزلتِ البركاتُ ، وكثُرتِ النعمُ ؛ فانشغلْ بثلاث : التسبيح ، والحمد ، والاستغفار .



سورة النصر

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ أي : إذا نصرك الله على الأعداء ، وأعانك عليهم وفتح لك مكة .

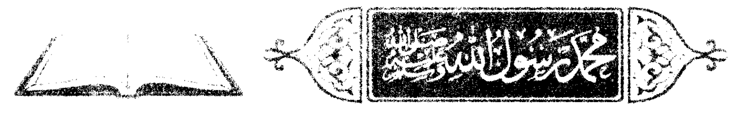
﴿ أَفْوَاجًا ﴾ أي : جماعات كثيرة .

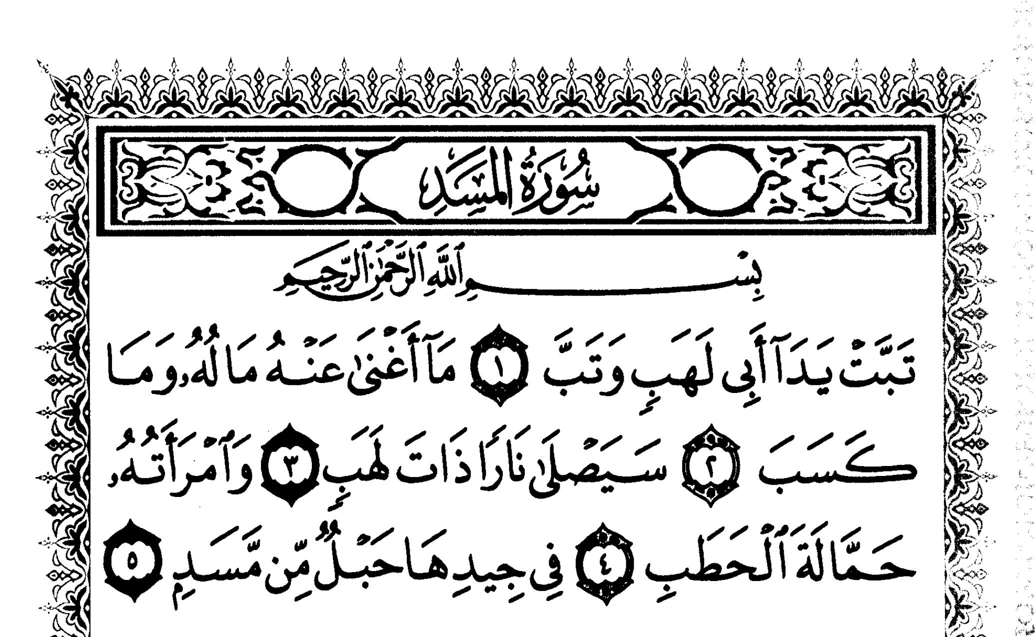
﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ أي : ورأيتَ الناس يدخُلون في الإسلام جماعات جماعات من غير حرب ولا قتال .

﴿ فَسَبِّحْ ﴾ : التسبيحُ هو تنزيهُ الله عن النقائص .

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ أي : سبّحْ ربّك واحمَدْهُ ؛ لأنه تعالى هو الذي حقق لك هذا النصر ، واطلب منه المغفرة لك ولقومك ، فالله تعالى يقبل التوبة ، وهي دومًا ختام الأعمال ؛ فاختم بها عمرك .











المالُ والمكاسبُ ليست هي سبيلُ الوصولِ إلى الله ، الموصولُ من وَصَلَهُ اللهُ ، والمقطوعُ مَنْ قَطَعَهُ اللهُ ؛ فتوسَّلْ إلى الله تَصِلْ .

سورة المسد

﴿ تَبَّتْ ﴾ : هَلَكَتْ أو قُطِعَتْ .

﴿ وَتَبَّ ﴾ أي : هلك وقُطِعَ .

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ أي : : هلكت يدا أبي لهب ، وخاب وخسر ، وضلَّ عمله ، وقد هلك وخسر .

﴿ مَا أَغْنَى ﴾ : يعني لم ينفعْهُ .

﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ أي : لم يُفِدْهُ مالُه الذي كسبه ، ولم يدفع عنه عذاب الله .

﴿ سَيَصْلَى ﴾ أي : سيدخل ، أو يقاسي .

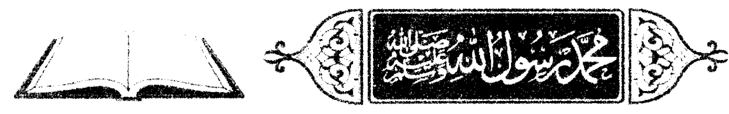
﴿ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ أي : سيدخل نارًا حامية، ذات اشتعال وتوقُّد عظيم، وهي نار جهنم.

﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ أي : وستدخل معه نارَ جهنم امرأتُهُ التي كانت تحمل الحطب ؛ لتُؤْذي به رسول الله ﷺ وأصحابَهُ .

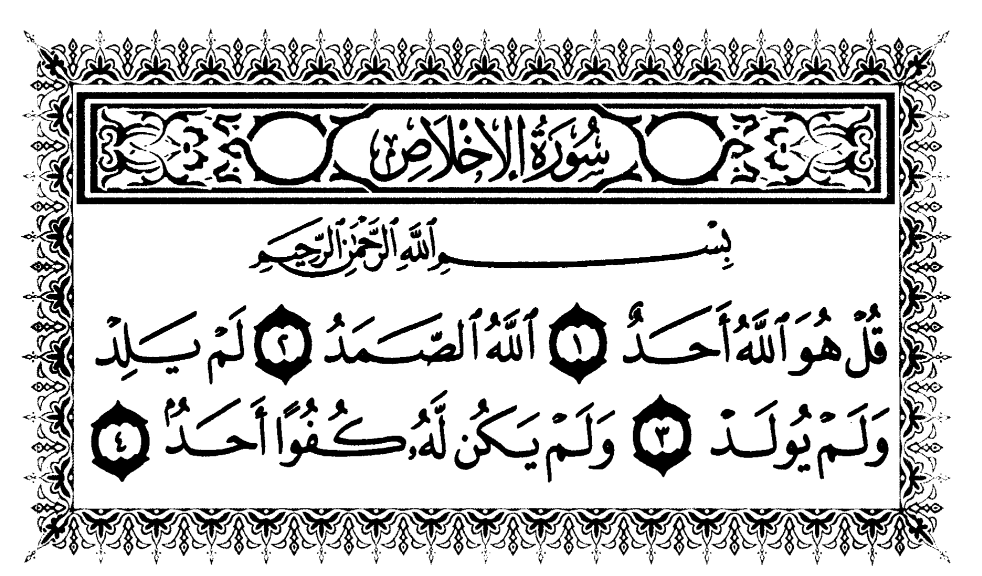
﴿ جِيدِهَا ﴾ : عُنُقِها .

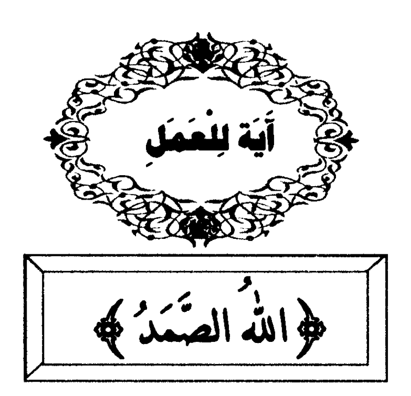
﴿ مَسَدٍ ﴾ : حَبْلٌ قويٌّ شديدٌ .

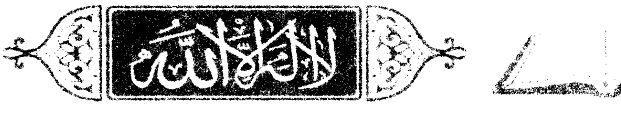
﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ أي : في عنقها يوم القيامة حبل قوي شديد من نار تشد به إلى عذاب جهنم .











هذه سورة الحبّ ؛ فأحبَّها يُحبُّك الله ، فعن أنس رضي الله عنه : أن رجلا كان يلزم قراءة ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ في الصلاة مع كل سورة وهو يؤم بأصحابه ، فسأله رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : إني أحبها قال ﷺ : « حُبُّهَا أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ » . وذلك لكثرة قراءتها ، وإدمان تلاوتها .

سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أي : قل : إنَّ اللهَ واحدٌ لا شريكَ لَهُ .

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ أي : هُو - جلّ وعلا - المقصودُ في الحوائج على الدوام ، يحتاج إليه الخلق وهو مستغنٍ عن العالمين ، تصمد إليه القلوب ، أي تتجه إليه وتحوه على الدوام .

﴿لَمْ يَلِدْ﴾ أي : لم يتخذ ولدًا، وليس له أبناء ولا بنات .

﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ أي : ولم يولد من أب ولا أم ، فهو الأول الذي ليس قبله شيء .

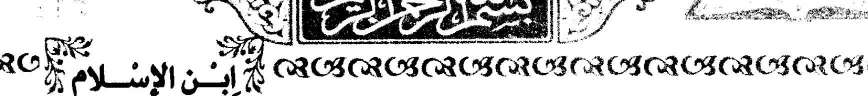
﴿كُفُوًا﴾ : مكافئًا ، ومماثلًا ، ونظيرًا .

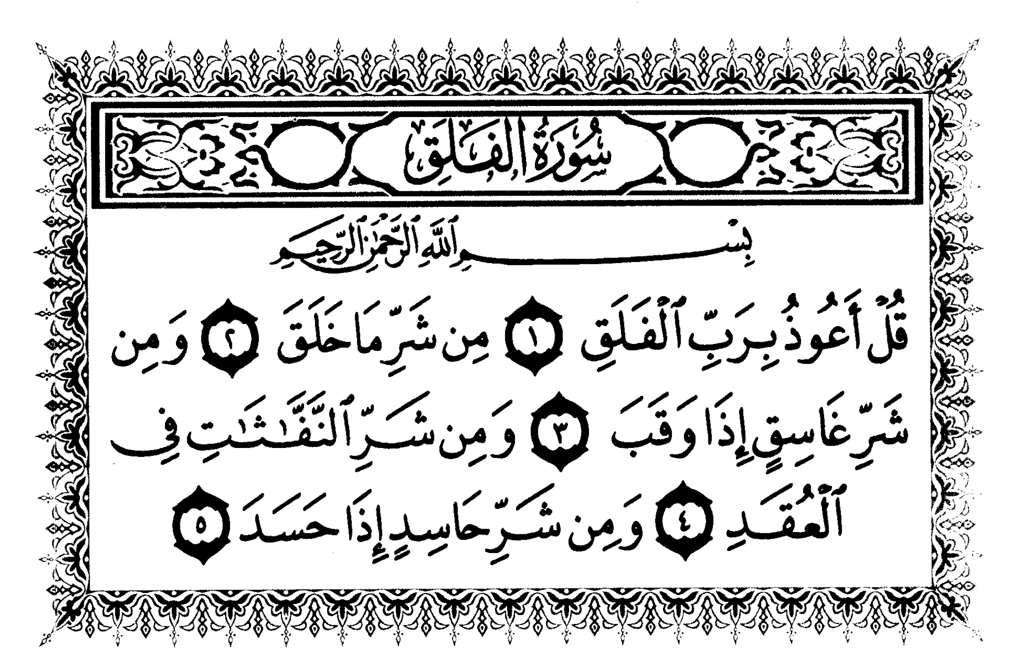
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أي : وليس له - جل وعلا - مثيلٌ، ولا نظير، ولا شبيه من خلقه، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله .

فقوله ﴿أَحَدٌ﴾ نفيُ النظير والمثل، وقوله ﴿الصَّمَدُ﴾ إثبات صفات الكمال، وقوله ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ نفي للصَّاحبةِ والعيالِ، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ نفي الشُركاءِ لذي الجلالِ ، لذلك فهي سورة الإخلاص .





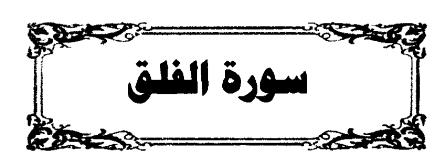








كلُّ المخلوقاتِ فيها خيرٌ وشرٌّ ؛ فانفعِ الناسَ بخيرِكَ ، ولا تؤذ الناس بشرك ، واطلبْ من الله أن يرزقك خيرَ مخلوقاته ، ويكفيك شرَّها .



سورة الفلق

﴿ الْفَلَقِ ﴾ : الصُّبح .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ أي : أَعْتَصِمُ وأَسْتَجِيرُ بالله رَبِّ الصُّبحِ الذي يَنْفَلِقُ عَنْ الليلِ .

﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ أي : من شر جميع المخلوقات من الإنس ، والجن ، والدواب ، والهوام ، ومن شر كل مؤذٍ خَلَقَهُ الله تعالى .

﴿ غَاسِقٍ ﴾ : الليلُ إذا اشْتَدَّ ظلامُهُ .

﴿ وَقَبَ ﴾ أي : انتَشَرَ .

﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ أي : أعوذُ بالله من شرِّ الليل إذا اشتدَّ ظلامُه وانتشر أهلُ الشَّرِّ من الإنسِ والجنّ .

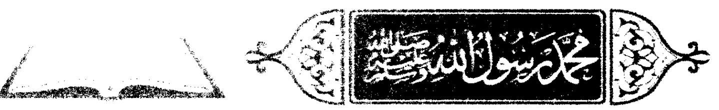
﴿ النَّفَّاثَاتِ ﴾ : السَّاحرات اللاتي يَنْفُخْنَ .

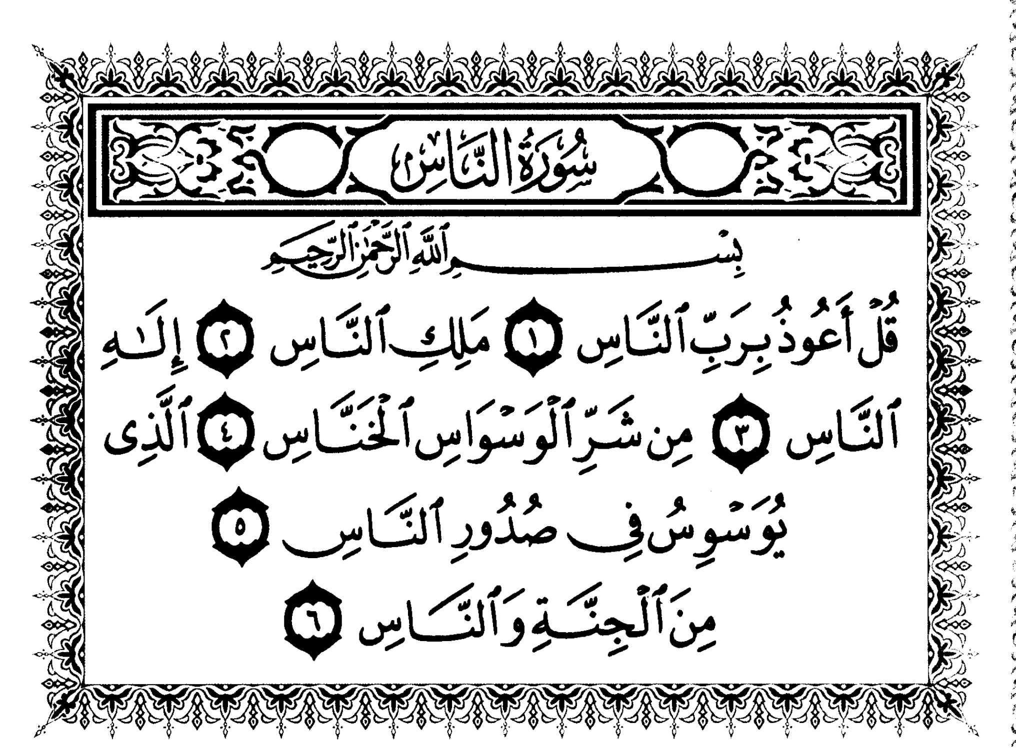
﴿ الْعُقَدِ ﴾ : عُقَد في خُيوط .

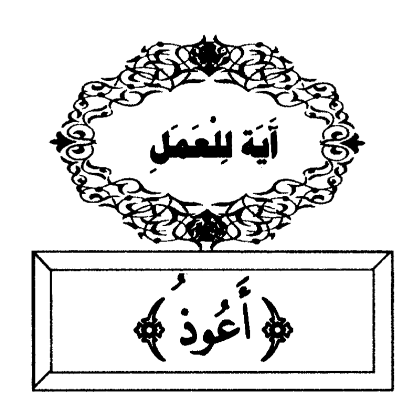
﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ أي : أعوذ بالله من شرِّ السَّاحراتِ اللاتي يعقدن عُقَدًا في خُيوط ، ويَنْفُخْنَ فيها ؛ لكي يَضرُّوا بها النَّاسَ.

﴿ إِذَا حَسَدَ ﴾ : لأنَّ الحاسدَ إذا أخفى الحسد ، ولم يعاملْ أخاه إلا بما يحبه الله؛ لم يضرَّ المحسود .

﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ أي : أعوذ بالله من شر الحاسد الذي يكره أن يرى نِعَمَ الله على خلقِه ، ويتمنى زوالها ، ولا يرضى برزقِه .









أحتمي وألتجئ ، فالحماية الحقيقية هي حماية الله لعبده ، فتعود دائمًا أن تحتمي به ، وتلجأ إليه ليحميك .

سورة الناس

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ أي: ألتجئ وأحتمي بالله رب كل الناس، وخالقهم ورازقهم.

﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾ أي: مالك جميع الخلق: حاكمين، ومحكومين.

﴿ إِلَهِ النَّاسِ ﴾ أي: مَعْبُودِهِمْ الذي لا معبود بحق سواه.

﴿ الْوَسْوَاسِ ﴾ أي: الشَّيطَانِ الذي يُوَسْوِسُ، أي: يوحِي إلى الناسِ في خفاءٍ ومكرٍ فعلَ الشَّرِّ.

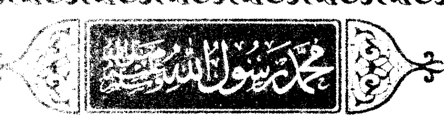
﴿ الْخَنَّاسِ ﴾: الذي يَخْنَسُ أي: يتراجعُ ويَخْتَفِي.

﴿ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ أي: أعوذ بالله من شرِّ الشَّيْطَان الذي يوحي للإنسان ويأمره في خفاء وتكرار؛ ليجعلهُ يَعْصِي ربَّه، وإذا ذَكَر العبدُ ربَّه يتراجع ويختفي؛ لأنَّ العبدَ إذا غفَل جَثَمَ الشَّيْطَانُ على قلبه، ونفث فيه الوساوس التي هي أصلِ الشر، فإذا ذكر العبدُ ربَّه، واستعاذ به؛ خنس الشيطان أي تراجع وابتعد.

﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ أي: الذي يُلقِي في قلوبِ النَّاسِ وصُدُورِهم أَوْهَامَهُ.

﴿ الْجِنَّةِ ﴾: شياطين الجن.

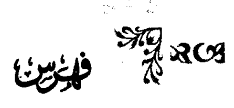
﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ أي: من كل الذي يوسوس في صدور الناس، ويحثهم على الشر من شياطين الجِن والإِنس.



المحتويات

الموضوع الصفحة

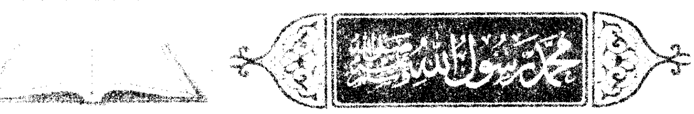
المقدمة ٥
تمهيد ١٥
الفصل الأول : السفرة الكرام ٢٩
فضل تلاوة القرآن وتعلمه ٣٤
آداب متعلم القرآن ٤٢
آداب حامل القرآن ٤٧
آداب القراءة ٤٨
آداب الناس مع القرآن ٥١
القواعد الذهبية في حفظ القرآن الكريم ٥٢
القاعدة الأولى : الإخلاص ٥٢
القاعدة الثانية : تصحيح النطق والقراءة ٥٢
القاعدة الثالثة : تحديد نسبة الحفظ كل يوم ٥٢
القاعدة الرابعة : تكرار الآيات ٥٣
القاعدة الخامسة : لا تجاوز مقررك اليومي ٥٣
القاعدة السادسة : دوام التلاوة ٥٣
القاعدة السابعة : احذر الحسد ٥٣
القاعدة الثامنة : رسم واحد لمصحف الحفظ ٥٤
القاعدة التاسعة : الفهم طريق الحفظ ٥٤
القاعدة العاشرة : حضور الذهن ٥٥
القاعدة الحادية عشرة : إجادة الحفظ ٥٥
القاعدة الثانية عشرة : التسميع الدائم ٥٥
القاعدة الثالثة عشرة : المتابعة الدائمة ٥٦
القاعدة الرابعة عشرة : ورد يومي دائم ٥٦



- القاعدة الخامسة عشرة : العناية بالمتشابهات ٥٦
- القاعدة السادسة عشرة : اغتنم سني الحفظ الذهبية ٥٧

الفصل الثاني : تفسير جزء عم ٥٩

- تفسير الاستعاذة ٦١
- فضائل بعض السور :
  - فضل سورة الفاتحة ٦٢
  - فضل المعوذتين ٦٣
  - فضل سورة الإخلاص ٦٣
  - فضل سورة الكوثر ٦٣
- سورة الفاتحة ٦٤
- سورة النبأ ٦٦
- سورة النازعات ٧٨
- سورة عبس ٩٠
- سورة التكوير ٩٨
- سورة الانفطار ١٠٦
- سورة المطففين ١١٢
- سورة الانشقاق ١٢٢
- سورة البروج ١٢٨
- سورة الطارق ١٣٦
- سورة الأعلى ١٤٠
- سورة الغاشية ١٤٦
- سورة الفجر ١٥٢
- سورة البلد ١٦٢
- سورة الشمس ١٦٦



سورة الليل ١٧٠

سورة الضحى ١٧٤

سورة الشرح ١٧٨

سورة التين ١٨٠

سورة العلق ١٨٢

سورة القدر ١٨٦

سورة البينة ١٨٨

سورة الزلزلة ١٩٢

سورة العاديات ١٩٦

سورة القارعة ٢٠٠

سورة التكاثر ٢٠٢

سورة العصر ٢٠٤

سورة الهمزة ٢٠٦

سورة الفيل ٢١٠

سورة قريش ٢١٢

سورة الماعون ٢١٤

سورة الكوثر ٢١٦

سورة الكافرون ٢١٨

سورة النصر ٢٢٠

سورة المسد ٢٢٢

سورة الإخلاص ٢٢٤

سورة الفلق ٢٢٦

سورة الناس ٢٢٨

المحتويات ٢٣٠

